أكاديمية التعليم المفتوح

دبلوم تأصيل العلـوم الشـرعية

الحديث النبوي (٢)

المستوى الثاني (الفصل الثاني)

إعـداد

أكاديمية التعليم المفتوح
Open Education Academy

الإصدار التجريبي 1444هـ -2022م

أكاديمية التعليم المفتوح

دبلوم تأصيل العلوم الشرعية

الحديث النبوي (٢)

المستوى الثاني / الفصل الثاني

إعداد

أكاديمية التعليم المفتوح
Open Education Academy

إعداد

إعداد وتحكيم

مجموعة من المتخصصين

الأكاديميين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المقرر

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، أما بعد:

فنضع بين يديك – أخي الدارس – كتاب مقرر الحديث النبوي (٢) للفصل الثاني من المستوىٰ الثاني، وقد تم بناؤه وفق وثيقة البرنامج، ويعتبر الحديث النبوي الصحيح المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وهو مُبيِّن لكثيرٍ من الأحكام التي جاءت مُجملةً في القرآن الكريم، فكان أحد مقررات دبلوم العلوم الشرعية؛ يُزودُ الدارس بالعلوم والمعارف في السنة النبوية، من خلال شرح وحفظ طائفةٍ من الأحاديث المختارة من الأربعين النووية، وكتب الصحيحين وكتب السنن الأربعة، التي تتضمن المواعظ والرقائق، والذكر، والتوبة، والاستغفار، والدعاء، والفضائل، والمناقب، والطهارة، والصلاة، والمعاملات، والنكاح، واللباس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحقوق الاجتماعية الإسلامية، والطب، واللهو والترفيه.

وقد تم الاعتماد علىٰ الأحاديث الصحيحة والحسنة، وتم شرحها شرحًا مختصرًا، يشتملُ علىٰ بيان معاني المفردات، وذكر المعاني الرئيسة لهذه الأحاديث، دون الدخول في التفصيلات، وبيان فقه الأحاديث وأحكامها علىٰ سبيل الاختصار والإجمال، مع التنبيه علىٰ شيء من المقاصد الشرعية، والآداب المرعية، والفوائد والدروس التربوية المسلكية، مع الترجمة المختصرة لرواة الحديث، أما الراوي الذي سبقت ترجمته في الجزء الأول، أو في هذا الجزء، فقد أُكتُفي بالترجمة الأولىٰ دون تكرار؛ خشية الإطالة.

وقد راعينا في كتابة هذا المقرر ما يلي:

أولاً: تقسيم المقرر إلىٰ وحدات وموضوعات، ورُسِمَ لكل وحدة وموضوع مخرجات تعلُّم؛ من أجل

أن تتأملها، وتسعىٰ لتحقيقها ويسهل عليك استيعاب وترتيب معلومات المقرر.

ثانيـًا: اختيار الأحاديث النبوية وفق احتياجك وواقعك، مع تقريب بعض المسائل وتبسيطها من خلال الشرح، بوسائل متنوعة، وطريقة تشوقك لمطالعة الكتاب، وتعينك - بإذن الله تعالىٰ - علىٰ استيعابها، وتتمكن من تطبيقها.

ثالثـًا: الحرص علىٰ مشاركتك في الدرس تعلمـًا وتطبيقـًا وكتابةً وبحثـًا عن المعلومة، واستنباطـًا لها؛ من خلال أنشطة تعليمية وفراغات داخل المحتوىٰ، تُرِكت لتكتبها بأسلوبك، وتضرب عليها أمثلة من واقع حياتك ومُعايشتك، وملف الإنجاز نهاية كل وحدة.

رابعـًا: تنمية مهارات التعلم والتفكير لديك؛ من خلال مساحات للتفكير تتيح لك التمرن علىٰ الاستنباط، وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة.

خامسـًا: وضع نشاط علىٰ هيئة ملخصات نهاية كل وحدة تعليمية؛ ليتضح لديك المخطط التوضيحي الإجمالي؛ وربط المفاهيم الرئيسة بالمفاهيم الفرعية.

والذي نؤمله أن يكون هذا المقرر بهذه الصورة دافعـًا لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية، وانطلاقة لخيرٍ عظيم ترىٰ أثره في حياتك ومجتمعك، واحرص أن تكون مِمَنْ أراد اللهُ به خيرًا عظيمًا، ونَفْعًا كثيراً؛ وأعانه علىٰ التفَقُّهِ في الدين، **كما قال** ﷺ: **((مَن يُرِد اللهُ به خيراً يفقِّهْهُ في الدِّين))**[1].

وفقك الله للتفقه في الدين، والعمل به، ونفع الله بك الإسلام والمسلمين.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٧١) ومسلم برقم (١٠٣٧).

مخرجات تعلم المقرر العامة:

يتوقع من الدارس بعد الانتهاء من هذا المقرر أن:

١. يحفظ أربعين حديثًا مختاراً من الأحاديث المقررة.
٢. يشرح الأحاديث المقررة شرحًا إجماليًا، مع توضيح غرائب الألفاظ.
٣. يستخرج أهم الفوائد والأحكام من الأحاديث المقررة.
٤. يظهر الاستفادة من الأحاديث المقررة في واقع حياته.
٥. يسهم في نشر السنة النبوية في مجتمعه.

وحدات المقرر:

- **الوحدة الأولى:** المواعظ والرقائق.
- **الوحدة الثانية:** الذكر والتوبة والاستغفار والدعاء.
- **الوحدة الثالثة:** الفضائل والمناقب.
- **الوحدة الرابعة:** الطهارة والصلاة والصيام.
- **الوحدة الخامسة:** المعاملات.
- **الوحدة السادسة:** النكاح واللباس.
- **الوحدة السابعة:** الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- **الوحدة الثامنة:** الحقوق الاجتماعية الإسلامية.
- **الوحدة التاسعة:** الطب واللهو والترفيه.

الوحـــدة ١

المواعظ والرقائق

مخرجات التعلم

يتوقع من الدارس بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة أن:

- يحفظ الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يحكم على الأحاديث.
- يوضح معاني مفردات الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يشرح المعنى الإجمالي للأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يستخرج الفوائد والأحكام من الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يناقش حقيقة تقوى الله تعالى.
- يطبق الاستقامة المأمور بها شرعاً.
- يمتثل الأوامر الشرعية التي تقربه من الجنة وتبعده عن النار.
- يسهم في تنفيس الكرب عن الآخرين.
- يناقش فضل الله تعالى ولطفه في كتابة الحسنات والسيئات على العبد.
- يناقش خطورة معاداة أولياء الله تعالى.
- يستصحب معية الله تعالى له عند تقربه بالفراض والنوافل.

مفردات الوحدة

الموضوع الأول: تقوى الله:

الحديث الأول: وعظنا رسول الله ﷺ.

الحديث الثاني: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ».

الموضوع الثاني: الاستقامة:

الحديث الثالث: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ».

الموضوع الثالث: صفة الحشر والجنة والنار:

الحديث الرابع: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا».

الحديث الخامس: «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ».

الحديث السادس: «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ».

الحديث السابع: «يُؤْتَى بجَهَنَّمَ يومَئِذٍ لها سَبْعُونَ ألْفَ زِمامٍ».

الموضوع الرابع: تفريج الكرب:

الحديث الثامن: «مَن نفَّسَ عَن مؤمِنٍ كُرْبَةً من كُرَبِ الدنيا».

الموضوع الخامس: فضل الله ورحمته:

الحديث التاسع: «إنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَناتِ والسَّيِّئاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذلكَ».

الموضوع السادس: خطورة معاداة أولياء الله:

الحديث العاشر: «مَن عادَى لي وَلِيًّا، فقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ».

عدد الساعات الدراسية	عدد المحاضرات للوحدة	عدد الأسابيع
ساعتان	محاضرة واحدة	أسبوع واحد

التمهيد:

لا يسلم العبد في هذه الحياة الدنيا من فتن في نفسه وأهله وماله وولده وجاره، ومن مغريات وشهوات وشبهات تقسي القلب، وتبعده عن الله؛ ولهذا كان بحاجة إلىٰ مواعظ تذكره إذا نسي، وتعلمه إذا جهل، وتوقظه إذا غفل، ومواعظ تخوّفه بما خوّف الله به عباده، وحذّرهم منه، فتذرف منها العيون، وتلين لها القلوب، ويستقيم بها السلوك، ومما يدلُّ علىٰ عظم شأن الموعظة: أنّ الله -تبارك وتعالىٰ- سمَّىٰ القرآن الكريم موعظة؛ فقال -سبحانه-: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٨] وجاء في كتاب الله أن الذِّكرىٰ تنفع المؤمنين الذين يخشون ربهم؛ فقال تعالىٰ: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥] وقد كان الصحابة -رضوان الله عليهم- يعظ بعضهم بعضًا، فعن ابن عمر -رضي الله عنهما- أنّ رسول الله ﷺ مرّ علىٰ رجلٍ من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال رسول الله ﷺ: «دعه، فإن الحياء من الإيمان»[1].

التهيئة:

بالتعاون مع زملائك؛ بيِّنْ بإيجاز أهمية المواعظ والرقائق للمسلم في حياته ودينه.

.....

.....

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٤) ومسلم برقم (٣٦).

الموضوع الأول
تقوى الله
الحديث الأول: (وعظنا رسول الله ﷺ)

أولا: متن الحديث:

عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا بَعْدَ صَلاَةِ الْغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّهَا ضَلاَلَةٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، فَإِنّ كُلّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَة، وَكُلّ بِدْعَة ضَلاَلَة»[١].

ثانياً: ترجمة راوي الحديث:

هو الصحابي الجليل: العرباض بن سارية الحمصي السلمي، كنيته: أبو نجيح، عاش في حمص، وتوفي سنة (٧١هـ) وقيل: سنة (٧٥هـ)[٢].

ثالثاً: معاني غريب الحديث[٣]:

(**صلاة الغداة**): صلاة الفجر.

(**وجلت**): خافت أشد الخوف.

(**عضوا عليها بالنواجذ**): النواجذ هي أواخر الأضراس. والمراد: المبالغة في التمسك بالسنة.

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٦٠٧) والترمذي برقم (٢٦٧٦) وابن ماجه برقم (٤٢) وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم (٢٦٧٦).

(٢) البداية والنهاية (١٢/ ٢٥٣).

(٣) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ١١٢)، وعون المعبود ومعه حاشية ابن القيم (١٢/ ٢٣٤)، وتحفة الأحوذي (٧/ ٣٦٦).

رابعاً: المعنى الإجمالي للحديث:

بيّن الحديثُ بلاغةَ النبي ﷺ، التي كانت تُدمِع العيون، وتخيف القلوب، وقد انضم إلىٰ هذه البلاغة، موقف المودع، فكلما كانت كلمات وداعٍ كانت أكثر تأثيرًا؛ فأوصاهم النبي ﷺ بوصيتين متلازمتين، لكن كل واحدة تبرز في موطنها:

فأولها: التقوىٰ، التي هي امتثال أوامر الله تعالىٰ، واجتناب نواهيه، ظاهرًا وباطنًا، مع السمع والطاعة لولاة الأمور مهما كان شكلهم، وهذا ابتداء لكل مسلم.

وثانيها: الالتزام بسنته ﷺ، ثم سنة الخلفاء الراشدين، وهذه تُظهر أهميتها عند اشتداد الخلاف، وظهور البدع[١].

فائدة:

قال طلق بن حبيب -رحمه الله- عن التقوىٰ: (أنْ تعمل بطاعة الله، علىٰ نور من الله، ترجو ثواب الله، وأنْ تترك معصية الله، علىٰ نور من الله، تخاف عقاب الله)[٢].

خامساً: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: السمع والطاعة لولاة المسلمين (الأمراء والحكام):

في هذا الحديث أوجب النبي ﷺ طاعة ولاة الأمور، ومن الأدلة المؤيدة لوجوب الطاعة قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] وقوله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصىٰ الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصىٰ أميري فقد عصاني»[٣]، وهي مقيدة بالمعروف؛ لقوله ﷺ: «إنما الطاعة بالمعروف»[٤]، قال النووي -رحمه الله-: "أجمع العلماء علىٰ وجوبها في غير معصية، وعلىٰ تحريمها في المعصية، نقل الإجماع علىٰ هذا القاضي (أي: عياض)"[٥].

---

(١) ينظر: المصادر السابقة.

(٢) جامع العلوم والحكم (١/ ٤٠٠).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٩٥٧) ومسلم برقم (١٨٣٥).

(٤) صحيح البخاري رقم (٧١٤٥)

(٥) شرح النووي علىٰ مسلم (١٢/ ٢٢٢).

وأجمعت الأمة علىٰ أن الإمامة لا تكون في العبيد[١]، ويُحمل الحديث علىٰ الآتي:

١. أن يكون قوله: «عبد» باعتبار ما كان قبل العتق، ولو كان الأمير أصله عبد.

٢. أو يكون الأمير عبدًا حقيقة، ولكن تَغلَّب، فيجب طاعته إخمادًا للفتنة.

٣. أو يكون المقصود الولاة الذين يختارهم الإمام الأعظم.

٤. أو يكون الحديث خرج مخرج المبالغة في الأمر بالطاعة، مع أنه غير متصور شرعًا أن يقع.

نشاط

هات من حديث النبي ﷺ ما تدلِّلُ به علىٰ أن السمع والطاعة تكون فيما لا معصية فيه.

.....

المسألة الثالثة: سنة الخلفاء الراشدين:

أولًا: المراد بالخلفاء الراشدين: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي -رضي الله عنهم-.

ثانيًا: المراد بسنة الخلفاء: طريقتهم الموافقة لطريقته ﷺ.

ثالثًا: المقصود باتباع سنة الخلفاء الراشدين: أنه لما كانت طريقة الخلفاء هي طريق النبي ﷺ، فإنهم أشد الناس حرصًا عليها، وعملًا بها، وكانوا إذا لم يجدوا الدليل عملوا بما ظهر لهم من رأي؛ اتباعًا لما قاله ﷺ لمعاذ -رضي الله عنه- عند عدم وجود الدليل من الكتاب والسنة، قال: أجتهد رأيي، فأقره النبي ﷺ، فكانوا حتىٰ باتخاذ الرأي قد عملوا بالسنة[٢].

---

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٨/ ٢١٥)، وفتح الباري (١٣/ ١٢٢).

(٢) ينظر: الفتح الرباني من فتاوىٰ الإمام الشوكاني (١/ ٢٣١).

نشاط

بالتعاون مع زملائك؛ ومن خلال ما يُتاح لك من مصادر للتعلُّم؛ بيِّنْ بإيجاز كيف تأسَّىٰ المسلمون بسُنّة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– في مسألة صلاة قيام الليل جماعة في ليالي رمضان.

سادساً: فوائد الحديث:

١- حرص النبي ﷺ علىٰ وعظ الصحابة، والتأثير عليهم.

٢- من أعلام نبوته ﷺ: إخباره بما سيقع بعده من الاختلاف، فوقع كما أخبر.

٣- الأمر بتقوىٰ الله، والسمع والطاعة لولاة الأمور، ولو كانوا عبيدًا، ما لم يأمروا بمعصية.

٤- التمسك بالسنة، والصبر علىٰ ما يصيب المتمسك من الأذىٰ في ذلك.

٥- التحذير من البدع، ومخالفة شرع الله تعالىٰ.

٦- شرف الخلفاء الراشدين، وفضلهم، واتباع سنتهم[1].

تطبيق

ماذا يجب عليك أن تفعلَ إذا وجدتَ أن جماعة من المسلمين قد انتشر بينهم عدم التمسك بسنة النبي ﷺ؟

.....

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ١١٢) وعون المعبود وحاشية ابن القيم (١٢/ ٢٣٤) وتحفة الأحوذي (٧/ ٣٦٦).

الحديث الثاني
(اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ)

أولا: متن الحديث:

عن أبي ذر -رضي الله عنه- قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحسنةَ تَمْحُهَا، وخَالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ»[١].

ثانياً: ترجمة راوي الحديث:

هو جندب بن عبد الله بن جنادة بن سفيان الغفاري، كنيته: أبو ذر، صحابي جليل، مات سنة (٣١هـ) وقيل: سنة (٣٢هـ)[٢].

ثالثاً: منزلة الحديث، وأهميته:

قال عنه ابن حجر الهيتمي: "هو جامعٌ لسائر أحكام الشريعة؛ إذ هي لا تخرج عن الأمر والنهي، فهو كل الإسلام؛ لأنه متضمنٌ لما تضمنه حديث جبريل من الإسلام والإيمان والإحسان؛ ولما تضمنه غيره من الأحاديث التي عليها مدار الإسلام"[٣]. وقال المناوي: "هذا الحديث من القواعد المهمة؛ لإبانته لخير الدارين، وتضمنه لما يلزم المكلَّف من رعاية حق الحق، والخلق"[٤].

نشاط

بالتعاون مع زملائك؛ ارجعْ إلىٰ ما يُتَاح لك من مصادر للتعلُّم؛ ثمَّ وضِّحْ بعض مميزات الأحاديث النبوية التي وُصِفَتْ بأنها من جوامع الكَلِم.

.....

(١) أخرجه الترمذي برقم (١٩٨٧) وحسنه الألباني.

(٢) البداية والنهاية (١٠/ ٢٥٦).

(٣) الفتح المبين بشرح الأربعين (ص: ٣٦٢).

(٤) فيض القدير (١/ ١٢١).

رابعاً: معاني غريب الحديث:

(**أَتْبِع**): أَلْحِق، أي: افعل بعدها.

(**تمحها**): تمح أثرها السيئ في القلب، أو من ديوان الحفظة الذي كتبته الملائكة الموكلون بالأعمال.

(**خالق الناس بخُلق حسن**): عاملهم بطلاقة الوجه، وخفض الجانب، والتلطف، وبذل الندىٰ، وتحمل الأذىٰ[١].

خامساً: المعنى الإجمالي للحديث:

يُوصي النبيُّ الكريم ﷺ المسلمَ في هذا الحديث بوصيتين عظيمتين جامعتين لحق الله تعالىٰ، وحق العباد:

الوصية الأولىٰ: تقوىٰ حق الله: وقد تقدم الكلام عنها في الحديث رقم (١).

الوصية الثانية: الخُلق الحسن مع العباد: بأن يُعامِل الناس بمثل ما يحب أن يعاملوه به، من طلاقة الوجه، وكف الأذىٰ، وبذل النصح؛ لتتألف القلوب، وتكمل المحبة، وتجتمع كلمة المسلمين[٢].

فائدة:

قال ابن القيم -رحمه الله-: (وحُسن الخُلق يقوم علىٰ أربعة أركان، لا يتصور قيام ساقه إلا عليها: الصبر، والعفة، والشجاعة، والعدل) [٣].

سادساً: مسائل الحديث:

ما تكفِّره الحسنة:

ذكر هذا الحديث أنّ الحسنة تمحو السيئة، وهذا خاص عند الجمهور بالصغائر، وأما الكبائر فلا بد لها من توبة، فلا تكفرها الأعمال الصالحة فقط؛ لأن الإطلاق في الحديث المذكور مقيد بأحاديث

---

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم (١/ ٣٩٥).

(٢) ينظر: المصدر السابق (١/ ٣٩٥).

(٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٢/ ٢٩٤).

أخرىٰ، منها: قوله ﷺ: «الصلوات الخمس، والجمعة إلىٰ الجمعة، ورمضان إلىٰ رمضان، مكفراتٌ لما بينهن، إذا اجتنبت الكبائر»[1]. وهذا فيما يخص ما بين العبد وربه، وأما حقوق العباد فلا بد فيها من طلب المسامحة منهم، أو ردها إليهم.

سابعًا: فوائد الحديث:

١. الأمر بتقوىٰ الله، والمداومة عليها، وهو وصية الله لجميع خلقه، ووصية الرسول ﷺ لأمته.

٢. الإتيان بالحسنة عقب السيئة سببٌ لغفران السيئة.

٣. حُسن الخُلق من خصال التقوىٰ التي لا تتم إلا به[2].

تطبيق

ما الأخلاق الحسنة التي ستطبقها وتمارسها في حياتك العملية لتزيد من حسناتك؟

.....

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٣٣).

(٢) جامع العلوم والحكم (١/ ٣٩٥)

الموضوع الثاني
الاستقامة
الحديث الثالث: (قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ)

أولا: متن الحديث:

عن سفيان بن عبد الله الثقفي -رضي الله عنه- قال: قلتُ: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا بعدك، أو غيرك، قال: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ»[١].

ثانياً: ترجمة راوي الحديث:

هو سفيان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث الثقفي الطائفي، كنيته: أبو عمرو، صحابي جليل، لا يُعلم سنة وفاته علىٰ وجه التحديد[٢].

ثالثاً: منزلة الحديث وأهميته:

هذا الحديث جمع معاني الإسلام والإيمان كلها، قال النووي -رحمه الله-: "قال العلماء: هذا الحديث من جوامع كلمه ﷺ، وهو مطابق لقول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: ٣٠] قال جمهور العلماء: معنىٰ الآية والحديث: آمنوا، والتزموا طاعة الله"[٣].

رابعاً: معاني غريب الحديث:

(استقم): الزم عمل المأمورات، وانتهِ عن جميع المنهيات[٤].

خامساً: المعنى الإجمالي للحديث:

يُخبرنا الصحابي راوي هذا الحديث أنه طلب من النبي ﷺ أن يعلمه ما يحتاج إليه في دينه قولًا

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٣٨).

(٢) تاريخ الإسلام (٢/ ٤١٢).

(٣) الأذكار (ص: ٤١٠).

(٤) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٢/ ٨) وجامع العلوم والحكم (١/ ٥٠٦).

جامعًا شاملًا لمعاني الإسلام، واضحًا جليًا، لا يحتاج إلىٰ تفسير، كافيًا لا يحتاج معه إلىٰ سؤال غيره، فأمره الرسول ﷺ بأن يداوم علىٰ الإيمان، ثم يعتدل ويستقيم علىٰ ما يقتضيه الإيمان من امتثال أوامر الشرع، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ [فصلت:٣٠ – ٣٢][1].

فائدة:

من آداب السؤال المُستحبة: أنْ يسأل المرء سؤالًا مُركزًا وواضحًا في الأمر الذي يريد تعلمه وفقهه وإدراكه، وإذا أَحسَنَ طالبُ العلم صياغةَ السؤال نال جوامعَ العلم بأقل زمن، وأيسر كلفة، واختصر له الشيخُ العلومَ والمسائلَ مما يغنيه عن مطالعة كثير من الكتب.

سادساً: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: حقيقة الإيمان وأصوله:

أولًا: تعريف الإيمان: هو الإقرار الجازم بوجود الله وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

ثانيًا: أصول الإيمان ستة، هي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

ثالثًا: أثر الإيمان: للإيمان أثر عظيم في توفيق المؤمن وهدايته وسعادته في الدنيا والآخرة، ولا يصح عمل المؤمن إلا بركيزة الإيمان، ومن فقده أو أنكره خسر الحياة الطيبة في الدنيا، والنعيم في الآخرة.

ابحثْ فيما يُتَاح لك من مصادر للتعلُّم؛ لتُبيِّن بإيجاز معنىٰ الإيمان بالقدر خيره وشره.

.....

(١) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٢/ ٨) وجامع العلوم والحكم (١/ ٥٠٦).

المسألة الثانية: حقيقة الاستقامة، ومراتبها:

أولًا: حقيقة الاستقامة: هي التزام المؤمن بفعل الطاعات الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات الظاهرة والباطنة، وتكون باستقامة القلب علىٰ الإيمان، واللسان علىٰ الذكر، والجوارح علىٰ الطاعة، وفق هدي النبي ﷺ.

ثانيًا: مراتب الاستقامة:

١. الاستقامة علىٰ التوحيد: بحيث يخلص المؤمن عمله لله، ويجتنب الشرك الأصغر والأكبر، ووسائل الشرك، ولا يلتفت قلبه لغير الله، ولا يتقرب لأحد رجاءً، ولا خوفًا، ولا رغبةً ولا رهبةً إلا لله.

٢. الاستقامة علىٰ السنة: بحيث يتبع المؤمن سنة النبي ﷺ وهديه في كل قول وفعل، ويهجر البدع وأهلها، ويتبرأ من جميع الطرق المحدثة.

٣. الاستقامة علىٰ شرع الله، بحيث يمتثل المؤمن فعل الفرائض، وترك النواهي؛ طاعةً لله، ويتجنب الفواحش والمنكرات، وصحبة أهل الباطل.

سابعًا: فوائد الحديث[1]:

١. الإيمان بالله أساس الدين، وقاعدته العظمىٰ.

٢. الأمر بالاستقامة، وهي الواجب الثاني بعد الإيمان.

تطبيق

بيِّنْ الخطوات العملية التي ستقوم بها لتستقيم علىٰ أمر الله تعالىٰ بالتوبة عن الذنوب والمعاصي؟

.....

(١) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٢/ ٨) وجامع العلوم والحكم (١/ ٥٠٦).

الموضوع الثالث

صفة الحشر والجنة والنار

الحديث الرابع: (يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا)

أولا: متن الحديث:

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ، قَالَ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ»[١].

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(**حفاة**): جمع حافٍ، وهو من ليس في رجله حذاءٌ، ولا خُفٌّ، ونحوه.

(**عراة**): جمع عارٍ، وهو من ليس علىٰ بدنه ثوب.

(**غرلًا**): أي: غير مختونين[٢].

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

يُخبر النبي ﷺ في هذا الحديث أنّ الناس يُجمَعون يوم القيامة وأقدامهم حافية، وأبدانهم عارية، حتىٰ أن القطعة التي ذهبت يوم ختانهم تعود إليهم، فتعجبت عائشة -رضي الله عنها- من ذلك، الرجال والنساء عراة، كلٌّ يرىٰ الآخر، فبيّن لها النبي ﷺ أنّ شدة ذلك اليوم وأهواله العظيمة تجعلهم لا يلتفتون لذلك؛ للخطب العظيم الذي شغلهم عن ذلك[٣].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٥٢٧) ومسلم برقم (٢٨٥٩).

(٢) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٨٨) وفتح الباري (١١/ ٣٨٦) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (٢/ ٥٧٢).

(٣) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٨٨).

رابعاً: مسائل الحديث:

الحشر حشران:

الحشر الأول: قبل يوم القيامة، وهذا يُحشر الناس فيه كما ورد في الحديث عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «يُحشر الناس علىٰ ثلاث طرائق: راغبين، راهبين، واثنان علىٰ بعير، وثلاثة علىٰ بعير، وأربعة علىٰ بعير، وعشرة علىٰ بعير، ويَحشُر بقيتهم النار، تقيل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا»[1].

الحشر الثاني: يوم القيامة، وهو الوارد في الحديث، وأن الناس يحشرون مشيًا علىٰ أقدامهم: حفاةً، عراةً، غرلًا.

فائدة:

- حَشْر الدنيا يكون بأرض الشام للموجود من الأحياء في آخر الزمان.
- وأما الحشر في الآخرة فيكون بعد النفخ، ويكون علىٰ أرض أخرىٰ غير هذه الأرض، كما قال تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم:٤٨].

خامساً: فوائد الحديث:

١. بيان أهوال يوم القيامة، وأن الإنسان يومئذٍ لا يشغله شيء عن حسابه وأعماله.

٢. بيان حال الناس يوم المحشر، وأنهم يكونون عراةً رجالًا ونساءً.

٣. شدة حياء النساء في عهد رسول الله ﷺ، فهذه عائشة -رضي الله عنها- تستفسر بحياء عندما سمعت أنّ الخلق يحشرون عراةً رجالًا ونساءً[2].

تطبيق

ما الخطوات العملية التي يجب علىٰ المرأة المسلمة التزامها لتطبق خلق الحياء في حياتها؟

.....

.....

---

(١) صحيح البخاري رقم (٦٥٢٢).

(٢) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٨٨) وفتح الباري لابن حجر (١١/ ٣٨٦) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (٢/ ٥٧٢).

الحديث الخامس
(أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ)

أولا: متن الحديث:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «قَالَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبِ بَشَر، فاقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]»[١].

ثانياً: معاني غريب الحديث:

(ولا خَطر): ولا مَرَّ.

(من قُرَّة أَعْيُنٍ): أي: ما تُسر به العيون[٢].

ثالثاً: المعنى الإجمالي للحديث:

في الحديث بيان ما أعده الله تعالىٰ لعِبَاده الطائعين الصالحين، وهم من امتثل الأوامر، واجتنب النواهي: مما لا عَيْنٌ رأَت من المحاسن والجمال البَاهر، ولا أُذُنٌ سَمِعَت من الأصوات المُطربة، والأوصَاف المعجبة، وخص الرؤية والسَّمع بالذِّكر لأنه يُدرَك بهما أكثر المحسُوسَات، «ولا خَطر علىٰ قَلب بَشر» فالبَشَر لا يخطر علىٰ بالهم إلا ما يعرفونه، ويقرب إلىٰ خَيالهم من الأشياء التي عرفوها، ونعيم الجَنَّة فوق ذلك[٣].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٢٤٤) ومسلم برقم (٢٨٢٤).

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٥/ ١٥) وفتح الباري (٨/ ٥١٦) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (٢/ ٥٨٩).

(٣) حاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجة: (٢/ ٥٨٩).

رابعًا: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: حقيقة الجنة:

الجنة هي دار الجزاء العظيم، والثواب الجزيل الذي أعده الله لأوليائه، وأهل طاعته، وهي نعيم كامل لا يشوبه نقص، ولا يعكر صفوه كدر.

المسألة الثانية: وجود الجنة الآن:

الجنة مخلوقة وموجودة الآن؛ لأن الإعداد الوارد في الحديث لا يكون إلا لشيء حاصل.

المسألة الثالثة: صفة نعيم الجنة:

جاءت كثير من النصوص التي تصف نعيم الجنة، منها قوله تعالىٰ: ﴿فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [الشورىٰ: ٢٢] وقوله تعالىٰ: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥] وقوله: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١] وقوله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧].

رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال للصحابي الذي سأل عن الخيل في الجنة: «إنْ يدخلك الله الجنة، يكن لك فيها ما اشتهت نفسك، ولذَّت عينك»[1].

نشاط

اخترْ مسألةً واحدةً من المسائل الثلاث التي تعرَّفتَ عليها من خلال دراستِك للحديث؛ ثم اذكرْ المترتب علىٰ الإقرار واليقين بها.

.....

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٥٤٣) وأحمد برقم (٢٢٩٨٢).

خامساً: فوائد الحديث:

١. الاستقامة في الدُّنيا علىٰ أوامر الله تعالىٰ من أسباب الفوز بالنعيم المقيم.

٢. الله تعالىٰ لم يُطلعنا في كتابه وسُنَّة رسوله علىٰ كل ما في الجَنَّة، وأخبرنا أنَّ ما لم نعلمه أعظم مما عَلِمْنَاه.

٣. نَعيم الجَنَّة خارج تَصور عُقول البَشَر، ولا يمكن الإحاطة بحقيقته وكيفيته.

٤. بيان كمال نعيم الجَنَّة، وأن أهلها يَجدون المسَرَّات الخَالية من الكَدر أو القَلق.

٥. مَتَاع الدنيا زائل، والآخرة خُيرٌ وأبقىٰ[1].

تطبيق

ماذا ستفعل في حياتك العملية لتعوّد نفسك علىٰ التخفُّف من متاع الدنيا وزيادة الإقبال علىٰ الآخرة بعد دراستك لهذا الحديث؟

.....

(١) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٥/ ١٥) وفتح الباري (٨/ ٥١٦) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (٢/ ٥٨٩).

الحديث السادس
(حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ)

أولا: متن الحديث:

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ»(١).

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(حُفّت): أُحيطت.

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

يُبيّن النبي ﷺ في هذا الحديث: أنَّ الطريق الموصلة إلىٰ الجنة محفوفة بأمور يكرهها الإنسان؛ فالاجتهاد في العبادات، والمواظبة عليها، والصبر علىٰ مشاقها، وكظم الغيظ، والعفو، والحلم، والصدقة، والإحسان إلىٰ المسيء، والصبر علىٰ الشهوات، ونحو ذلك أمور شاقة علىٰ النفس.

وهكذا النار، فإنها محفوفة بالشهوات والملذات، فإذا فعل الإنسان العبادات، وكسر شهوته، وخالف ما تهواه نفسه، بامتثال الأوامر، واجتناب النواهي، كان ذلك سببًا لدخول الجنة، والبعد عن النار(٢).

هات من القرآن الكريم من سورة الكهف، ما تدلّلُ به علىٰ الأمر بعدم اتباعِ الهوىٰ وذمّه.

.....

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٤٨٧) عن أبي هريرة، ومسلم برقم (٢٨٢٢) واللفظ له.

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٧/ ١٦٥) وتحفة الأحوذي (٧/ ٢٣٦).

رابعًا: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: مفهوم المكاره:

هي الأمور التي تكرهها النفس لمشقتها، فلا يصل إلىٰ الجنة أحدٌ إلا باجتهاد وتعب.

المسألة الثانية: مفهوم الشهوات، وأنواعها، ووسائل ضبطها:

أولًا: الشهوات: هي جمع شهوة، وهي الأمور التي تشتهيها النفس، وتميل إليها، وتدعو إليها[1].

ثانيًا: الشهوة في الدنيا نوعان:

النوع الأول: الشهوات الحلال: وهي ما أحله الشرع مما يختل البدن من دونه، كشهوة الطعام عند الجوع، وغيرها.

النوع الثاني: الشهوات الحرام: وهي ما حرمه الشرع، مما لا يختل البدن بدونه، كالزنا، والخمر، وغير ذلك.

ثالثًا: وسائل ضبط النَّفس عن الشهوات:

١. الدعاء، كما فعل نبيّ الله يوسف -عليه السلام- عندما عُرِضَت عليه الفاحشة، حيث دعا الله تعالىٰ، فقال: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ * فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يوسف: ٣٣، ٣٤].

٢. غرس العفّة في نفوس الأبناء: بحيث يَنشأ جيلٌ ونشْءٌ صالحٌ متمسّكٌ بأحكام وتعاليم دينه.

٣. حرص المسلم علىٰ مجانبة كل ما يُسهم في الوقوع في الرذيلة والفساد، ومن ذلك: مجانبة الخلوة بالمرأة الأجنبية، والنظر إليها، وتجنب أهل الفساد.

٤. مجانبة التبرّج: وقد دلَّ علىٰ ذلك قول الله تعالىٰ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

٥. غضّ البصر: قال الله تعالىٰ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠].

---

(١) ينظر: التوقيف علىٰ مهمات التعاريف (ص: ٢٠٩).

٦. الزواج، قال رسول الله ﷺ: «من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وِجَاء»[١].

٧. الصبر والصلاة: قال الله تعالىٰ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥] وقال تعالىٰ: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ٤٥].

تطبيق

استفدْ مما تعرَّفتَ عليه من وسائل ضبط النَّفس عن الشهوات باستنتاج واجب عملي ستقوم بتطبيقه لتبتعدَ به عن الشهواتِ المحرَّمة.

.....

خامساً: فوائد الحديث:

١. سبب الوقوع في الشهوات التي يزينها الشيطان كثيرة، منها: الخلوة بالأجنبية، ومجالسة الفاسدين.

٢. لا بد من مجاهدة هوىٰ النفس، وفطامها عن شهواتها، ومألوفاتها.

تطبيق

ما الذي يجب علىٰ المسلم فعله ليتجنب الوقوع في صحبة الفاسدين؟

.....

(١) أخرجه البخاري برقم (١٩٠٥) ومسلم برقم (١٤٠٠).

الحديث السابع
(يُؤْتَى بجَهَنَّمَ يَومَئِذٍ لها سَبْعُونَ ألْفَ زِمامٍ)

أولا: متن الحديث:

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «يُؤْتَىٰ بجَهَنَّمَ يَومَئِذٍ لها سَبْعُونَ ألْفَ زِمامٍ، مع كُلِّ زِمامٍ سَبْعُونَ ألْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَها»[١].

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(زمام): هو ما تُقاد به الدابَّة من حبل، وغيره[٢].

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

يُبيّن النبي ﷺ في هذا الحديث أنّ جهنم تُجَرُّ بأمر الله إلىٰ المحشر تخويفًا للناس، ولعظمها فإنّ الله قد كلّف بجرها سبعين ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك، لا يعلم نوع الزمام، ولا حجمه، ولا عظم الملائكة إلا الله تعالىٰ[٣].

بالتعاون مع زملائك؛ اشرحْ بإيجاز الصورة التي وردتْ لجهنم في الحديث الشريف؟

.....

رابعًا: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: حقيقة جهنم، وصفاتها:

أولًا: حقيقة جهنم: هي الدار التي أعدها الله للكافرين به، المتمردين علىٰ شرعه، المكذبين لرسله، وهي عذابه الذي يعذب فيه أعداءه، وسجنه الذي يسجن فيه المجرمين، وهي الخزي الأكبر، والخسران الأعظم.

ثانيًا: صفات جهنم: جهنم تعدل في شدّتها، وقوّة احتراقها سبعين ضعفًا من نار الدّنيا، كما قال -عليه

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٨٤٢).

(٢) ينظر: تحفة الأحوذي (٧/ ٢٤٨).

(٣) المصدر السابق.

الصلاة والسلام-: «ناركم جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم» قيل: يا رسول الله، إن كانت لكافية، قال: «فضلت عليهن بتسعة وستين جزءًا، كلهن مثل حرها»[١]، فجهنم واسعة كبيرة، لا يعلم مداها إلا الله تعالىٰ، لها سبعة أبواب، لكلّ باب منهم جزء مقسوم، عليها تسعة عشر ملكًا، وصفوا بأنهم غلاظ شداد، وهم حارسون عليها، ومنفّذون أوامر الله في ساكنيها. وطعام أهل النّار: الشّوك المرّ النتن، وشرابهم الحميم شديد الحرارة، وصدأ الأجساد وقيحها، والزّيت الذي يغلي في البطون، فيقطّع الأمعاء.

نشاط

ما نتيجة تعرُّف المسلم علىٰ حقيقة جنهم وصفاتها كما وردت في الحديث؟

.....

المسألة الثانية: عدد الملائكة:

الملائكة خلق كثير، لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١] وإذا أردتَ أن تعلم كثرتهم، فاسمع ما قاله جبريل عن البيت المعمور، عندما سأله الرسول ﷺ عنه، عندما بلغه في الإسراء: «هذا البيت المعمور، يصلي فيه في كل يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه آخر ما عليهم»[٢].

خامساً: فوائد الحديث:

١. عِظم خلق جهنم، وأنّ لها أزِمَّةً تُقاد بها، ولها مَن يقودها من الملائكة.

٢. تخويف الله لعباده؛ ليتقوه ويعبدوه[٣].

نشاط

بالتعاون مع زملائك؛ مستعينًا بالبحث في القرآن الكريم؛ هات بعض الآيات الأخرىٰ التي ساقها الله -تبارك وتعالىٰ- تخويفًا لعباده.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٢٦٥) ومسلم برقم (٢٨٤٣).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٢٠٧) واللفظ له، ومسلم برقم (١٦٢).

(٣) ينظر: تحفة الأحوذي (٧/ ٢٤٨).

الموضوع الرابع
تفريج الكرب
الحديث الثامن: (مَن نفَّسَ عَن مؤمِنٍ كُرْبَةً من كُرَبِ الدنيا)

أولا: متن الحديث:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن نفَّسَ عَن مُؤمِنٍ كُرْبَةً مِن كُرَبِ الدّنيا نَفَّسَ اللهُ عَنهُ كربةً مِن كُرَبِ يَومِ القِيامَةِ، وَمَن يسَّرَ عَلىٰ مُعسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيهِ في الدّنيا وَالآخرةِ، ومَن سَترَ مُسلِمًا سَترهُ اللهُ في الدّنيا والآخرةِ، واللهُ في عَوْنِ العبدِ مَا كَانَ العبدُ في عوْنِ أخيهِ، ومَن سلَكَ طريقًا يلتمسُ فيهِ علمًا، سهَّلَ اللهُ لهُ بِهِ طَريقًا إلىٰ الجنةِ، ومَا اجتمعَ قومٌ في بيتٍ مِن بيوتِ اللهِ يتلونَ كتابَ اللهِ، ويتدارسونَهُ بينهم، إلّا نزلتْ عليهمُ السكينةُ، وغشيتهم الرحمةُ، وحفَّتهم الملائكة، وذكرهمُ اللهُ فيمن عندهُ، ومن بطَّأَ بِهِ عملُهُ، لم يُسْرِعْ بِهِ نسبُهُ»[1].

ثانيًا: أهمية هذا الحديث ومنزلته:

هذا حديث عظيم، يقول عنه ابن دقيق العيد -رحمه الله-: "هذا الحديث عظيم، جامع لأنواع من العلوم والقواعد والآداب، فيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما يتيسر من علم، أو مال، أو معاونة، أو إشارة بمصلحة، أو نصيحة، أو غير ذلك"[2].

نشاط

بِمَ تصف المجتمع الذي سادتْ فيه فضيلة قضاء حوائج المسلمين فيما بينهم؟

.....

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٩٩).

(٢) شرح الأربعين النووية (ص: ١١٩).

ثالثًا: معاني غريب الحديث[1]:

(**نفَّس**): أزال وفرّج.

(**كربة**): شدة عظيمة، وهي ما أهمّ النفس، وغمّ القلب.

(**يلتمس**): يطلب.

(**حفتهم الملائكة**): أحاطت بهم، بحيث لا يَدَعون للشيطان فرجة يتوصل منها للذاكرين.

(**أبطأ**): قصّر؛ لفقد بعض شروط الصحة، أو الكمال.

(**لم يسرع به نسبه**): لم يُلْحِقْهُ برتب أصحاب الأعمال الكاملة[2].

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

حثّ الشرع الحكيم في هذا الحديث علىٰ قضاء حوائج الناس، والتيسير عليهم، ونفعهم بما يتيسر، وبيّن النبي ﷺ الثواب والأجر لمن فعل ذلك، وأنّ من رفع عن مؤمن حزنًا وعناء وشدة ولو صغيراً، فإن الله يُنفِّس عنه كربة من كرب يوم القيامة، وتنفيس الكرب إحسان، فجزاه الله جزاءً وفاقًا، وأن من يسّر علىٰ معسر، فجزاؤه أن ييسر الله عليه في الدنيا والآخرة، بدل تيسيره علىٰ عبده مجازاة بجنسه، وأن من ستر مسلما بثوب، أو بترك التعرض لكشف حاله بعد أن رآه يرتكب ذنبًا، فجزاؤه أن يستر الله في الدنيا عورته أو عيوبه، ويستره في الآخرة عن أهل الموقف.

ثم وضَّح الحديث: أنّ مَن مشىٰ طريقًا يلتمس فيه علمًا؛ سهل الله له به طريقًا إلىٰ الجنة.

ثم ذكر الحديث فضل الاجتماع علىٰ تلاوة القرآن في المسجد ومدارسته، وأنّ ذلك يكون سببًا في نزول السكينة عليهم، من صفاء القلب، بنور القرآن، وذهاب ظلمته النفسانية، وأن الرحمة تغطيهم

---

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٨٤) وتحفة الأحوذي (٨/ ٢١٤) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (١/ ٩٩).

(٢) ينظر: المصادر السابقة.

وتسترهم، وتحفهم الملائكة؛ فيطوفون بهم، ويدورون حولهم؛ تعظيمًا لصنيعهم، ويذكرهم الله فيمن عنده من الملأ الأعلىٰ، من الطبقة الأولىٰ من الملائكة؛ مباهاةً بهم.

ثم بيّن النبي ﷺ أنّ من أبطأ به عمله، لم يسرع به نسبه، وأنّ من كان عمله ناقصًا، لم يُلحقه نسبه بمرتبة أصحاب الأعمال؛ فينبغي ألا يتكل علىٰ شرف النسب، وفضيلة الآباء، ويقصر في العمل.

فائدة:

يقول النووي -رحمه الله-: (ويدخل في كشف الكربة وتفريجها مَن أزالها بماله، أو جاهه، أو مساعدته، والظاهر: أنه يدخل فيه من أزالها بإشارته ورأيه ودلالته) [١].

خامساً: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: حُكْمُ سَتْرِ المسلم: الستر نوعان:

الحسي: الذي يكون علىٰ البدن بثوب، ونحوه، وهذا مشروع لكل مسلم.

المعنوي: وهذا يُقسم إلىٰ قسمين، حسب أنواع الناس، والناس علىٰ نوعين:

النوع الأول: من لم يجاهر بالمعاصي، فإذا وقعت منه هفوةٌ، أو زلّةٌ، فإنَّه لا يجوزُ كشفها، ولا هتكُها، ولا التَّحدُّث بها.

النوع الثاني: من كان مشتهرًا بالمعاصي والشر والفساد، معلنًا بها، لا يُبالي بما ارتكبَ منها، ولا بما قيل فيه، فهذا هو الفاجرُ المُعلِنُ، وليس له غيبة ولا حرمة، ومثلُ هذا لا بأس بالبحث عن أمره؛ لِتُقامَ عليه الحدودُ والجزاء، فالإنسان المعروف بالشر والفساد لا ينبغي ستره[٢].

يقول الإمام مالك -رحمه الله-: "من لم يُعْرَفْ منه أذىً للناس، وإنَّما كانت منه زلَّةٌ، فلا بأس أنْ يُشفع له ما لم يبلغ الإمام، وأمَّا من عُرِفَ بشرٍّ أو فسادٍ، فلا أحبُّ أنْ يشفعَ له أحدٌ، ولكن يترك حتىٰ يُقام عليه الحدُّ"[٣].

---

(١) شرح النووي علىٰ مسلم (١٦/ ١٣٥).

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٦/ ١٣٥).

(٣) جامع العلوم والحكم (١/ ٣٤١).

هات من سورة النور ما تدلل به علىٰ أن الإسلام حثَّ علىٰ السَّتْر، ورغَّب فيه.

.....

المسألة الثالثة: مفهوم المُعْسِر، وحُكْم إنظاره:

أولًا: المعسر: هو من لا يقدر علىٰ النفقة، أو أداء ما عليه، بمال ولا كسب، وقال بعض العلماء: المعسر من زاد خرجه عن دخله.

ثانيًا: كيفية إنظار المعسر:

إنظار المعسر يكون بأحد أمرين: إما بإنظاره إلىٰ الميسرة، وتارة بالوضع عنه إن كان غريمًا، وإلا فبإعطائه ما يزول به إعساره، وكلاهما له فضل عظيم.

ثالثًا: حكم إنظار المعسر، أو التخفيف عنه من الدين:

أمر الله تعالىٰ بإمهال المعسر حتىٰ تتيسر أموره، فقال تعالىٰ: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] ثم رغَّب في الإحسان بالتجاوز عن الدين، والتخفيف عن المعسر لمن طال أمد عُسْرَتِهِ، ووعده بالخير علىٰ إحسانه، فقال: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

بالتعاون مع زملائك؛ قُمْ بالبحث النشط في صحيحي البخاري ومسلم؛ وهات من حديث النبي ﷺ حديثين تبين بهما فضل إنظار المعسر والعفو عن الدين.

.....

سادساً: فوائد الحديث[1]:

١. فضل قضاء حاجات المسلمين، والتيسير علىٰ معسرهم، ونفعهم بما تيسر من علم، أو جاه، أو مال، أو نصح، أو غير ذلك.

٢. الحث علىٰ طلب العلم.

٣. الحث علىٰ الاجتماع علىٰ كتاب الله -عزّ وجل-، وقراءته، ومذاكرته.

٤. رتّب الله تعالىٰ الجزاء علىٰ الأعمال لا علىٰ الأنساب.

تطبيق

حدِّدْ واجبًا عمليًا ستقومُ به من أجل تحقيق طلب العلم، والمواظبة علىٰ تلاوة ومُدارسة كتاب الله -تبارك وتعالىٰ-.

.....

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٨٤) وتحفة الأحوذي (٨/ ٢١٤) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (١/ ٩٩).

الموضوع الخامس
فضل الله ورحمته
الحديث التاسع: (إنَّ اللَّهَ كَتَبَ الحَسَناتِ والسَّيِّئاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذلكَ)

أولا: متن الحديث:

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربه -عز وجل- قال: «إنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَناتِ والسَّيِّئاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذلكَ، فمَن هَمَّ بحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها كَتَبَها اللهُ له عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً، فإنْ هو هَمَّ بها فَعَمِلَها كَتَبَها اللهُ له عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَناتٍ إلىٰ سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، إلىٰ أضْعافٍ كَثِيرَةٍ، ومَن هَمَّ بسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها كَتَبَها اللهُ له عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً، فإنْ هو هَمَّ بها فَعَمِلَها، كَتَبَها اللهُ له سَيِّئَةً واحِدَةً»[1].

ثانياً: أهمية هذا الحديث ومنزلته:

قال عنه ابن دقيق العيد -رحمه الله-: "هذا حديث شريف عظيم، بيّن فيه النبي ﷺ مقدار تفضل الله -عز وجل- علىٰ خلقه، بأن جعل همَّ العبد بالحسنة وإن لم يعملها حسنة، وجعل همَّه بالسيئة وإن لم يعملها حسنة، وإن عملها سيئة واحدة، فإن عمل الحسنة كتبها الله عشرًا، وهذا الفضل العظيم بأن ضاعف لهم الحسنات، ولم يضاعف عليهم السيئات، وإنما جعل الهمَّ بالحسنات حسنة؛ لأن إرادة الخير هو فعل القلب وعزمه علىٰ ذلك"[2].

ثالثاً: معاني غريب الحديث:

(هَمَّ): نوىٰ وقصد.

(**كتبها الله**): أمر الله الملائكة الكاتبين بكتاباتها.

(**وإن همّ بسيئة فلم يعملها**): نوىٰ السيئة ولم يفعلها[3].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٤٩١) ومسلم برقم (١٣١).

(٢) شرح الأربعين (ص: ٩٦).

(٣) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٣١١) وشرح النووي علىٰ مسلم (٢/ ١٥١) وفتح الباري (١١/ ٣٢٣).

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

يُخبر النبي ﷺ في هذا الحديث القدسي فيما يرويه عن ربه -عز وجل-: أنّ الله تعالىٰ أمر الملائكة الحفظة بكتابة الحسنات والسيئات للعبد؛ ليجازيه بهما في الدار الآخرة، ومِن همَّ بسيِّئة فتركها، ولم يعملْها خوفًا من الله تعالىٰ، كتَبها الله عنده حسنةً كاملةً؛ لا يَنقُص من ثوابِها شيءٌ، فإنْ همَّ بها فعَمِلَها، كتَبها الله عليه سيِّئةً واحدةً دون زيادة، أو مضاعَفة كما في الحسنات[1].

فائدة:

الفرق بين الخاطر والهمّ:

الخاطر: هو الذي يرد علىٰ الذهن وليس عليه ثواب ولا عقاب؛ لأنه لا يمكن السيطرة عليه.

أما الهم: فهو درجة أعلىٰ من الخاطر، بحيث يدفع صاحبه للفعل والترك، وبناء عليه يثاب أو يعاقب.

خامسًا: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: الهمّ بالحسنة والسيئة:

١. **الهمّ بالحسنة: له حالتان:**

الحالة الأولىٰ: إذا همَّ العبد بالحسنة، وحرص علىٰ فعلها، ولكنه لم يفعلها لعذر، أو لغير عذر، كتَبها الله عنده حسنةً كاملة غير منقوصة.

الحالة الثانية: إذا همَّ بالحسنة، وعملها، كتَبها الله عشر حسنات إلىٰ سَبعمائة ضِعف، إلىٰ أضعافٍ كثيرة، فقد يُضاعِف ثوابَها إلىٰ سَبعمائة، وإلىٰ أضعافِ ذلك، بحسَب الإخلاص.

نشاط

علامَ يدل التحفيز الموجود في الحالة الأولىٰ من حالات الهمّ بالحسنة التي تعرفت عليها آنفًا؟

.....

(١) ينظر: المصادر السابقة.

٣. **الهمّ بالسيئة: له حالتان:**

الحالة الأولىٰ: أن يهم العبد بالسيئة، ويعزم عليها، ثم لا يفعلها؛ فإن كان تركها خوفًا من الله، فلا تكتب عليه سيئة، وإنما تكتب له حسنة.

الحالة الثانية: وإن همّ العبد بالسيئة، وعزم عليها، ولكنه لم يفعلها لعدم القدرة، أو من أجل مراقبة الناس له، أو خوفًا منهم، فهذه تكتب عليه سيئة؛ لأنه عَمَلٌ محرمٌ، ولم يتركها من أجل الله.

فائدة:

أعمال العباد تتفاضل عند الله تعالىٰ بتفاضل ما في قلوبهم من أعمال القلوب، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات:١٣] وأصل التقوىٰ عمل القلب، وقال أبو بكر المزني -رحمه الله-: (ما فاق أبو بكر -رضي الله عنه- أصحاب محمد ﷺ بصوم ولا صلاة، ولكن بشيء كان في قلبه)[١].

سادساً: فوائد الحديث:

١. أهمية الإخلاص لله تعالىٰ في العمل، وأنه سبب لمضاعفة الحسنات للعبد.

٢. أنَّ مَن همَّ بالسيِّئة ولم يفعلها خوفًا من الله تعالىٰ، لا من أجل الناس، يُثاب علىٰ تَرْكها.

٣. بيانُ سَعة فضلِ الله علىٰ هذه الأمَّة؛ إذ لولا ذلك، لكاد لا يدخُل أحدٌ الجنَّة؛ لأنَّ عملَ العباد للسيِّئات أكثرُ من عملِهم للحسنات.

٤. من رحمة الله بعباده مضاعفة الحسنات، وعدم مضاعفة السيئات[٢].

تطبيق

وجِّه نصيحة عملية موجزة لزميل لك هَمَّ بالسيئة ونوىٰ أن يفعلها.

.....

---

(١) جامع العلوم والحكم (١/ ٢٢٥).

(٢) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٣١١) وشرح النووي علىٰ مسلم (٢/ ١٥١) وفتح الباري (١١/ ٣٢٣).

الموضوع السادس
خطورة معاداة أولياء الله
الحديث العاشر: (مَن عادَى لي وَلِيًّا، فقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ)

أولا: متن الحديث:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ قالَ: مَن عادَىٰ لي وَلِيًّا فقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ، وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عليه، وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّىٰ أُحِبَّهُ، فإذا أحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وإنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وما تَرَدَّدْتُ عن شَيءٍ أنا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نَفْسِ المُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ المَوْتَ، وأنا أكْرَهُ مَساءَتَهُ»[1].

ثانيًا: أهمية هذا الحديث ومنزلته:

قال الشوكاني -رحمه الله-: "حديث «من عادىٰ لي وليًّا» قد اشتمل علىٰ فوائد كثيرة النفع، جليلة القدر لمن فهمها حق فهمها، وتدبرها كما ينبغي"[2]. وقال الوزير ابن هبيرة -رحمه الله-: "في هذا الحديث من الفقه: أنّ الله تعالىٰ قدّم الإعذار إلىٰ كل من عادىٰ وليًّا بأنه محاربُه بنفس المعاداة"[3].

ثالثًا: معاني غريب الحديث:

(وليًا): الولي هو المطيع لله تعالىٰ، والمخلص له سبحانه، والمتبع لشرعه.

(آذنته بالحرب): أعلمتُه بأني محارب له.

(استعاذني) استعاذ: لاذ بي، ولجأ إليَّ، واعتصم بي.

(لأعيذنَّه) أعيذه: أؤمِّنه مما يخاف.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٥٠٢).

(٢) قطر الولي علىٰ حديث الولي (ص: ٢٢٩).

(٣) الإفصاح عن معاني الصحاح (٧/ ٣٠٣).

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

يُخبر رسول الله ﷺ في هذا الحديث القُدسيِّ فيما يَرويه عن ربِّه -عزَّ وجلَّ-: أنَّ الله -سبحانه وتعالىٰ- أخبر أنّ من كان عدوًا لأوليائه، وآذاهم بأي نوع من أنواع الأذىٰ، وتعرض لهم وخاصمهم؛ فليعلم أن الله سبحانه محاربٌ له، وأنه تعالىٰ عدوه، وأنه يتولىٰ الدفاع عن أوليائه، ثم أخبر -سبحانه وتعالىٰ- أنّ أحب ما يقوم به العبد هو أداء ما فرضه الله عليه من الصلوات الخمس، وغيرها، وأنّ مَن جمع بين القيام بالفرائض، والتقرب إلىٰ الله بالنوافل، فإنّ الله يحبه، ومن ثمرة محبته له: أن يكون حافظًا لسمعه وبصره وبطش يده وسيره برجله إلىٰ المعاصي، ومن الشيطان أن يغويه، فكان سبحانه مسدِّدًا له في هذه الأعضاء الأربعة.

وأيضًا يُخبر سبحانه أنّ هذا العبد المحبوب المقرَّب إلىٰ الله له عند الله منزلة خاصة، تقتضي أنه إذا سأل الله شيئًا أعطاه إياه، وإن استعاذ به من شيء، أعاذه منه، وإن دعاه، أجابه، فيصير مجاب الدعوة؛ لكرامته علىٰ الله -عز وجل-، كما جاء في الحديث: «وإن سألني لأعطينَّه، ولئن استعاذني لأُعيذنَّه».

وفي آخر الحديث يُخبر الله تعالىٰ أنه قضىٰ علىٰ عباده بالموت، والموت هو مفارقة الروح للجسد، ولا يحصل ذلك إلا بألم عظيم جدًّا، فلما كان الموت بهذه الشدة، فإنه تعالىٰ يكره أذىٰ المؤمن ومساءته، إلا أن الله تعالىٰ قد حتمه علىٰ عباده كلهم، ولا بد لهم منه.

بالتعاون مع زملائك؛ مستعينًا بما يُتَاح لك من مصادر للتعلُّم؛ عدِّدْ بعض موانع محبة الله لعباده.

.....

خامساً: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: مفهوم الولي، وصفاته:

أولًا: مفهوم الولي: هو المؤمن القريب من الله تعالىٰ، والتقي الذي يستمر ويداوم علىٰ تقوىٰ الله -سبحانه وتعالىٰ-، بفعل ما أمر، واجتناب ما نهىٰ عنه.

ثانيًا: صفات الولي: وصف الله أولياءه في كتابه بقوله: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢، ٦٣] فوصفهم سبحانه بهذين الوصفين: الإيمان، والتقوىٰ، وهما ركنا الولاية الشرعية، فكل مؤمن تقي فهو لله ولي، وهذا يعني: أنّ الباب مفتوح أمام من يريد أن يبلغ هذه المنزلة العلية، والرتبة السنية؛ وذلك بالمواظبة علىٰ طاعة الله في كل حال، وإخلاص العمل له، ومتابعة رسوله ﷺ في الدقيق والجليل.

فائدة:

قال الشوكاني -رحمه الله-: (المعيار الذي تُعرف به صحة الولاية هو أن يكون عاملًا بكتاب الله سبحانه، وبسنة رسوله ﷺ مؤثرًا لهما علىٰ كل شيء، مقدمًا لهما في إصداره وإيراده، وفي كل شؤونه، فإذا زاغ عنهما زاغت عنه الولاية)[1].

المسألة الثانية: معية الله تعالىٰ نوعان: معيّة عامة، ومعيّة خاصة.

١. **المعيّة العامة**: فسّرها السلف من الصحابة والتابعين، وأئمة الإسلام بمعيّة العلم والإحاطة والاطلاع والبصر والسمع، ونحو ذلك، وهي بمعنىٰ علمه تعالىٰ، واطلاعه، ومراقبته لأعمال خلقه كلهم، وتشمل المؤمن والكافر، والبر والفاجر، كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤].

---

(١) قطر الولي علىٰ حديث الولي (ص: ٢٦٢).

٢. **المعيّة الخاصة**: وهي بمعنىٰ النصر، والتأييد، والحفظ، والعناية، والكلاءة، والرعاية، والمحبة، والتوفيق، والكفاية، والقرب، والتسديد، والهداية للأنبياء والمؤمنين والصالحين، مثل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

تطبيق

ماذا علىٰ المؤمن أن يفعلَه من وسائل عملية تطبيقية ليتحقَّقَ له النصر والتأييد علىٰ الأعداء؟

.....

المسألة الثالثة: صفة التردد:

صفة التردد في حق الله تعالىٰ كما جاء في الحديث: «وما تردَّدتُ عن شيء أنا فاعلُه تردُّدي عن نفس المؤمن» تُثْبَتُ لله -عز وجل- علىٰ ما جاء، لكن تَرَدُّدُهُ بحق، وتردده ليس تَعَارُضًا بين علمٍ وجهل، أو بين علمٍ بالعاقبة، وعدم علمٍ بالعاقبة، وإنما هو تردُّدٌ فيما فيه مصلحة العبد، هل يقبض نفس العبد أو لا يقبض نفسه؟ وهذا تردّدٌ فيه رحمة بالعبد، وفيه إحسان إليه، ومحبة له، وليس من جهة التردد المذموم الذي هو عدم الحكمة، أو عدم العلم بالعواقب.

وتضبط الصفة كالآتي:

١. التردد صفة فعلية خبرية ثابتة لله تعالىٰ علىٰ ما يليق به سبحانه.

٢. لا تطلق الصفة إلا بما وردت فيه، فهي مقيدة بقبض روح المؤمن.

٣. التردد أطلق علىٰ الوصف الذي فيه أنّ الموت مرادٌ للحق من وجه، ومكروهٌ للحق من وجه، وهذه حقيقة التردد هنا[1].

---

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٣١١) وشرح النووي علىٰ مسلم (٢/ ١٥١) وفتح الباري (١١/ ٣٤٣).

سادساً: فوائد الحديث:

١. الحث والتَّرغيب في حبِّ أولياء الرَّحمن، والاعتراف بفضلهم، وعدم معاداتهم.

٢. أنَّ أحبَّ الأعمالِ فِعلُ الفرائض، والمحافظة عليها، وأفضلُ القُرُبات بَعدَها فِعلُ النَّوافل.

٣. الإكثار من النوافل سبب لمحبة الله تعالىٰ للعبد ومعيته، واستجابة دعائه.

٤. طريق الولاية الشرعي يكون بمحبة الله، وطاعته، واتباع رسوله ﷺ.

تطبيق

اقترحْ وسيلةً عمليةً يمكن بها أن يقتربَ المسلمُ من طريق الولاية الشرعي.

.....

تذكر أن:

تكتبَ في دفترك وتحتَ إشراف معلمِكَ ما يلي:

أ- ملخصًا موجزًا عن أهم فوائد الحديث التي تعلمتَها من الوحدة.

ب- ملخصًا للمعنىٰ الإجمالي لكل حديث؛ بحيث لا يزيد كل ملخص عن سطرين.

ج- عرضًا لعناوين المسائل التي تضمنها كلُّ حديثٍ في الوحدة.

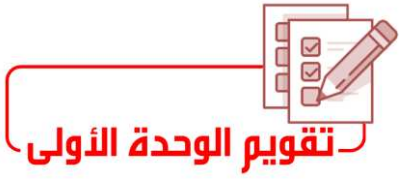

س١: هات معنىٰ كل كلمة من الكلمات الواردة في الجدول الآتي:

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
(صلاة الغداة)		(حفت)	
(بالنواجذ)		(زمام)	
(تمحها)		(نفَّس)	
(خالق الناس بخُلق حسن)		(كربة)	
(استقم)		(يلتمس)	
(غرلًا)		(هَمَّ)	
(من قُرَّة أَعْيُنٍ)		(آذنته بالحرب)	

س٢: ضعْ علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

١) أوصىٰ النبي ﷺ بالتقوىٰ، والالتزام بسنته ﷺ، ثم سُنَّة الخلفاء الراشدين. ( )

٢) يجب علىٰ المسلم أن يُعامل الناس بمثل ما يحب أن يعاملوه. ( )

٣) الحسنة تمحو جميع السيئات؛ سواء كانت من الصغائر أم من الكبائر. ( )

٤) حقوق العباد لا بد فيها من طلب المسامحة منهم، أو ردها إليهم. ( )

٥) مَنْ فقد الإيمان خسر الحياة الطيبة في الدنيا، والنعيم في الآخرة. ( )

٦) الإنسان يوم القيامة لا يشغله شيء عن حسابه وأعماله. ( )

٧) الجنة دار الجزاء العظيم، والنعيم الكامل الذي لا يشوبه نقص، ولا يعكر صفوه كدر. ( )

٨) من أسباب الفوز بالنعيم المقيم الاستقامةُ في الدُّنيا علىٰ أوامر الله تعالىٰ. ( )

٩) الشهوات الحلال؛ هي ما أحله الشرع مما يختل البدن من دونه. ( )

١٠) مجانبة الخلوة بالمرأة الأجنبية تساعد علىٰ مجانبة كل ما يُسهم في الوقوع في الرذيلة والفساد. ( )

١١) جهنم تعدل في شدّتها، وقوّة احتراقها سبعين ضعفًا من نار الدّنيا. ( )

١٢) مَنْ رفع عن مؤمن حزنًا وعناءً، فإن الله يُنفِّس عنه كربة من كرب يوم القيامة. ( )

١٣) الفاجرُ المُعلِنُ مهما كان؛ فإن له غيبة وحُرمة. ( )

١٤) أمر الله تعالىٰ بإنظار المعسر حتىٰ تتيسر أموره. ( )

١٥) إذا همَّ العبد بالحسنة، وعملها، كتَبها الله عشر حسنات إلىٰ سَبعمائة ضِعف. ( )

١٦) المعيّة العامة هي بمعنىٰ علمه تعالىٰ، واطلاعه، ومراقبته لأعمال خلقه كلهم. ( )

س٣: اذكرْ اسم الراوي لكل حديث من الأحاديث التي درستها في هذه الوحدة.

ملف الإنجاز:

بالتعاون مع زملائك؛ استعنْ بما يُتَاح لك من مصادر للتعلُّم؛ ثم قُمْ بإعداد ملف بمقدار صفحتين عن وصف الجنة والنار؛ مع تدعيم الملف ببعض النصوص من القرآن والسنة؛ ثمَّ ضَعْه في ملف إنجازك.

الوحـــدة ٢

الذكر والتوبة والاستغفار والدعاء

مخرجات التعلم

يتوقع من الدارس بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة أن:

- يحفظ الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يحكم علىٰ الأحاديث.
- يوضح معاني مفردات الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يشرح المعنىٰ الإجمالي للأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يستخرج الفوائد والأحكام من الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يذكر فضل ذكر الله تعالىٰ.
- يصف حاجة العبد إلىٰ الدعاء والتوبة والاستغفار.
- يستحضر سعة مغفرة الله تعالىٰ.
- يبدي اهتماماً بالذكر والتوبة والاستغفار والدعاء..

مفردات الوحدة

الموضوع الأول: فضل الذكر

الحديث الحادي عشر: «كَلِمَتانِ خَفِيفَتانِ علَىٰ اللِّسانِ»

الحديث الثاني عشر: «ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ»

الحديث الثالث عشر: «يُصْبِحُ عَلىٰ كُلِّ سُلامَىٰ مِنْ أَحدِكُمْ صَدَقةٌ»

الموضوع الثاني: الدعاء والتوبة والاستغفار

الحديث الرابع عشر: «لا يزَالُ يُسْتَجَابُ لِلعَبْدِ مَا لَم يدعُ بِإِثمٍ»

الحديث الخامس عشر: «إِن الله تَعَالَىٰ يبْسُطُ يدهُ بِاللَّيْلِ ليتُوب مُسيءُ النَّهَارِ»

الحديث السادس عشر: «سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»

الموضوع الثالث: سعة مغفرة الله تعالىٰ

الحديث السابع عشر: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي»

عدد الساعات الدراسية	عدد المحاضرات للوحدة	عدد الأسابيع
ساعتان	محاضرة واحدة	أسبوع واحد

التمهيد:

الذكر والتوبة والاستغفار والدعاء من الأعمال الجليلة، والطاعات العظمية، ومن أعظم الأسباب في طمأنينة القلوب وراحتها، وفي السكون إلىٰ الله -عز وجل-، والأنس به سبحانه، وزوال الوحشة والحيرة، فاطمئنان القلب وانشراح الصدر يرتبط بذكر الله تعالىٰ والتوبة إليه بالاستغفار والدعاء، فهذه الأعمال سرٌ بين العبد وربّه، فيها يستشعر العبد قربه من الله تعالىٰ، فتزيد من روحانيته ورقّة قلبه، وبها يقهر العبدُ الشيطانَ، ويجعله مطروداً، فهي سبب لمغفرة الذنوب وتكفير السيئات ودفع العقوبة والعذاب، كما أنها سبب لتفريج الهموم، وجلب الأرزاق والخروج من المضائق، كما أنها تورث القلب جلاءً من صَدَئه وقسوته وغفلته؛ إذ إنّ كل شيء له صدأ، وصدأ القلب: الغفلة والهوىٰ، وجلاؤه وصفاؤه: الذكر والدعاء، والتوبة والاستغفار.

التهيئة:

بيِّن بإيجاز علاقة الترابط بين كل من: الاستغفار والذكر، ثم الدعاء والتوبة.

.....

الموضوع الأول
فضل الذكر
الحديث الحادي عشر: (كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ)

أولا: متن الحديث:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَىٰ اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَىٰ الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ»[١].

ثانياً: معاني غريب الحديث:

(**كلمتان**): أي: جملتان.

(**حبيبتان**): أي: محبوبتان.

ثالثاً: المعنى الإجمالي للحديث:

بيّن هذا الحديث عِظَم قول: "سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم"، وأنهما مما يحبه الله، ويثقّل ثوابهما في الميزان، فأخبر النبي ﷺ أنّ الله -عز وجل- يحب هاتين الكلمتين، القليلتي الحروف، مع ثقلهما في الميزان: "سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم"؛ لما تضمنتاه من تسبيح الله تعالىٰ، وتنزيهه عن النقائص، وعمَّا لا يليق بجلاله -تبارك وتعالىٰ-، والتأكيد علىٰ هذا التنزيه بالوصف بالعظمة[٢]، وقد قال -عليه الصلاة والسلام-: «من قالَ: سبحانَ اللهِ وبحمدهِ في يومٍ مائة مرَّةٍ، حُطتْ خطاياهُ، وإن كانتْ مثلَ زبدِ البحرِ»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٦٨٢) ومسلم برقم (٢٦٩٤).

(٢) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٣١١) وشرح النووي علىٰ مسلم (٢/ ١٥١) وفتح الباري (١١/ ٣٢٣).

(٣) أخرجه البخاري، برقم (٦٤٠٥) واللفظ له، ومسلم، برقم (٢٦٩١).

نشاط

التسبيح من أعمال الملائكة والأنبياء والطيور.

دلِّل علىٰ شيء واحد فقط مما سبق بآية من القرآن الكريم من سورة: الشورىٰ، أو الأنبياء، أو النور.

.....

رابعًا: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: مفهوم الحب والمحبة:

المحبة: صفة فِعْلِيَّةٌ حقيقية ثابتةٌ لله -عزَّ وجلَّ- علىٰ ما يليق به سبحانه، لا تقتضي نقصًا ولا تشبيهًا، قال تعالىٰ: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]، قال ابن الجوزي -رحمه الله تعالىٰ-:" فليست محبة الله -عز وجل- كمحبة الآدميين، وإنما يحب من أطاعَه"(١).

المسألة الثانية: حقيقة الميزان:

الميزان: هو ما يُوزن به أعمال العباد في الآخرة، وهو ميزان حقيقي، لا يعلم كيفيته إلا الله تعالىٰ، قال تعالىٰ: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٨، ٩] فأفعال بني آدم وأقوالهم يكون لها جرم ووزن يوم القيامة، وتوزن بالميزان، وقال النبي ﷺ: «ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حُسن الخُلق»(٢).

نشاط

بالتعاون مع زملائك؛ ومن خلال ما يُتَاح لك من مصادر للتعلُّم؛ استنتج الحكمة من وجود ميزانٌ حقيقي -لا يعلم قدره إلا الله عز وجل- يوم القيامة.

.....

---

(١) انظر: «تلبيس إبليس» لأبي الفرج ابن الجوزي (ص٩٢).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٠٠٣) وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم (٢٠٠٣).

خامساً: فوائد الحديث:

١. فضل قول: «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ».

٢. إثبات صفة المحبة لله -عز وجل- علىٰ الوجه اللائق به.

٣. إثبات الميزان في الآخرة، وأنه حق[1].

تطبيق

ما الذي تنوي فعله عمليـًا؛ مستفيدًا مما تعلمتَه من إثبات صفة المحبة لله -عز وجل- علىٰ الوجه اللائق به؟

.....

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٣١١) وشرح النووي علىٰ مسلم (٢/ ١٥١) وفتح الباري (١١/ ٣٢٣).

الحديث الثاني عشر
(ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالأُجُورِ)

أولا: متن الحديث:

عن أبي ذر -رضي الله عنه- أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: «أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ، أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ»[١].

ثانيًا: منزلة الحديث، وأهميته:

قال ابن حجر الهيتمي -رحمه الله- عن هذا الحديث: "وهو حديث عظيم لاشتماله علىٰ قواعد نفيسة من قواعد الدين"[٢].

ثالثًا: معاني غريب الحديث:

(**الدُّثُور**): جمع دَثْر، وهي الكثير من كل شيء، والمراد به هنا: المال الكثير.

(**فضول أموالهم**): فضول: جمع فضل، والفضل: هو ما زاد عن الحاجة.

(**البُضْع**): يطلق علىٰ الجماع، وعلىٰ الفرج نفسه، وكلاهما تصح إرادته هنا[٣].

---

(١) أخرجه مسلم برقم (١٠٠٦) وصدر الحديث في صحيح البخاري رقم (٨٤٣).

(٢) الفتح المبين بشرح الأربعين (ص: ٤٤١).

(٣) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٧/ ٩١) وجامع العلوم والحكم (٢/ ٥٦).

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

بيّن النبي ﷺ في هذا الحديث: أنّ الصدقة تكون بالفعل، وتكون بالقول، وأنّ المتصدق بقوله قد يسبق المتصدق بفعله، كما بيّن عِظَم أجر الصدقة للمؤمن، وأظهر الحديث: أنّ الصدقة القولية مجالها أوسع بكثير من الصدقة الفعلية، كما أنّ الفعلية لا تقتصر علىٰ إخراج المال، بل يدخل فيها جماع الرجل زوجته، وغيره.

ففي هذا الحديث: أنَّ ناسًا من فقراء الصحابة -رضي الله عنهم- لما رأوا الأغنياء من الصحابة يتصدقون بفضول أموالهم، وهم مع ذلك يصلون ويصومون، كما يصلي هؤلاء ويصومون، فساءهم ذلك؛ لعجزهم عن الصدقة، وسَبْق هؤلاء، فشكوا إلىٰ الرسول ﷺ، فأخبرهم أنَّ الصدقة ليست محصورة في المال، بل تكون بالأعمال الصالحة: من ذكر الله، كالتسبيح، والتحميد، والتهليل، والأمر بالمعروف، والنهىٰ عن المنكر، ثم بيّن أنّ في جماع الرجل زوجته صدقة؛ لما في ذلك من المصالح الدينية والدنيوية، كغض البصر، وكسر الشهوة عن النظر والزنا، وحصول النسل الذي به عمارة الدنيا، وتكثير الأمة يوم القيامة، ونفع الولد والديه عند الحاجة في الدنيا، والدعاء لهما بما ينفعهما في الآخرة، وأنّ مَن تصدق بالأموال مع الأعمال الصالحة، فإن ذلك من فضل الله عليه: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١][1].

نشاط

بالتعاون مع زملائك؛ هات من السنة النبوية حديثًا شريفًا آخر تدلِّلُ به علىٰ فضل التسبيح أو التحميد أو التهليل أو التكبير.

.....

(١) ينظر: المصدرين السابقين.

خامساً: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: مفهوم الصدقة، وأنواعها:

أولًا: مفهوم الصدقة: هي ما يُعطىٰ علىٰ وجه القربىٰ لله دون إكراه، وجميع المعروف والإحسان يُعتبر في الشرع صدقة.

ثانيًا: أنواع الصدقة: تتعدد أنواع الصدقات وأشكالها، فلا تقتصر الصدقات علىٰ الأمور المادّيّة التي تُقدّم للفقراء والمحتاجين، كما قال النبي ﷺ: «كل معروف صدقة»[1]، ومن أنواع الصدقات:

الصدقات المعنويّة: وتشمل الحديث اللطيف والابتسامة الجميلة في وجه الآخرين، وغير ذلك.

الصدقات المادّية: وتشمل التقديم الماليّ، والغذائيّ، والكسوة، والمواشي، كالأغنام والبقر، وكلّ شيءٍ يمكن الاستفادة منه بشكلٍ ملموس.

الصدقات الجارية: هي الصدقات التي تبقىٰ جاريةً حتىٰ بعد موت الشخص المتصدّق، مثل بناء مسجد، أو مدرسة، أو تقديم الكتب، أو بناء بئر ماء، وغيرها.

بالتعاون مع زملائك؛ قُمْ بالبحث في كُتبْ الحديث؛ وهات من السُّنة النبوية ما تدلِّلُ به علىٰ فضل صدقة السِّرْ.

.....

سادساً: فوائد الحديث:

١. الحرص علىٰ المسابقة والتنافس في الأعمال الصالحة.

٢. أنّ الصدقة لا تختص بالمال، بل ربما تكون في غيره أفضل.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٠٢١) ومسلم برقم (١٠٠٥).

٣. العبادة في الإسلام تشمل كل عمل يقوم به المسلم بنية صالحة، وقصد حسن.

٤. يُسر الإسلام وسهولته، فكل مسلم يجد ما يعمله ليطيع الله به.

تطبيق

بعد دراستك لهذا الحديث، خصِّصْ في حياتك اليومية وقتًا للإكثار من ذكر الله بالتسبيح والتحميد والتكبير.

.....

الحديث الثالث عشر
(يُصبِحُ عَلى كُلِّ سُلامَى مِنْ أحدِكُمْ صَدَقةٌ)

أولا: متن الحديث:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «يُصْبِحُ عَلىٰ كُلِّ سُلامَىٰ مِنْ أَحدِكُمْ صَدَقةٌ: فكُلُّ تَسْبِيحةٍ صدقَةٌ، وكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وكُلُّ تَكْبِيرةٍ صدقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالمعْرُوفِ صَدقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنكرِ صدقَةٌ، ويُجْزِئ مِنْ ذلكَ ركْعتَانِ يَرْكَعُهُما منَ الضُّحَىٰ»[(١)].

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(سُلامىٰ): السُلامىٰ في الأصل عظام الأصابع، وسائر الكف، ثم استُعمل في جَميعِ أعضاءِ البَدنِ ومَفاصِلِه[(٢)].

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

يُبيّن هذا الحديث: أنّ علىٰ كل عضو من أعضاء الإنسان [التي ورد أنّ عددها (٣٦٠) مفصلًا] صدقة؛ وذلك كل يوم، شكرًا لله، وحمدًا له، حيث ركّب الله تعالىٰ فيه هذه الأعضاء، وسوَّىٰ خلقها ظاهرًا وباطنًا، ولو شاء لسلبها القدرة، فلا يستطيع الإنسان الحركة، فلا يستطيع أن يقوم بأعماله الدينية ولا الدنيوية، فإبقاؤها ودوامها، ودوام قوتها يوجب الشكر من العبد بالتصدق بسبب دوام هذه النعمة.

وأنّ كل عمل من أعمال الخير، كالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصلح بين الناس، والحكم بينهم بالعدل، وإفشاء السلام، وإماطة الأذىٰ، وطيب الكلام، ومساعدة المحتاج، والنصح للمسلمين بالأقوال والأفعال، كل واحد من هذه الأمور يُعد من الصدقات، ويجزئ عن كل ما سبق ركعتا الضحىٰ؛ لأن الصلاة عمل بجميع أعضاء البدن، وتشمل جميع ما ذُكر من الصدقات، وغيرها[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٩٨٩) ومسلم برقم (١/ ٤٩٨) (٧٢٠) واللفظ لمسلم.

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٥/ ٢٣٣) وجامع العلوم والحكم (٢/ ٧١) وعون المعبود ومعه حاشية ابن القيم (٤/ ١١٦).

(٣) ينظر: المصادر السابقة.

فائدة:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يحافظ علىٰ صلاة الضحىٰ إلا أوّاب، وهي صلاة الأوّابين)[١].

رابعًا: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: حكم صلاة الضحىٰ، وعدد ركعاتها:

أولًا: حكم صلاة الضحىٰ: صلاة الضحىٰ سنة مؤكدة، ثبت بالأحاديث مشروعيتها، وفضلها، وقد كان النبي ﷺ يأمر أصحابه -رضي الله عنهم- بها، ويحثهم عليها؛ فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: "صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحىٰ، وأن أوتر قبل أن أنام"[٢].

ثانيًا: عدد ركعات ووقت صلاة الضحىٰ:

صلاة الضحىٰ أقلها ركعتان، وليس لأكثرها عدد معين، بل يصلي الشخص ما شاء من ركعات علىٰ أن تكون تلك الصلاة مثنىٰ مثنىٰ، أي: ركعتين ركعتين؛ لأنَّ عائشة -رضي الله عنها- قالت: " كان النبيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحىٰ أربعًا، ويزيد ما شاء الله"[٣]، ولم تُقَيِّد.

ويدخل وقت صلاة الضحىٰ من بعد شروق الشمس بمقدار ربع ساعة، إلىٰ قبل وقت الظهر بربع ساعة، والأفضل أداؤها بعد اشتداد الحرّ.

نشاط

بالتعاون مع زملائك؛ هات من الحديث القدسي ما تدلِّلُ به علىٰ فضل صلاة أَرْبَع رَكَعَاتٍ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ.

---

(١) رواه ابن خزيمة ، وحسنه الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب" (١/ ١٦٤).

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٩٨١) ومسلم برقم (٧٢١).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٧١٩).

خامساً: فوائد الحديث[١]:

١. فضل ذكر الله ومنفعته للعبد في دينه ودنياه.

٢. استحباب المداومة علىٰ النوافل، وتجديد الشكر لله تعالىٰ كل يوم.

٣. عِظَمُ فَضلِ صَلاةِ الضُّحىٰ.

تطبيق

اعقدْ العزم علىٰ القيام بأداء صلاة الضحىٰ لتنال درجة الأوّابين.

.....

(١) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٥/ ٢٣٣) وجامع العلوم والحكم (٢/ ٧١) وعون المعبود وحاشية ابن القيم (٤/ ١١٦).

الموضوع الثاني
الدعاء والتوبة والاستغفار
الحديث الرابع عشر: (لا يزَالُ يُستَجَابُ لِلعَبْدِ مَا لَم يدعُ بإثمٍ)

أولا: متن الحديث:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنّ رسول الله ﷺ قال: «لا يزَالُ يُسْتَجَابُ لِلعَبْدِ مَا لَم يدعُ بإِثمٍ، أَوْ قَطِيعةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتعْجِلْ» قيل: يا رسول الله، ما الاستعجال؟ قال: يقول: «قَدْ دعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَم أَرَ يَسْتَجِيبُ لي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْد ذَلِكَ، ويَدَعُ الدُّعَاءَ»[1].

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(**بإثم**): بمعصية.

(**فيستحسر**): يمل، وينقطع[2].

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

أخبر النبيُّ ﷺ في هذا الحديث أنّه يُستجاب للعبد دعاؤه ما لم يدعُ بمعصية أو شيء حرام، أو قطيعة رحم؛ كأن يسأل الله -عز وجل- المباعدة بينه وبين أقاربه، وذوي رحمه، وما لم يستعجل، وتضعف نفسه، ويتسخط انتظارًا لتحقق ما دعا به، ويقول: قد دعوت، وقد دعوت، وتكرر مني الدعاء، فلم يُستجب لي؛ فيستعجل عند ذلك، ويستحسر، ويترك الدعاء، وهو ما لا ينبغي للعبد؛ لأن الدعاء عبادة، إذا دعوت فادعُ الله تعالىٰ وأنت مغلِّب للرجاء علىٰ اليأس، حتىٰ يحقق الله لك ما تريد، ثم إنْ أعطاك الله ما سألت فهذا المطلوب، وإنْ لم يعطك ما سألت؛ فإنّ تأخير الإجابة: إما لأنه لم يأتِ وقتها، أو لأنه لم يُقدَّر في الأزل قبول دعائك في الدنيا؛ فيُعطىٰ الداعي في الآخرة من الثواب عوضه، أو يؤخر

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٤٠) ومسلم برقم (٢٧٣٥) واللفظ لمسلم.

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٧/ ٥١) وفتح الباري (١١/ ١٤٠) وحاشية السندي علىٰ ابن ماجه (٢/ ٤٣٥).

دعاؤه؛ ليلح ويبالغ في الدعاء، أو يدفع عنه من البلاء أكثر، وهو لا يدري، أو يدخر ذلك له عنده يوم القيامة، أو لعل عدم قبول دعائه بالمطلوب المخصص خير له من تحصيله، فلا تيأس، ولا تستحسر، فدعاؤك عبادة لله تعالىٰ، فلا تسئ الظن بالله -عز وجل-، فإنّ الله تعالىٰ حكيم في أفعاله[١].

نشاط

بالتعاون مع زملائك؛ عُدْ إلىٰ ما يُتَاح لك من مصادر للتعلُّم؛ وهات مِنْ السنة النبوية ما تُبَين به أن إجابة الدعاء لا تقتصر علىٰ تعجيل المطلوب فقط؛ بل لها ثلاثة أحوال.

.....

رابعًا: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: مفهوم الدعاء:

مفهوم الدعاء: إظهار الحاجة، والافتقار إلىٰ الله تعالىٰ، واستشعار الذلة البشرية، والثناء علىٰ الله -عز وجل-، وإضافة الجود والكرم إليه سبحانه[٢].

فائدة:

عن النعمان بن بشير، -رضي الله عنه-، أن رسول الله ﷺ، قال: إن الدعاء هو العبادة ، ثم قرأ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ [غافر: ٦٠] [٣].

المسألة الثانية: آداب الدعاء:

١. الحرص علىٰ أكل الحلال.

٢. عدم الاستعجال بالدعاء.

---

(١) ينظر: المصادر السابقة.

(٢) انظر: شأن الدعاء (١/ ٤).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٩٦٩)، وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١٣٢٩).

٣. ألا يدعو بإثم، ولا قطيعة رحم.

٤. حضور القلب في الدعاء، مع الثقة الكاملة بالله تعالىٰ.

٥. اختيار أوقات الإجابة، كثلث الليل الآخر، وعند إفطار الصائم، وفي السجود، وغيرها.

٦. ألا يدعو الإنسان علىٰ نفسه، أو ماله، أو عياله.

ما هو الواجب علىٰ المسلم فعله تجاه آداب الدعاء التي تعرفتَ عليها؟

.....

خامساً: فوائد الحديث:

١. الحث علىٰ الدعاء؛ فإنه عبادة.

٢. من موانع إجابة الدعاء: الاستعجال والضجر، وترك الدعاء، وكذلك الدعاء بإثم، أو قطيعة رحم.

٣. دعاء الله تعالىٰ ملجأ العبد لسد حاجته وفقره.

٤. الاستعجال بالدعاء يُؤدي إلىٰ الفتور والانقطاع عن عبادة الدعاء[1].

تطبيق

حدِّدْ لنفسك وقتًا في اليوم أو يومًا في الأسبوع تقوم فيه بالدعاء لله تعالىٰ أثناء قيام الثلث الأخير من الليل.

(١) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٧/ ٥١) وفتح الباري (١١/ ١٤٠) وحاشية السندي علىٰ ابن ماجه (٢/ ٤٣٥).

الحديث الخامس عشر
(إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار)

أولا: متن الحديث:

عن أبي موسىٰ عبد الله بن قيس الأشعري -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَبْسُطُ يدهُ بِاللَّيْلِ؛ ليتُوب مُسيءُ النَّهَارِ، وَيبْسُطُ يَدهُ بالنَّهَارِ؛ ليَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مغْرِبِها»[١].

ثانيًا: ترجمة راوي الحديث:

هو عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري، وكنيته: أبو موسىٰ، توفي سنة (٥٠هـ) وقيل: سنة (٥٢هـ)، ودفن بمكة، وقيل: بالكوفة[٢].

ثالثًا: معاني غريب الحديث:

(**يبسط يده**): إنّ لله يدًا حقيقية، تليق بجلاله، ولكن لا يعلم كيفية يده، وبسطها إلا هو سبحانه[٣].

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

يُبيِّن النبي ﷺ في هذا الحديث أنّ الله -عز وجل- يقبل التوبة حتىٰ لو تأخرت، فإذا أذنب الإنسان ذنبًا في النهار، فإنّ الله تعالىٰ يقبل توبته، ولو تاب في الليل، وكذلك إذا أذنب الإنسان ذنبًا في الليل، فإنّ الله تعالىٰ يقبل توبته، ولو تاب في النهار؛ ما لم تطلع الشمس من مغربها، وهي من علامات الساعة الكبرىٰ[٤].

فائدة:

طلوع الشمس من مغربها من علامات الساعة الكبرىٰ، قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتىٰ تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون، فذاك حين: ﴿لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]»[٥].

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٥٩).

(٢) تاريخ الإسلام (٢/ ٤٥١).

(٣) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٧/ ٧٦).

(٤) ينظر: المصدر السابق.

(٥) أخرجه البخاري برقم (٦٥٠٦) ومسلم برقم (١٥٧).

خامساً: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: مفهوم التوبة:

التوبة: هي الرجوع إلىٰ الله تعالىٰ، وترك المعصية، والندم علىٰ فعلها، والعزم علىٰ عدم العودة إليها.

التوبة نعمة من نعم الله -تبارك وتعالىٰ- علىٰ عباده. وضح ذلك بإيجاز.

.....

المسألة الثانية: حكم التوبة:

التوبة: واجبة علىٰ كل مسلم من جميع الذنوب، كبيرة كانت أو صغيرة، قال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَىٰ اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [التّحـريم: ٨].

المسألة الثالثة: شروط التوبة:

شروط التوبة: التوبة النصوح هي التي اجتمع فيها خمسة شروط:

الأول: الإخلاص لله تعالىٰ؛ بأن يقصد بها وجه الله تعالىٰ وثوابه، والنجاة من عذابه.

الثاني: الندم علىٰ فعل المعصية؛ بحيث يحزن علىٰ فعلها، ويتمنىٰ أنه لم يفعلها.

الثالث: الإقلاع عن المعصية فورًا؛ فإن كانت في حق الله تعالىٰ، تركها إن كانت في فعل محرم، وبادر بفعلها إن كانت ترك واجب، وإن كانت في حق مخلوق، بادر بالتخلص منها إما بردها إليه، أو طلب السماح له، وتحليله منها.

الرابع: العزم علىٰ أن لا يعود إلىٰ تلك المعصية في المستقبل.

الخامس: أن لا تكون التوبة قبل فوات قبولها؛ إما بحضور الأجل، أو بطلوع الشمس من مغربها؛ قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾ [النِّسَاء: ١٨] وقال النبي ﷺ: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها، تاب الله عليه»[١].

نشاط

ما حكم الشرع فيمن يدَّعىٰ التوبة إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ- وهو غير نادم علىٰ معصيته أو لم يقلع عنها؟

سادساً: فوائد الحديث[٢]:

١. إثبات صفة اليد لله -سبحانه وتعالىٰ- كما يليق بجلاله سبحانه.

٢. رحمة الله بعباده، وعفوه عنهم شامل لجميع الأزمنة.

٣. لا يسلم العبد من الوقوع في الذنوب، فعليه أن يجدد التوبة لشدة حاجته إليها.

٤. قبول التوبة مستمر ما دام بابها مفتوحًا.

٥. الله -سبحانه وتعالىٰ- يقبل توبة العبد وإن تأخرت، لكن المبادرة بالتوبة واجبة.

تطبيق

تفكَّرْ في أحوال نفسك واستعرض الذنوب والمعاصي التي تقع فيها؛ ثم ابدأ في التوبة منها محدِّدًا لنفسك خطواتٍ عملية ستطبقها في حياتك.

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٠٣).

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٧/ ٧٦).

الحديث السادس عشر
(سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)

أولا: متن الحديث:

عن شداد بن أوس -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي، وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» قال: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»[١].

ثانيًا: أهمية الحديث ومنزلته:

هذا حديث عظيم؛ ولهذا استحق أن يُسمىٰ سيد الاستغفار، قال ابن أبي جمرة: "جمع ﷺ في هذا الحديث من بديع المعاني، وحسن الألفاظ ما يحق له أنه يُسمىٰ سيد الاستغفار، ففيه: الإقرار لله وحده بالإلهية والعبودية، والاعتراف بأنه الخالق، والإقرار بالعهد الذي أخذه عليه، والرجاء بما وعده به، والاستعاذة من شر ما جنىٰ العبد علىٰ نفسه، وإضافة النعماء إلىٰ موجدها، وإضافة الذنب إلىٰ نفسه، ورغبته في المغفرة، واعترافه بأنه لا يقدر أحد علىٰ ذلك إلا هو"[٢].

ثالثًا معاني غريب الحديث:

(**سيّد**): السيّد هو الرئيس.

(**أبوء لك بنعمتك**): باء يَبُوءُ أي: رَجعَ وانقطع، والمعنىٰ: أعترف لك طوعًا بنعمتك عليّ.

(**أبوء بذنبي**): أي: أرجع علىٰ نفسي بالإقرار والاعتراف بإثمي ومعصيتي.

(**علىٰ عهدك**): أي: ما عاهدتك عليه[٣].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

(٢) فتح الباري (١١/ ١٠٠).

(٣) ينظر: فتح الباري (١١/ ٩٩) وعون المعبود وحاشية ابن القيم (١٣/ ٢٧٨) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (٧/ ٥٦٢).

رابعاً: المعنى الإجمالي للحديث:

يُخبر النبي ﷺ في هذا الحديث: أنّ سيد الاستغفار وأفضله وأعظمه، هو هذا الدعاء، حيث يقر العبد لله بالتوحيد أولًا، وأنه علىٰ ما عاهد الله سبحانه عليه من الإيمان به، والطاعة له، بحسب استطاعته، لا بحسب ما ينبغي لله تعالىٰ، ويستحقه عليه؛ لأن العبد مهما قام به من العبادة لا يقدر أن يأتي بجميع ما أمره الله به، ولا القيام بما يجب من شكر النعم، ثم يلتجئ إليه، ويعتصم به، فإنه المستعاذ به من الشر الذي صنعه العبد، ثم يقر العبد، ويعترف له طوعًا بنعمته عليه، ويرجع علىٰ نفسه بالإقرار والاعتراف بإثمه ومعصيته، ثم يدعو الله أن يغفر له بأن يستره من الذنوب، ويقيه آثامها بعفوه وفضله ورحمته، فإنه لا يغفر الذنوب إلا هو -عز وجل-[1].

بالتعاون مع زملائك؛ هات ما تدلِّلُ به علىٰ فضل الدعاء بسيد الاستغفار.

.....

خامساً: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: مفهوم الاستغفار، وحكمه:

أولًا: الاستغفار: هو الطلب من الله سبحانه أن يستر الذنوب، وأن لا يعاقب عليها.

ثانيًا: حكم الاستغفار: الاستغفار مأمور به ومشروع، والإنسان في حاجة إليه شديدة، وقد جاء الأمر به في كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ، سواء كان ذلك بعد ارتكاب ما يستدعي طلب المغفرة من المخالفة الشرعية، أم بعد الطاعة، وهو مشروع علىٰ كل حال، قال تعالىٰ: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المزمل: ٢٠] وقال ﷺ: «والله إني لأستغفر الله، وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة»[2].

---

(١) ينظر: المصادر السابقة.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٧).

المسألة الثانية: صيغ الاستغفار:

١. كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثًا، قال الوليد: فقلت للأوزاعي: "كيف الاستغفار؟ قال: تقول: "أستغفر الله، أستغفر الله"[١] ، وكان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم اغفر لي»[٢].

٢. وقال رسول الله ﷺ: «من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه، غفر له، وإن كان قد فر من الزحف»[٣].

نشاط

ما أثر جعل الاستغفار جاريًا دائمًا على ألسنة الأفراد أثناء التعاملات اليومية بينهم؟

.....

سادساً: فوائد الحديث:

١. فضيلة الاستغفار عمومًا، وهذه الصيغة التي في الحديث خصوصًا.

٢. أنّ الإنسان يعتصم بالله سبحانه من شر المعاصي التي فعلها.

٣. اعتراف العبد لله بالنعم؛ شكرًا، واعترافه له بالذنب؛ توبةً وندمًا[٤].

تطبيق

استعذْ بالله تعالىٰ من شر معصيته؛ ثم حدِّدْ لنفسك إجراءً عمليًا تقوم به لتعتصم بالله تعالىٰ من شر معصيته.

.....

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٥٩١).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٤٤٠) ومسلم برقم (٢١٩١).

(٣) أخرجه أبو داود برقم (١٥١٧) وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم (١٥١٧).

(٤) ينظر: فتح الباري (١١/ ٩٩) وعون المعبود وحاشية ابن القيم (١٣/ ٢٧٨) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (٧/ ٥٦٢).

الموضوع الثالث
سعة مغفرة الله تعالى
الحديث السابع عشر: (يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي)

أولا: متن الحديث:

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنكَ وَلا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّماءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي، غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَو أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايا، ثُمَّ لَقِيْتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»[١].

ثانياً: أهمية الحديث ومنزلته:

قال ابن دقيق العيد -رحمه الله-: "هذا الحديث بشارة عظيمة، وحِلْم، وكرم عظيم، وما لا يحصىٰ من أنواع الفضل والإحسان، والرأفة والرحمة والامتنان"[٢].

ثالثاً: معاني غريب الحديث:

(**ورجوتني**): الرجاء: التوسل والتضرع.

(**علىٰ ما كان منك**): من تكرار المعاصي.

(**ولا أبالي**): لا أكترث بذنوبك، ولا أستكثرها، وإن كثرت؛ إذ لا يتعاظمني شيء.

(**عنان السماء**): السحاب.

(**بقراب الأرض**): قُراب وقِراب أي: بقريب ملئها، أو بمثلها.

(**لقيتني**): مُتَّ علىٰ الإيمان[٣].

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٤٠) وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم (٣٥٤٠).

(٢) شرح الأربعين (ص: ١٠٨).

(٣) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٠٠) وتحفة الأحوذي (٩/ ٣٦٨).

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

يُخبر رسول الله ﷺ عن الله -تبارك وتعالىٰ- أنه قال في الحديث القدسي: إنك أيها الإنسان ما دمت تدعوني، وترجو رحمتي، ولم تقنط، غفرت لك، ومحوت ذنبك أيها العبد الداعي الراجي لربه، علىٰ ما كان منك من الذنوب والمعاصي، ولا أبالي، ولا أهتم بهذه الذنوب والمعاصي، وإن كانت من الكبائر، ولو كثرت ذنوبك كثرة تملأ ما بين السماء والأرض، بحيث تبلغ أقطارها، وتعم نواحيها، ثم استغفرتني، غفرت لك جميعها غير مبالٍ بكثرتها؛ فإن استدعاء الاستغفار للمغفرة يستوي فيه القليل والكثير، والجليل والحقير.

وإنك أيها الإنسان لو أتيتني بعد الموت بملء الأرض ذنوبًا ومعاصي، ثم لقيتني عند الموت موحِّدًا لا تشرك بي شيئًا، لا في الربوبية، ولا في الألوهية، ولا في الأسماء والصفات؛ لقابلت هذه الذنوب والمعاصي بملئها مغفرة؛ لأنني واسع المغفرة، وأغفر كل شيء دون الشرك؛ كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨][1].

فائدة:

قال العلماء: إنّ الكبائر واقعة بين أمرين: إما أن يتوب صاحبها إلىٰ الله تعالىٰ توبة صادقة، فيغفرها الله له، وإما أنّ أمرها بيد الله سبحانه إن شاء عفا عنها، وإن شاء عاقب عليها في الآخرة، أما حقوق الخلق؛ فإنه لا بد من ردها، أو يجازي الله بفضله صاحب الحق، ويعفو بكرمه عن المذنب فيها.

خامسًا: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: مفهوم الشرك:

الشرك في الشرع: هو أنْ يصرف العبدُ شيئًا من أنواع العبادة لغير الله تعالىٰ من أصنام، أو أوثان، أو أشجار، أو أحجار، أو إنس، أو جن، أو قبور، أو أجرام سماوية، أو قوىٰ طبيعية، أو غير ذلك.

---

(١) ينظر: المصدرين السابقين.

فمن صرف شيئًا من أنواع العبادة كالدعاء والذبح والنذر والصلاة والاستغاثة والخوف والرجاء والتوكل ونحوها، لغير الله تعالىٰ، فقد أشرك بالله -عز وجل-.

المسألة الثانية: أقسام الشرك:

الشرك قسمان:

شرك أكبر: وهو إثبات الشّريك للّه تعالىٰ.

وشرك أصغر: وهو كل ذنب سمَّاهُ الشارع شركًا، ولم يبلغ درجة عبادة غير الله -عز وجل-؛ يعني: لم يبلغ درجة الشرك الأكبر.

بيِّنْ ضرر الشرك الأصغر علىٰ تعامل الأفراد فيما بينهم في المجتمع.

.....

سادساً: فوائد الحديث[1]:

١. فضل التوحيد، وأنّ الله يغفر للموحدين الذنوب والمعاصي.

٢. سعة رحمة الله تعالىٰ ومغفرته وفضله.

٣. خطورة الشرك، والتحذير منه.

تطبيق

تذكر دائمًا خطورة الشرك علىٰ حياة المسلم وآخرته؛ ثم وجِّه نصيحة عملية يمكن بها للفرد المسلم اتقاء الوقوع في الشرك.

.....

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٠٠) وتحفة الأحوذي (٩/ ٣٦٨).

تذكر أن:

تكتبَ في دفترك وتحتَ إشراف معلمِكَ ما يلي:

أ- ملخصًا موجزًا عن أهم فوائد الحديث التي تعلمتَها من الوحدة.

ب- ملخصًا للمعنىٰ الإجمالي لكل حديث؛ بحيث لا يزيد كل ملخص عن سطرين.

ج- عرضًا لعناوين المسائل التي تضمنها كلُّ حديثٍ في الوحدة.

س١: هات معنىٰ كل كلمة من الكلمات الواردة في الجدول الآتي:

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
(حبيبتان)		(يبسط يده)	
(الدُّثُور)		(أبوء لك بنعمتك)	
(البُضْع)		(ولا أبالي)	
(سُلامىٰ)		(عنان)	
(بإثم)		(قراب)	
(فيستحسر)		(لقيتني)	

س٢: ضعْ علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

١) الميزان الذي توزن به أعمال العباد في الآخرة، ليس ميزانًا حقيقيًا. ( )

٢) الصدقة تكون بالفعل دون القول. ( )

٣) العبادة في الإسلام تشمل كل عمل يقوم به المسلم بنيّة صالحة، وقصد حسن. ( )

٤) صلاة الضحىٰ سنة مؤكدة، ثبت بالأحاديث مشروعيتها، وفضلها. ( )

٥) يُستجاب للعبد دعاؤه ما لم يدعُ بمعصية أو شيء حرام، أو قطيعة رحم. ( )

٦) مِنْ موانع إجابة الدعاء: الاستعجال والضجر. ( )

٧) الله -عز وجل- يقبل التوبة، حتىٰ لو تأخرت. ( )

٨) مِنْ شروط التوبة النصوح الإقلاع عن المعصية فورًا. ( )

٩) الاستغفار مأمور به، ومشروع، والإنسان في حاجة شديدة إليه. ( )

١٠) كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثًا. ( )

١١) مَنْ صرف شيئًا من أنواع العبادة لغير الله تعالىٰ فقد أشرك بالله -عز وجل-. ( )

س٣: اذكرْ اسم الراوي لكل حديث من الأحاديث التي درستها في هذه الوحدة.

ملف الإنجاز:

اكتبْ فيما يلي؛ ثم ضَعْ ما تكتبه في ملف إنجازك:

كثُر التذمر من الناس وظهرت معاناتهم بسبب بعدهم عن الله تعالىٰ؛ استعرض الذنوب والمعاصي المنتشرة في الأسرة والمجتمع، وقم بالدعوة إلىٰ الله تعالىٰ مع وضع خطوات عملية للتخلص منها تدريجيًا.

الوحـــدة ٣

الفضائل والمناقب

مخرجات التعلم

يتوقع من الدارس بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة أن:

- يحفظ الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يحكم علىٰ الأحاديث.
- يوضح معاني مفردات الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يشرح المعنىٰ الإجمالي للأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يستخرج الفوائد والأحكام من الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يُبين الحكمة من تفاضل بعض الأعمال والبشر علىٰ بعض.
- يسهم في إطعام الطعام.
- يحدد علاقة الإيمان بأعمال القلوب.
- يصف أسباب دخول الجنة والنجاة من النار.
- يعدد مناقب نبينا محمد ﷺ.
- ينشر مناقب غير الأنبياء من الصالحين العظماء.

مفردات الوحدة

الموضوع الأول: إطعام الطعام

الحديث الثامن عشر: أيُّ الإسْلَامِ خَيْرٌ؟

الموضوع الثاني: الإيمان بالله

الحديث التاسع عشر: أيُّ العَمَلِ أفْضَلُ؟

الموضوع الثالث: أسباب دخول الجنة، والنجاة من النار

الحديث العشرون: (أخبرني بعمَلٍ يُدخِلُني الجنَّةَ، ويباعِدُني من النَّارِ)

الموضوع الرابع: مناقب الأنبياء

الحديث الحادي والعشرون: «إنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ كِنانَةَ مِن ولَدِ إسْماعِيلَ»

الموضوع الخامس: مناقب غير الأنبياء

الحديث الثاني والعشرون: «لا تَسُبُّوا أصْحابِي»

الحديث الثالث والعشرون: «كَمَلَ مِنَ الرِّجالِ كَثِيرٌ»

الحديث الرابع والعشرون: «أرْأَفُ أمتي بأمتي أبو بكرٍ»

عدد الساعات الدراسية	عدد المحاضرات للوحدة	عدد الأسابيع
ساعتان	محاضرة واحدة	أسبوع واحد

التمهيد:

التفضيل والتخصيص شأنٌ إلهي، فمن شأنه -سبحانه وتعالىٰ- أن يُفضّل بعض الأزمنة علىٰ بعض، وبعض الأمكنة علىٰ بعض، كما يفضل بعض الأشخاص علىٰ بعض، تشريفًا وتكريمًا من الله تعالىٰ لهم، ففضَّل النبيين علىٰ سائر البشر، وفضّل النبيين بعضهم علىٰ بعض، قال تعالىٰ: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] فالله تعالىٰ من شأنه أن يُفضّل ويختار ويختص، كما قال تعالىٰ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [القصص: ٦٨] فهو يختار من الأشخاص والأماكن والأزمان ما شاء -عز وجل-؛ لأسرار يعلمها هو -سبحانه وتعالىٰ-، وأحيانًا قد يُبيِّن لنا سر هذا الاختيار، كما بيّن فضل شهر رمضان علىٰ غيره؛ لنزول القرآن فيه، وليس من اللائق أن يسأل العبد: لماذا يفضل الله بعض عباده علىٰ بعض؟ فإنّ الله -سبحانه وتعالىٰ- هو المالك المتصرف في كل الخلائق، فيفضل من شاء لحكمة يعلمها -عز وجل-.

التهيئة:

ضَعْ لنفسِك قائمةَ أهدافٍ تعليميةٍ تريدُ أن تحقِقَهَا مِنْ دراستِك لموضوعاتِ هذه الوحدة.

.....

الموضوع الأول
إطعام الطعام
الحديث الثامن عشر: (أيّ الإسلام خيرٌ؟)

أولا: متن الحديث:

عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النبيَّ ﷺ: أيُّ الإسْلَامِ خَيْرٌ؟ قال: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وتَقْرَأُ السَّلَامَ علَىٰ مَن عَرَفْتَ، ومَن لَمْ تَعْرِفْ»[١].

ثانياً: أهمية الحديث ومنزلته:

هذا حديث عظيم، قال عنه أبو الزناد -رحمه الله-: "في هذا الحديث الحضّ علىٰ المواساة، واستجلاب قلوب الناس بإطعام الطعام، وبذل السلام؛ لأنه ليس شيء أجلب للمحبة، وأثبت للمودة منهما"[٢].

ثالثاً: ترجمة راوي الحديث:

هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-، توفي سنة (٦٥هـ)[٣].

رابعاً: معاني غريب الحديث:

(أي الإسلام): أي: خصاله وأموره وأحواله.

خامساً: المعنى الإجمالي للحديث:

حثّ الإسلام علىٰ إطعام الطعام، سواء أكان من الأغنياء إلىٰ الفقراء، أم من باب الضيافة، أم غير ذلك، وفي هذا الحديث سأل الصحابة النبي ﷺ: أي الإسلام خير؟ أيْ: أيُّ آداب الإسلام، أو أيُّ خصال أهله أفضل ثوابًا أو أكثر نفعًا؟ فأجاب النبي ﷺ: إطعام الطعام للناس، والسلام علىٰ من تعرفه، ومن لا تعرفه[٤].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (١٢) ومسلم برقم (٣٩).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ٦٣-٦٤).

(٣) تاريخ الإسلام (٢/ ٥٩٨).

(٤) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٠٠) وتحفة الأحوذي (٩/ ٣٦٨).

وإطعام الطعام يشمل بذله للمحتاج، وتقديمه للضيف، وإقامة الولائم، بل يشمل معونة المسلم بماله، أيًّا كان نوع المعونة، وأيًّا كان المال، طعامًا، أو شرابًا، أو مسكنًا، أو لباسًا، أو نقدًا.

فائدة:

إطعام الطعام: هو الإكثار من إطعام الناس الطعام، وأراد به قدرًا زائدًا علىٰ الواجب في الزكاة، ويدخل فيه الصدقة والهدية والضيافة والوليمة، وإطعام الفقراء ابتغاء وجه الله تعالىٰ، وتزداد فضيلة إطعام الطعام وبذله في الوقت الذي تزداد الحاجة إليه؛ وذلك في أوقات المجاعة، وغلاء الأسعار، ونحو ذلك.

سادساً: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: معنىٰ إقراء السَّلَام:

إقراء السَّلَام: أن تُسلِّم علىٰ من لقيت، ويجب علىٰ المُسلَّم عليه أن يرد؛ ويقول: وعليكم السلام، ويكون رده كسلام المُسلِّم عليه من حيث الجملة، ومن حيث الصوت، ومن حيث البشاشة، قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦].

المسألة الثانية: حكم إقراء السَّلَام:

إقراء السَّلَام: سنة مؤكدة علىٰ من عرفت ومن لم تعرف.

المسألة الثالثة: من آداب السلام:

١. الحرص علىٰ استعمال تحية الإسلام التي شرعها الله لعباده، وهي قول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢. السلام قبل السؤال والكلام، فلا يبدأ الشخص بسؤال إنسان عن شيء، أو بتكليمه إلا بعد أن يسلم أولًا.

٣. أنّ القليل يسلم علىٰ الكثير، والصغير يسلم علىٰ الكبير، والماشي علىٰ القاعد، هذا هو الأفضل، فإن لم يحصل؛ فليسلم الآخر، ولا تُترك السنة بينهما.

٤. يُستحبّ إذا دخل المسلم بيته أن يسلّم، وإن لم يكن فيه أحد.

استعنْ بالبحث في كتب الحديث النبوي الشريف؛ وهات حديثًا نبويًّا يحثُّ علىٰ إفشاء السلام بين المسلمين في المجتمع المسلم.

.....

سابعًا: فوائد الحديث:

١. الحث علىٰ البذل والعطاء بإطعام الطعام للفقراء، وابن السبيل، والضعيف، والإهداء إلىٰ الجيران.

٢. ينبغي إفشاء السلام دون تخصيص أحد فيه؛ لأنه من الحقوق العامة للمسلم.

٣. إقراء السلام يزيد المحبة بين المتعارفين، ويجلب الصلة والمودة بين المتناكرين.

٤. حرص الصحابة علىٰ معرفة الخصال التي تنفع في الدنيا والآخرة من أمور الدين[١].

تطبيق

قُمْ بإطعام أحد الفقراء المحيطين بك مستشعرًا ثوابك فيما تقوم به.

.....

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٠٠) وتحفة الأحوذي (٩/ ٣٦٨).

الموضوع الثاني
الإيمان بالله
الحديث التاسع عشر: (أيّ العَمَلِ أفضَلُ؟)

أولا: متن الحديث:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ: أيُّ العَمَلِ أفْضَلُ؟ فَقالَ: «إيمَانٌ باللهِ ورَسولِهِ» قيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قالَ: «الجِهَادُ في سَبيلِ اللهِ» قيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ»[١].

ثانياً: معاني غريب الحديث:

(حج مبرور): المقبول الذي لا يخالطه شيء من الإثم[٢].

ثالثاً: المعنى الإجمالي للحديث:

لقد أجاب النبي ﷺ علىٰ حسب الأسئلة التي وجهت إليه، وعلىٰ حسب حاجة المخاطبين، فذكر هنا ثلاثة أمور، وفي أحاديث أخرىٰ سُئل فذكر غيرها.

فهنا سُئل النبي ﷺ عن الأعمال الصالحة: أيها أفضل عند الله تعالىٰ؟ فقال ﷺ مبينًا: إنّ أفضلها عند الله تعالىٰ: الإيمان بالله ورسوله، ثم الجهاد في سبيل الله، الذي هو ذروة سنام الإسلام وعموده، الذي لا يقوم إلا به، ثم الحج المبرور الذي ليس فيه رفث ولا فسوق ولا جدال[٣].

فائدة:

الإيمان بالله تعالىٰ يأتي في مقدمة كل الأعمال، ثم تأتي بعده بقية الأعمال علىٰ حسب حاجة الناس، فلما كانت حاجة الناس إلىٰ الجهاد العيني الذي منفعته عامة، قُدِّم علىٰ الحج الذي منفعته خاصة.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٦) ومسلم برقم (٨٣).

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٢/ ٧٢) وفتح الباري (١٣/ ٥٠٩).

(٣) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٠٠) وتحفة الأحوذي (٩/ ٣٦٨).

رابعًا: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: حقيقة الجهاد، وأنواعه:

أولًا: حقيقة الجهاد: الجهاد في الكتاب والسنة جاء بمعنىٰ القتال، وكذلك جاء بمعنىٰ أعم وأشمل من القتال، قال تعالىٰ: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٢] قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: "﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ يعني: بالقرآن"(١). وقال تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩] المراد هنا الجهاد بمعناه الشامل، ومنه جهاد النفس.

ثانيًا: أنواع الجهاد: الجهاد نوعان:

الأول: جهاد النفس عن المعاصي. يقول ابن القيم -رحمه الله-: "كان جهاد النفس مقدمًا علىٰ جهاد العدو في الخارج، وأصلًا له، فإنه ما لم يجاهد نفسه أولًا لتفعل ما أُمرت به، وتترك ما نُهيت عنه، ويحاربها في الله، لم يمكنه جهاد عدوه في الخارج"(٢).

الثاني: جهاد الأعداء بالمال والنفس واللسان، قال ﷺ: «جاهدوا المشركين بأموالكم، وأنفسكم، وألسنتكم»(٣).

المسألة الثانية: صفات الحج المبرور:

إيفاء أركانه وواجباته، والإتيان فيه بأعمال البر والطاعات كلها، واجتناب أفعال الإثم فيه، من الرفث والفسوق والمعاصي، وأن يطيب نفقته في الحج، وأن لا يجعلها من كسب حرام، وأن لا يقصد بحجه رياءً ولا سمعةً، ولا مباهاةً ولا فخرًا ولا خيلاء، ولا يقصد به إلا وجه الله تعالىٰ.

---

(١) تفسير ابن كثير (٦/ ١١٦).

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد (٣/ ٦).

(٣) أخرجه أبو داود برقم (٢٥٠٤) وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم (٢٥٠٤).

وضِّحْ مواصفات الحج المبرور من خلال شروح الحديث المتاحة لك.

.....

خامساً: فوائد الحديث[1]:

١. حرص الصحابة -رضي الله عنهم- علىٰ العلم، وطلب الفضائل.

٢. أحب الأعمال إلىٰ الله تعالىٰ: إيمان بالله ورسوله، ثم الجهاد في سبيل الله، ثم الحج المبرور.

٣. أعمال القلوب جزء لا يتجزأ من الإيمان بالله تعالىٰ.

تطبيق

استشعرْ بقلبك فضل مجاهدة النفس؛ ثم حدد لنفسك وسيلة عملية ستقوم بها لتتدرب علىٰ مجاهدة نفسك.

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٠٠) وتحفة الأحوذي (٩/ ٣٦٨).

الموضوع الثالث

أسباب دخول الجنة، والنجاة من النار

الحديث العشرون: (أخبرني بعملٍ يُدخِلُني الجنَّةَ، ويباعِدُني من النَّارِ)

أولا: متن الحديث:

عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: كنتُ معَ النَّبيِّ ﷺ في سفَرٍ، فأصبَحتُ يومًا قريبًا منهُ، ونحنُ نَسيرُ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ أخبرني بعمَلٍ يُدخِلُني الجنَّةَ، ويباعِدُني من النَّارِ، قالَ: «لقد سألتَني عَن عظيمٍ، وإنَّهُ ليسيرٌ علىٰ من يسَّرَهُ اللهُ علَيهِ، تعبدُ اللهَ، ولا تشرِكْ بِهِ شيئًا، وتُقيمُ الصَّلاةَ، وتُؤتي الزَّكاةَ، وتصومُ رمضانَ، وتحجُّ البيتَ» ثمَّ قالَ: «ألا أدلُّكَ علىٰ أبوابِ الخيرِ: الصَّومُ جُنَّةٌ، والصَّدَقةُ تُطفئ؟ الخطيئةَ كما يُطفئُ الماءُ النَّارَ، وصلاةُ الرَّجلِ من جوفِ اللَّيلِ»، قالَ: ثمَّ تلا ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ [السجدة: ١٦] حتَّىٰ بلغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]» ثمَّ قالَ: «ألا أخبرُكَ بِرَأسِ الأمرِ كلِّهِ وعمودِهِ، وذِروةِ سَنامِهِ؟» قلتُ: بلىٰ يا رسولَ اللهِ، قالَ: «رأسُ الأمرِ الإسلامُ، وعمودُهُ الصَّلاةُ، وذروةُ سَنامِهِ الجِهادُ» ثمَّ قالَ: «ألا أخبرُكَ بملاكِ ذلِكَ كلِّهِ؟» قُلتُ: بلَىٰ يا رسولَ اللهِ، قال: فأخذَ بلِسانِهِ قالَ: «كُفَّ عليكَ هذا» فقُلتُ: يا نبيَّ اللهِ، وإنَّا لمؤاخَذونَ بما نتكَلَّمُ بِهِ؟ فقالَ: «ثَكِلَتكَ أمُّكَ يا معاذُ، وَهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ علىٰ وجوهِهِم أو علىٰ مَناخرِهِم إلَّا حَصائدُ ألسنتِهِم»[1].

ثانيًا: أهمية الحديث ومنزلته:

قال الدمياطي -رحمه الله-: "هذا الحديث أصل عظيم متين، وقاعدة من قواعد الدين"[2].

ثالثًا: معاني غريب الحديث:

(جُنة): بضم الجيم: وقاية لصاحبه من المعاصي في الدنيا، ومن النار في الآخرة.

(تتجافىٰ): تتنحّىٰ.

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٦١٦) وابن ماجه برقم (٣٩٧٣) وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم (٢٦١٦).

(٢) الجواهر اللؤلؤية شرح الأربعين النووية (٢٨٢).

(**المضاجع**): مواضع الاضطجاع للنوم (المراقد).

(**ذروة**): بضم الذال وكسرها، الطرف الأعلىٰ.

(**سنامه**): السَّنام: ما ارتفع من ظهر الجمل.

(**بملاك ذلك كله**): الملاك بكسر الميم، وفتحها، أي: بمقصوده وجماعه، وما يعتمد عليه.

(**كُف**): احبس.

(**ثكلتك**): فقدتك، ولم يقصد رسول الله حقيقة الدعاء، بل جرىٰ ذلك علىٰ عادة العرب في المخاطبات.

(**يُكب**): بضم الكاف، يُصرع.

(**حصائد ألسنتهم**): ما يقولونه من الكلام الذي لا خير فيه؛ لأنه من نتائج وآثار كلامهم[1].

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

هذا الحديث العظيم يُرشد إلىٰ بيان بعض أسباب دخول الجنة، ومنها: عبادة الله وحده، دون من سواه، مع القيام بما فرض الله علىٰ العبد من صلاة وزكاة وصوم وحج، ثم انتقل النبي ﷺ إلىٰ بيان الجامع لوجوه الخير: من صدقة التطوع، والصوم، والتهجد في جوف الليل، وأنّ رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وأعلاه الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله، وأنّ ملاك ذلك كله أن يمسك الإنسان عن الكلام الذي يفسد هذه الأعمال إذا عملها، فليحذر كل مسلم إذا عمل أعمالًا صالحة أن يطلق لسانه بما يبطلها؛ فيكون من أصحاب النار[2].

اذكرْ شروط العبادة الصحيحة في الإسلام.

.....

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ١٣٤) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (٢/ ٤٧٣) وتحفة الأحوذي (٧/ ٣٠٦).

(٢) ينظر: المصادر السابقة.

خامساً: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: حصائد اللسان، أنواعها، وعلاجها، وثمرة حفظ اللسان:

أولًا: المراد بحصائد الألسنة: "جزاء الكلام المحرم وعقوباته؛ فإن الإنسان يزرع بقوله وعمله الحسنات والسيئات، ثم يحصد يوم القيامة ما زرع، فمن زرع خيرًا من قول أو عمل حصد الكرامة، ومن زرع شرًا من قول أو عمل، حصد غدًا الندامة"[1].

ثانيًا: بعضُ حصائد الألسُن:

الشركُ الأكبرُ والأصغرُ والخفي، والبِدَعُ، واليمينُ الكاذبةُ عمدًا، وشهادةُ الزور، والقذفُ والبهتانُ، والكذبُ علىٰ الله ورسوله والناس، والنميمةُ والغيبةُ، وإفشاءُ السِّر، والجدالُ والمراءُ، وغير ذلك.

ثالثًا: علاج اللسان الذي يقع في الشرِّ:

١. الإكثار من الطاعات والقربات حتىٰ تزيد الحسناتُ.

٢. من أهم أسباب علاج آفات اللسان: الصمتُ، ومصاحبةُ أهل الصلاح والتقوىٰ.

٣. الاشتغال بالطاعات، كالعلم والتعليم والصلاة والصيام والذكر وقراءة القرآن.

تطبيق

فكِّرْ جيدًا فيما تعرفتَ عليه من علاج اللسان الذي يقعُ في الشرِّ؛ ثمَّ ابدأ مباشرة في تعويد لسانك علىٰ عدم الوقوع في الغيبة أو في النميمة.

المسألة الثانية: ثمرات حفظ اللسان:

١. الفوزُ برضوانِ الله تعالىٰ والجنّة، والنجاة من عذاب الله تعالىٰ؛ لحديث: «من صمت نجا»[2].

٢. يجعل صاحبه مِن أفضل المسلمين، ومِن أحبِّ الناس إلىٰ رسول الله، وأقربِهم منه مجلسًا يوم القيامة.

٣. العلاقةُ الطيبةُ مع الخلق، وإراحةُ النفسِ من المتاعب والهمِّ والمشاكل.

---

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ١٤٧).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٥٠١) وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم (٢٥٠١).

سادساً: فوائد الحديث[1]:

١. الأعمال الصالحة من توحيد وصلاة وزكاة وحج وغيرها سبب لدخول الجنة.

٢. أهمية التقرب إلىٰ الله تعالىٰ بالنوافل وقيام الليل والصدقة.

٣. أهمية الصلاة والجهاد في سبيل الله تعالىٰ.

٤. أهمية كف اللسان وحبسه إلا عن ذكر الله، وما فيه مصلحة دينية أو دنيوية.

٥. خطر اللسان، وأكثر ما يكون سببًا لدخول النار هو آفات اللسان.

اذكرْ بعضَ الأعمال التي تكون سببًا في دخول الجنة، مستعينًا في ذلك بحديث النبي ﷺ.

.....

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ١٣٤) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (٢/ ٤٧٣) وتحفة الأحوذي (٧/ ٣٠٦).

الموضوع الرابع
مناقب الأنبياء
الحديث الحادي والعشرون: (إنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنانَةَ مِن ولَدِ إسْماعِيلَ)

أولا: متن الحديث:

عن واثلة بن الأسقع -رضي الله عنه- قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ كِنانَةَ مِن ولَدِ إسْماعِيلَ، واصْطَفَىٰ قُرَيْشًا مِن كِنانَةَ، واصْطَفَىٰ مِن قُرَيْشٍ بَنِي هاشِمٍ، واصْطَفانِي مِن بَنِي هاشِمٍ»[١].

ثانيًا: ترجمة راوي الحديث:

هو واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر الشامي، ومات في الشام سنة (٨٥هـ)[٢].

ثالثًا: معاني غريب الحديث:

(اصطفىٰ): اختار، وصفوة الشيء: خالِصه.

(كِنانة): قبيلة كبيرة من العرب، أبوهم يُسمىٰ كنانة بن خزيمة، من ذرية إسماعيل -عليه السلام-[٣].

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

أخبر النبي ﷺ في هذا الحديث أنّ الله تعالىٰ اختار كنانة وفضّلها علىٰ أبناء إسماعيل من العرب، واختار قريشًا، وفضّلهم علىٰ بقية قبيلة كنانة، واختار بني هاشم، وفضّلهم علىٰ بقية قبيلة قريش، واختار محمدًا ﷺ وفضّله علىٰ بني هاشم، فهو ﷺ سيد ولد آدم كلهم، وأعظمهم فضلًا، وهو بذلك لا يفخر علىٰ أحد[٤].

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٧٦).

(٢) تاريخ الإسلام (٢/ ١٠١٥).

(٣) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٥/ ٣٦).

(٤) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ١٣٤) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (٢/ ٤٧٣) وتحفة الأحوذي (٧/ ٣٠٦).

قال الله تعالىٰ: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ [آل عمران:١١٠].

تأمل الآية السابقة، ثم وضِّحْ بإيجاز أسباب اصطفاء الأمة الإسلامية علىٰ سائر الأمم، كما بينتها الآية.

خامساً: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: اسمه ﷺ:

أولًا: اسمه: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١].

المسألة الثانية: نسبه ﷺ:

إنَّ رسول الله ﷺ أفضل الناس نفسًا، وأشرفهم حسبًا ونسبًا، وهذا الذي اتفق عليه أهل العلم في نسب رسول الله، واصطفاه الله تعالىٰ من أحسن الأنساب، وأكثرهم كرمًا.

يقول ابن القيم -رحمه الله-: "وهو خير أهل الأرض نسبًا علىٰ الإطلاق، فلنسبه من الشرف أعلىٰ ذروة، وأعداؤه كانوا يشهدون له بذلك؛ ولهذا شهد له به عدوه إذ ذاك أبو سفيان بين يدي ملك الروم، فأشرف القوم قومه، وأشرف القبائل قبيلته، وأشرف الأفخاذ فخذه"[٢].

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ٧٠).

(٢) ينظر: المصدر السابق (١/ ٧٠).

فائدة:

سبب تفضيل العرب، ومنهم قريش، علىٰ غيرهم -والله أعلم- هو ما اختُصوا به في عقولهم وألسنتهم وأخلاقهم وأعمالهم؛ ذلك أن الفضل إما بالعلم النافع، وإما بالعمل الصالح، والعلم له مبدأٌ، وهو قوة العقل الذي هو الحفظ والفهم، وتمامٌ، وهو قوة المنطق الذي هو البيان والعبارة، والعرب هم أفهم من غيرهم، وأحفظ وأقدر علىٰ البيان والعبارة، ولسانهم أتم الألسنة بيانًا، وتمييزًا للمعاني جمعًا وفرقًا، يجمع المعاني الكثيرة في اللفظ القليل.

وأما العمل فإن مبناه علىٰ الأخلاق، وهي الغرائز المخلوقة في النفس، وغرائزهم أطوع للخير من غيرهم، فهم أقرب للسخاء والحلم والشجاعة والوفاء وغير ذلك من الأخلاق المحمودة[١].

سادساً: فوائد الحديث:

١. أنّ النبي ﷺ سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة.

٢. جواز التحدث بنعمة الله -عز وجل- علىٰ عبده؛ إذا أمن بها من العجب والفخر، وخلص من الكِبْر[٢].

٣. التكريم الإلهي والاصطفاء متعلق بالعمل لا بالنسب.

تطبيق

حدِّد خطوات عملية علىٰ مستوىٰ ذاتك وأسرتك ومجتمعك تكون سبباً في عزة الأمة الإسلامية في أزمان الانكسار؛ مستفيدًا من قول الله تعالىٰ: ﴿ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها علىٰ قوم حتىٰ يغيروا ما بأنفسهم﴾ [الأنفال:٥٣] .

.....

(١) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم" (١٤٨-١٦٢) وانظر : "منهاج السنة النبوية" (٤/ ٣٦٤).

(٢) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ١٣٤) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (٢/ ٤٧٣) وتحفة الأحوذي (٧/ ٣٠٦).

الموضوع الخامس
مناقب غير الأنبياء
الحديث الثاني والعشرون: (لا تَسُبُّوا أصْحابِي)

أولا: متن الحديث:

عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال النبي ﷺ: «لا تَسُبُّوا أصْحابِي؛ فلوْ أنَّ أحَدَكُمْ أنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، ما بَلَغَ مُدَّ أحَدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ»[١].

ثانياً: معاني غريب الحديث:

(مُد): المد: هو ملء الكفين مجتمعتين، ويساوي رطلاً وثلثًا عند أهل الحجاز، ورطلين عند أهل العراق.

(نَصيفه): نصفه.

(أصحابي): الصحابي هو من لقي النبي ﷺ مؤمنًا به، ومات علىٰ الإسلام، ولو تخللت ردة في الأصح[٢].

ثالثاً: المعنى الإجمالي للحديث:

نهىٰ النبي ﷺ عن سب أي أحد من الصحابة، وأخبر أنه لو أنفق أَحد الناس مثل جبل أُحد ذهبًا، ما بلغ ثوابُه في ذلك ثوابَ نفقة أحد الصحابة بملء كفيه طعامًا، ولا نصف ذلك؛ ذلك أن الصحابة كلهم أفضل من جميع من جاء بعدهم، وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت في وقت الضرورة، وضيق الحال؛ ولأن إنفاقهم كان في نصرته ﷺ وحمايته؛ وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم، وسائر طاعتهم، مع ما كان في أنفسهم من الشفقة والتودد والخشوع والتواضع والإيثار والجهاد في الله حق جهاده، وفضيلة الصحبة، ولو لحظة لا يوازيها عمل، والفضائل لا تُؤخذ بقياس؛ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء[٣].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٦٧٣) ومسلم برقم (٢٥٤٠).

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٦/ ٩٢) وفتح الباري (٧/ ٣٤) وتحفة الأحوذي (١٠/ ٢٤٥).

(٣) ينظر: المصادر السابقة.

اكتبْ أربعة أسطر عن حُبِّ الصحابة الكرام –رضوان الله عليهم– للنبي ﷺ وتعلقهم به.

.....

رابعًا: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: فضل الصحابة:

يكفي في فضل الصحابة –رضوان الله عليهم– أنّ الله تعالىٰ رضي عنهم في دار الدنيا، ووعدهم بالفوز بالجنة، والنعيم المقيم في دار الآخرة، فقال سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة:١٠٠] وقال تعالىٰ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح:١٨] فالصحابة خير النَّاس، وأفضلهم بعد الأنبياء –عليهم السَّلام–، قال ﷺ: «خَيرُ النَّاسِ قَرْني»(١). قال النَّوويُّ –رحمه الله–: "اتَّفقَ العُلماءُ علىٰ أنَّ خَيرَ القُرونِ قَرنُه ﷺ، والمرادُ أصحَابه"(٢).

المسألة الثانية: حقوق الصحابة:

حقوق الصحابة علىٰ المسلمين:

١. الإيمان والاعتقاد الجازم أنّ أفضل الأمة بعد النبي ﷺ هم الصحابة الكرام جميعًا، لقوله –عليه السلام–: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»(٣)، وأن أفضل الصحابة علىٰ الإطلاق أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة(٤).

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٦٥٢) ومسلم برقم (٢٥٣٣).

(٢) شرح النووي علىٰ مسلم (١٦/ ٨٤).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٦٥٢) ومسلم برقم (٢٥٣٣).

(٤) أسد الغابة (١/ ٢٥-٢٦).

٢. وجوب محبتهم وموالاتهم، والاستغفار لهم، والدفاع عنهم، جاء في الآية الكريمة: ﴿الَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر:١٠] وممن سبق بالإيمان: الصحابة الكرام.

٣. عدم سبهم وشتمهم، أو الاستهزاء بهم، والتنقيص من قدرهم جميعًا، فقد قال -عليه الصلاة والسلام-: «لا تَسُبُّوا أصْحابِي؛ فلوْ أنَّ أحَدَكُمْ أنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، ما بَلَغَ مُدَّ أحَدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ»[(١)].

٤. الترضي علىٰ الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين-، وتعلُّم سيرتهم، ومعرفة أخبارهم، وشؤون حياتهم، وتلقين الأبناء ذلك.

تطبيق

ماذا تفعل إذا وجدت مَنْ يتطاول علىٰ بعض صحابة رسول الله ﷺ؟

.....

المسألة الثالثة: حكم من سب الصحابة:

سبُّ الصحابة محرم، ويُعد من كبائر الذنوب، وقد يصل إلىٰ الكفر، قال النووي -رحمه الله-: "واعلم أنّ سب الصحابة -رضي الله عنهم- حرام من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم وغيره؛ لأنهم مجتهدون في تلك الحروب، متأولون"[(٢)].

المسألة الرابعة: الآثار السيئة المترتبة علىٰ سب الصحابة -رضي الله عنهم-:

إنّ سب الصحابة يُعتبر طعنًا في عدالتهم؛ ولـمَّا كان دين الإسلام قد نُقل عن طريق العدول الضابطين، فإنّ سب الصحابة -رضي الله عنهم- يُعتبر قدحًا في عدالتهم، وهذا يُعتبر من لوازم القدح في

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٦٧٣) ومسلم برقم (٢٥٤٠).

(٢) شرح النووي علىٰ مسلم (١٦/ ٩٣).

رواياتهم، التي لأجل ذلك تكون مردودة؛ ولما كان الصحابة هم الوحيدون في نقل الشريعة الإسلامية كتابًا وسنةً إلىٰ الأمة، فإن ذلك يلزم منه الطعن في كل مروياتهم، سواء القرآن والسنة، ولا فرق. وخلاصته: أنه لا دين لنا؛ لأنه لا يُوجد بين أيدينا إلا القرآن الذي نقله الصحابة، والسنة التي نقلها الصحابة، وعليه فالذين يطعنون في السنة هم يطعنون في القرآن، بل لا قرآن لهم، وهم علىٰ صنفين: إما منكرون للقرآن علنًا، كما ينكرون السنة، أو متسترون بإنكار القرآن؛ لأن لازم إنكارهم هذا نتيجته، وعليه نقول: إما نترضىٰ علىٰ الصحابة، ويبقىٰ لنا ديننا، أو نسبهم ولا دين لنا.

نشاط

ما الحكم الشرعي فيمَن سب بعض الصحابة الكرام؟ دلِّلْ علىٰ ما تقول.

.....

خامساً: فوائد الحديث:

١. سب الصحابة -رضي الله عنهم- حرام من فواحش المحرمات.

٢. فضل نفقات الصحابة علىٰ نفقات غيرهم، وأنّ القليل منهم لا يساويه الكثير من غيرهم.

٣. من مناقب الصحابة؛ تفضيلهم كلهم علىٰ جميع من بعدهم.

٤. فضيلة الصحبة، ولو لحظة، لا يوازيها عمل، ولا تُنال درجتها بشيء[1].

نشاط

بالتعاون مع زملائك؛ اذكر فائدة أخرىٰ تعلمتَها من دراستِك لهذا الحديث.

.....

(١) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٦/ ٩٢) وفتح الباري (٧/ ٣٤) وتحفة الأحوذي (١٠/ ٢٤٥).

الحديث الثالث والعشرون
(كَمَلَ مِنَ الرِّجالِ كَثِيرٌ)

أولا: متن الحديث:

عن أبي موسىٰ -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «كَمَلَ مِنَ الرِّجالِ كَثِيرٌ، ولَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّساءِ إلَّا مَرْيَمُ بنْتُ عِمْرانَ، وآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وفَضْلُ عائِشَةَ علَىٰ النِّساءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ علَىٰ سائِرِ الطَّعامِ»(١).

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(كمُل): الكمال: التناهي والتمام في جميع الفضائل.

(الثَّرِيد): أشهىٰ الأطعمة عند العرب، وهو يتكون من خبز ولحم(٢).

فائدة:

المراد بكمال (آسية، ومريم) -كما قال القاضي عياض- هو أنهما (صديقتان ووليتان من أولياء الله تعالىٰ، ولفظة الكمال تطلق علىٰ تمام الشيء وتناهيه في بابه، والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل، وخصال البر والتقوىٰ)(٣).

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

يُوضِّح هذا الحديث: أنّ الذين بلغوا مرتبة الكمال في الفضائل الدينية والأخلاقية من الرجال كثيرون، منهم من بلغ مرتبة الكمال العادي، كالعلماء والصلحاء والأولياء، ومنهم من بلغ أسمىٰ مراتب الكمال كالأنبياء، أما اللواتي كملن من النساء فهن قليلات جدًا، وعلىٰ رأسهن آسية، امرأة فرعون، وهي آسية بنت مزاحم، التي ضرب الله بها المثل في كمال الإيمان، فقال سبحانه: ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١] وذلك لأنها آمنت بموسىٰ، حين تغلب علىٰ سحرة فرعون، فلما علم

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٧٦٩) ومسلم برقم (٢٤٣١).

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٥/ ١٩٨) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (٢/ ٣٠٦).

(٣) شرح النووي علىٰ مسلم (١٥/ ١٩٨-١٩٩).

فرعون بإيمانها عذبها عذابًا شديدًا إلىٰ أن ماتت، وهي متمسكة بإيمانها.

وأما الثانية: فهي مريم بنت عمران التي ضرب الله بها المثل في حَصانتها لنفسها، وكمال عبادتها، ثم أخبر ﷺ أنّ عائشة -رضي الله عنها- في فضلها علىٰ النساء كفضل هذا الثريد، الذي هو أشهىٰ الأطعمة علىٰ جميع الأطعمة، فقد أكرمها الله بأن جعلها زوجة نبيه، وزادها بسطة في العلم[1].

أما أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-، فلقد كانت أحب أزواج رسول الله ﷺ إليه، ولقد كان الأكابر من الصحابة -رضي الله عنهم- إذا أشكل عليهم أمر من الدين استفتوها، فيجدون علم النبي -عليه الصلاة والسلام- عندها.

نشاط

وجِّه رسالة تحذير في سطرين لمن يتطاول علىٰ أم المؤمنين عائشة -رضي الله تعالىٰ عنها-؛ تبين فيها فضلها ومكانتها.

.....

رابعاً: فوائد الحديث:

١. عظماء الرجال والكاملون منهم كثير، علىٰ مر العصور والأزمان، منهم الرسل والأنبياء.

٢. الكاملات من النساء وفُضلياتهن قليلات جدًا، منهن آسية امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران.

٣. فضل عائشة رضي الله عنها وأنها مفضلة علىٰ النساء تفضيلًا كثيرًا[2].

تطبيق

كيف يمكن لك ولنساء المسلمين الاقتداء العملي بأم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-؟

.....

---

(١) ينظر: المصادر السابقة.

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٥/ ١٩٨) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (٢/ ٣٠٦).

الحديث الرابع والعشرون
(أرأف أمتي بأمتي أبو بكرٍ)

أولا: متن الحديث:

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْأَف أمتي بأمتي أبو بكرٍ، وأشدُّهم في دينِ اللهِ عمرُ، وأصدقُهم حياءً عثمانُ، وأقضاهم عليٌّ، وأفرضُهم زيدُ بنُ ثابتٍ، وأقرؤهم أُبَيّ، وأعلمُهم بالحلالِ والحرامِ معاذُ بنُ جبلٍ، ألا وإنَّ لكلِّ أمةٍ أمينًا، وأمينُ هذه الأمةِ أبو عبيدةَ بنُ الجرَّاحِ»[1].

ثانياً: معاني غريب الحديث:

(وأفرضهم): أي: أعلمهم بالفرائض.

(وأقرؤهم): أي: أعلمهم بقراءة القرآن.

فائدة:

لقد ثبت لكثير من الصحابة -غير هؤلاء الذي ورد ذكرهم في الحديث- فضائل على العموم والانفراد، ولا يلزم من إثبات فضيلة لأحد الصحابة في شيء أن يكون أفضل من الآخرين من كل وجه، إلا الخلفاء الأربعة؛ فهم مفضلون على ترتيب الخلافة.

ثالثاً: المعنى الإجمالي للحديث:

لقد جمع الصحابة -رضي الله عنهم- في أخلاقهم كل الصفات الحميدة، وربما امتاز أحدهم وتفوق في إحدى تلك الصفات على غيره من أصحابه، وقد ذُكر آنفًا فضل الصحابة عامة، ومن فضائلهم الخاصة التي وردت في هذا الحديث: رأفة أبي بكر ورحمته، وشدة عمر، وحياء عثمان، وتمكُّن علي من القضاء، وتمكُّن زيد من علم الفرائض، وتمكُّن أُبَيٍّ من حفظ القرآن وتلاوته، وتمكُّن معاذ من معرفة الحلال والحرام، وتميُّز أبي عبيدة عامر بن الجراح بالأمانة، وهذه الصفات موجودة في الصحابة غيرهم، إلا أنّ لهؤلاء تميُّزًا وتمكُّنًا وتفوُّقًا[2]

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٧٩٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (٨٩٥).

(٢) ينظر: الموسوعة الحديثية الدرر السنية على الشبكة.

فائدة:

من سمات القيادة الناجحة: القدرة على الاستفادة من مكامن التفوق، والتميز لدى المرؤوسين بأفضل ما يمكن؛ ولكي يتحقق هذا كان لزامًا على القادة والرؤساء ضرورة معرفة وتمييز هذه المكامن لدى مرؤوسيهم، وهو ما نعنيه بمعرفة الرجال، والقدرة على توظيفهم لخدمة أهداف رسموها لهم، ولقد كان النبي ﷺ ذلك القائد الذي يعرف أصحابه، فكان من أسرار العظمة التي تمتع بها ﷺ قدرته على معرفة رجاله، وحسن توظيفه لهم، كلٌّ حسب قدرته ومواهبه. يقول أحد المفكرين: (إنّ معرفة الرجال بعمق من أدق أعمال الرئيس، وأكثرها تأثيرًا، إنها ينبوع القوة التي يملكها، إنها سر الرؤساء العظام)[1].

رابعاً: فوائد الحديث:

١. هذا الحديث صريح في تعدد جهات الخير في الصحابة -رضي الله عنهم-.

٢. تفضيل أعيان الصحابة، كل واحد بأمر مخصوص.

٣. أهمية التوازن بين الرفق والشدة، وأن تضع الأمور في مواضعها: فالشدة في مواضعها، واللين في موضعه، والسيف في موضعه، والسوط في موضعه؛ ومزج الغلظة باللين، والفظاظة بالرفق[2].

تطبيق

حدِّدْ إجراءً عمليًا تقوم به لتعوّد نفسك على التطبّع بخلق الحياء، كسيدنا عثمان -رضي الله عنه- أثناء تعاملاتك اليومية.

.....

(١) لمحات في فن القيادة (ص: ٣٢).

(٢) إحياء علوم الدين (٣/ ١٨٦).

تذكر أن:

تكتبَ في دفترك وتحتَ إشراف معلمِكَ ما يلي:

أ- ملخصًا موجزًا عن أهم فوائد الحديث التي تعلمتَها من الوحدة.

ب- ملخصًا للمعنىٰ الإجمالي لكل حديث؛ بحيث لا يزيد كل ملخص عن سطرين.

ج- عرضًا لعناوين المسائل التي تضمنها كلُّ حديثٍ في الوحدة.

س١: هات معنىٰ كل كلمة من الكلمات الواردة في الجدول الآتي:

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
(أي الإسلام)		(سنامه)	
(حج مبرور)		(اصطفىٰ)	
(جُنة)		(مُد)	
(تتجافىٰ)		(الثَّرِيد)	
(ذروة)		(وأفرضهم)	

س٢: ضعْ علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

١) حثّ الإسلام علىٰ إطعام الطعام للأغنياء والفقراء علىٰ حد سواء. ( )

٢) إقراء السَّلَام سنة مؤكدة علىٰ من عرفت ومن لم تعرف. ( )

٣) الجهاد نوعان: جهاد النفس عن المعاصي، وجهاد الأعداء بالمال والنفس واللسان. ( )

٤) أعمال القلوب لا تُعدُّ جزءًا من الإيمان بالله تعالىٰ. ( )

٥) مِنْ أهم أسباب علاج آفات اللسان: الصمتُ، ومصاحبةُ أهل الصلاح والتقوىٰ. ( )

٦) الحسناتُ لا تزيد بالإكثار من الطاعات والقربات. ( )

٧) رسول الله ﷺ أفضل الناس نفسًا، وأشرفهم حسبًا ونسبًا. ( )

٨) نهىٰ النبي ﷺ عن سَبِّ أي أحد من الصحابة. ( )

٩) كان الأكابر من الصحابة -رضي الله عنهم- إذا أشكل عليهم أمر من الدين استفتوا أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-. ( )

١٠) الكاملات من النساء وفُضلياتهن علىٰ مدار الأمة قليلات جدًا. ( )

١١) اعتنىٰ الصحابة الكرام بالتخصص في مجالات متعددة: قرآنية وفقهية وعسكرية. ( )

س٣: اذكرْ اسم الراوي لكلِّ حديثٍ من الأحاديث التي درستَها في هذه الوحدة.

ملف الإنجاز:

بالتعاون مع زملائك؛ مستعينًا بما يُتَاح لك من مصادر للتعلُّم؛ اكتبْ بحثًا موجزًا في خمس صفحات عن فضل الصحابة والرد علىٰ من يطعن فيهم؛ ثمَّ ضَعْهُ في ملف إنجازك.

الوحـــــدة ٤

الطهارة والصلاة والصيام

مخرجات التعلم

يتوقع من الدارس بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة أن:

- يحفظ الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يحكم علىٰ الأحاديث.
- يوضح معاني مفردات الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يشرح المعنىٰ الإجمالي للأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يستخرج الفوائد والأحكام من الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يتعرف علىٰ أهمية الطهارة والصلاة.
- يحافظ علىٰ الطهارة والفرائض الواجبة.
- يحافظ علىٰ صلاة الليل وصلاة التطوع.
- يحافظ علىٰ صيام الفريضة وصيام التطوع.
- يحافظ علىٰ صيام يوم عرفة.

مفردات الوحدة

الموضوع الأول: الطهارة

الحديث الخامس والعشرون: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ»:

الموضوع الثاني: المكتوبات والفرائض

الحديث السادس والعشرون: «أرَأَيْتَ إذا صَلَّيْتُ المَكْتُوبَةَ.

الحديث السابع والعشرون: «إنّ الله حدّ حدودًا فلا تعتدوها»

الموضوع الثالث: قيام الليل

الحديث الثامن والعشرون: «وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ»

الحديث التاسع والعشرون: «من قامَ بعشرِ آياتٍ لم يُكتب منَ الغافلينَ»

الحديث الثلاثون: «صلاةُ الليلِ مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ»

الموضوع الرابع: الصيام

الحديث الحادي والثلاثون: (صيام الست من شوال)

الحديث الثاني والثلاثون: (صومَ الِاثنينِ والخميسِ)

الحديث الثالث والثلاثون: «صَوْمُ ثلاثةِ أيامٍ من كُلِّ شهرٍ»

الحديث الرابع والثلاثون: «صيام يوم عرفة...»

عدد الساعات الدراسية	عدد المحاضرات للوحدة	عدد الأسابيع
ساعتان	محاضرة واحدة	أسبوع واحد

التمهيد:

الطهارة من الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وقد امتدح الله تعالىٰ المتطهرين، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة:٢٢] وقال: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة:١٠٨] وتعتبر الطهارة شرطًا لصحة الصلاة التي هي الركن الثاني من أركان السلام بعد الشهادتين، وتُمثل الصلة بين العبد وربه، وهي من أُولىٰ العبادات التي يُحاسب عليها المسلم يوم القيامة، «وإن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»(١)، إضافة إلىٰ عبادة الصيام، فالصيام من العبادات العظيمة في الإسلام حيث أوجبه الله تعالىٰ، وفرضه علىٰ العباد، وجعله أحد أركان الإسلام وهو صوم رمضان، وفتح فيه أبواب صيام النافلة التي لها أوقات وثواب مفتوح.

التهيئة:

مسترشدًا بالعبارة التالية: "تعتبر الطّهارة مدخلاً للعبادات، كما أنّها عبادة بحدّ ذاتها"؛ اكتبْ سطرين عن فائدة الطهارة.

.....

.....

(١) أخرجه مسلم برقم (٨٢).

الموضوع الأول
الطهارة
الحديث الخامس والعشرون: (الطَّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ)

أولا: متن الحديث:

عن أبي مالك الأشعري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ، والْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ المِيزانَ، وسُبْحانَ اللهِ والْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلآنِ -أَوْ تَمْلأُ- ما بيْنَ السَّماواتِ والأرْضِ، والصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهانٌ، والصَّبْرُ ضِياءٌ، والْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ، أوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُها أوْ مُوبِقُها»[١].

ثانياً: أهمية الحديث ومنزلته:

هذا حديث عظيم، يقول عنه ابن دقيق العيد -رحمه الله-: "هذا الحديث أصل من أصول الإسلام، وقد اشتمل علىٰ مهمات من قواعد الإسلام والدين"[٢].

ثالثاً: ترجمة راوي الحديث:

هو أبو مالك الحارث بن عاصم الشامي الأشعري، صحابي جليل، عاش في الشام ومصر، وتوفي عام (١٨هـ)[٣].

رابعاً: معاني غريب الحديث:

(**الطهور**): التطهر من الأحداث الحسية والمعنوية، وطهارة القلب والبدن. والطَّهور: الطاهر، في نفسه، المُطَهِّرُ لغيرِه.

(**شطر الإيمان**): نصف الإيمان.

(**يغدو**): يسعىٰ لنفسه. أي: يبكر، والمقصود: السعي في العمل.

(**فمعتقها**): منقذها من العذاب.

(**أو موبقها**): أي: مهلكها[٤].

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٣).

(٢) شرح الأربعين النووية (ص: ٨٤).

(٣) تاريخ الإسلام (٢/ ١٠٤).

(٤) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٣/ ١٠)، جامع العلوم والحكم (٢/ ٥) (١/ ١٢٠)، توضيح الأحكام من بلوغ المرام (١/ ١١٤).

خامساً: المعنى الإجمالي للحديث:

يشير الحديث إلىٰ طهارتين، إحداهما: حسية، والثانية: معنوية، فأما الحسية فهي التطهر بالوضوء والغسل، وأما المعنوية: فهي الإيمان والاعتقاد الصحيح، والتطهر من الشرك، وترك الذنوب، وإنْ حمل الطهارة ابن رجب هنا علىٰ الوضوء، فقال: "فسّر بعضهم الطهور هاهنا بترك الذنوب...، والصحيح الذي عليه الأكثرون: أنّ المراد بالطهور هاهنا: التطهير بالماء من الإحداث"[1].

وأشار الحديث إلىٰ أنّ مَن حمد الله تعالىٰ فثواب حمده يملأ الميزان، وتسبيحه وتحميده يملآن ما بين السماء والأرض من الأجر؛ لأن الحامد لله يثني علىٰ ربه سبحانه بجميع المحامد، ومن ذلك صفات الكمال لله، ونعوت الجلال، والمسبح ينزه الله عن النقائص والعيوب والآفات.

وأنّ الصلاة نور يهتدي به الإنسان عاجلًا وآجلًا، كما أن الصدقة دليل وبرهان علىٰ قوة إيمان صاحبها، وصبر العبد علىٰ طاعة الله، وما يصيبه من الفتن والمكاره يكون سببًا لزيادة نور بصيرته، وكل الناس يسعىٰ لنفسه، فمنهم من يبيعها لله بطاعته، فيعتقها من النار يوم القيامة، ومن الناس من يبيعها للشيطان، وهوىٰ النفس، فيهلكها يوم القيامة، وربما تُعجل له العقوبة في الدنيا، فنسأل الله العافية[2].

وَضِّحْ بإيجاز كيف يظهر شمول الإسلام لكل مَنْ يتأَمَّلْ معاني هذا الحديث.

.....

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ٧).

(٢) ينظر: المصدر السابق.

سادساً: فوائد الحديث:

١. فضل الطهور، وأنه نصف الإيمان.

٢. فضل الطهارة والتسبيح والتحميد، وعظم ثواب الصلاة والصدقة والصبر.

٣. أنّ من عمل بالقرآن العزيز قاده إلىٰ الجنة، ومن أعرض عنه، ولم يعمل به قذف به في النار.

٤. أنّ كل إنسان إما ساعٍ في هلاك نفسه، أو ساعٍ في سعادتها[١].

تطبيق

حدِّدْ خطوات عملية تقوم به لتكون محافظًا باستمرار علىٰ الطهارة؛ عملًا بما جاء في القرآن الكريم.

.....

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ٧)

الموضوع الثاني
المكتوبات والفرائض
الحديث السادس والعشرون: (أَرَأَيْتَ إذا صَلَّيْتُ المَكْتُوبَةَ)

أولًا: متن الحديث:

عن جابر -رضي الله عنهما- أنّ رجلًا سأل رسول الله ﷺ، فقال: أَرَأَيْتَ إذا صَلَّيْتُ المَكْتُوبَةَ، وصمت رمضان، وحَرَّمْتُ الحَرامَ، وأَحْلَلْتُ الحَلالَ، أَأَدْخُلُ الجَنَّةَ؟ فقالَ النبيُّ ﷺ: «نَعَمْ» وفي رِوايَةٍ: "ولَمْ أَزِدْ علَىٰ ذلكَ شيئًا"[١].

ثانيًا: ترجمة راوي الحديث:

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة، الأنصاري، الخزرجي، السلمي، المدني، الفقيه، توفي سنة (٧٨هـ)[٢].

ثالثًا: معاني غريب الحديث:

(أحللتُ الحلال): فعلته، معتقدًا حِلّه. (حرمتُ الحرام): اجتنبته، معتقدًا حرمته.

(ولم أزد علىٰ ذلك شيئًا): من التطوعات[٣].

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث أنّ رجلًا سأل رسول الله ﷺ مستفهمًا، مُظهرًا أنه سيعمل بما يرشده إليه الرسول ﷺ، فقال: أخبرني إذا أنا حافظتُ علىٰ الصلوات الخمس، وصمتُ شهر رمضان كاملًا، واعتقدتُ أنّ الحلال حلال أكله واستعماله، وأنّ الحرام حرام، معتقدًا حرمته واجتنابه، ولم أزد علىٰ ما سألتك شيئًا من التطوعات، فهل أنا محل المستحقين لدخول الجنة؟ فقال له النبي ﷺ: «نعم» تدخل الجنة.

---

(١) أخرجه مسلم برقم (١٥).

(٢) تاريخ الإسلام (٢/ ٧٩٧).

(٣) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١/ ١٧٥) وجامع العلوم والحكم (١/ ٥١٢).

فائدة:

العمل سبب لدخول الجنة؛ إذا عامل اللهُ تعالىٰ العبدَ بفضله ورحمته، أما إذا عامله بعدله ولم يرحمه فلن يدخل العبدُ الجنةَ، وقد قال ﷺ: «فإنَّه لَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ أحَدًا عَمَلُهُ»، قالوا: ولا أنْتَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: «ولا أنا، إلَّا أنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ منه برَحْمَةٍ»[1].

خامساً: فوائد الحديث:

١. أنّ من قام بالواجبات، وانتهىٰ عن المحرمات دخل الجنة.

٢. جواز ترك التطوعات؛ إذا لم يكن من باب التساهل، والاستهانة بها.

٣. عِظَم أمر الصلوات الخمس، وصيام رمضان، وإحلال الحلال، واجتناب الحرام[2].

تأمَّلْ نصَّ هذا الحديث الشريف؛ ثم اذكرْ ضرر التساهل، والاستهانة بالتطوعات والنوافل.

.....

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٦٧٣) ومسلم برقم (٢٨١٦).

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١/ ١٧٥) وجامع العلوم والحكم (١/ ٥١٢).

الحديث السابع والعشرون
(إنّ اللّه حدّ حدوداً فلا تعتدوها)

أولا: متن الحديث:

عن أبي ثعلبة الخشني -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ، فَلا تَبْحَثُوا عَنْهَا»(١).

ثانياً: أهمية الحديث ومنزلته:

قال عنه بعض العلماء: "ليس في الأحاديث حديث واحد أجمع بانفراده لأصول الدين وفروعه من هذا الحديث"(٢).

ثالثاً: ترجمة راوي الحديث:

هو جرثوم بن ناشم (أو ناشر) أبو ثعلبة الخشني، صحابي جليل، توفي سنة (٧٥هـ)(٣).

ثالثاً: رابعاً: معاني غريب الحديث:

(فرض): أوجب وألزم.

(وسكت عن أشياء): فلم يحكم فيها بشيء (٤).

خامساً: المعنى الإجمالي للحديث:

أخبر النبي ﷺ في هذا الحديث أنّ الله -سبحانه وتعالى- فرض علينا فرائض، وألزمنا القيام بها، والمحافظة

---

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى برقم (١٩٥٠٩) والدارقطني في السنن برقم (٤٣٩٦) وقال الألباني في تخريج الإيمان لابن تيمية (ص: ٤٤): "حسن بشاهده".

(٢) التحفة الربانية شرح الأربعين النووية (٣١/ ١).

(٣) تاريخ الإسلام (٢/ ٨٩٢).

(٤) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ١٥٠) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (٦/ ٢١٠).

عليها، فلا نخالف أوامر الله، فنتركها، أو نتهاون بها، فندخل عليها النقص والخلل، فلا نؤديها كاملة.

وأنّ الله سبحانه حد حدودًا، وأمرنا بأن لا نتجاوزها، ونتعداها إلىٰ ما لا يحل، ولا يجوز لنا ارتكابه.

وحرّم علينا أشياء فلا يجوز لنا تناولها، ولا القرب منها.

وسكت عن أشياء، فلم يذكر لها حكمًا في حِلٍّ ولا حرمة، لا نسيان لبيان أحكامها، فربنا سبحانه لا يضل ولا ينسىٰ، ولكن رحمة بالخلق، وعدم المشقة عليهم؛ فلا يُبحث عن حكمها؛ لأن الأصل في الأشياء الإباحة والحل، فيجوز للإنسان عملها أو تركها، فالله سبحانه حكيم عليم، يضع الأشياء بمواضعها الصالحة لها، فلا يترك شيئًا إلا لحكمة[1].

فائدة:

حديث «إِنَّ اللهَ فَرَضَ فَرَائِضَ» قسّم أحكام الدين إلىٰ أربعة أقسام: فرائض، حقها ألا تضيع، ومحارم، حقها أن لا تُقرب، وحدود، حقها عدم مجاوزتها، ومسكوت عنه، حقه ألا يُبحث عنه، وهذا يجمع أحكام الدين كلها، ومن عمل به حاز الثواب، وأمن العقاب.

سادساً: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: مفهوم الفرائض:

الفرائض هي الواجبات التي فرضها الله -عز وجل- وأوجبها، فوجوبها حتم لازم، مثل: الصلوات الخمس، والزكاة، وصيام رمضان، وحج بيت الله الحرام، وهي أركان الإسلام، فهي واجبة لازمة.

وجِّه رسالة تحذير في سطرين للمسلم الذي يضيع الفرائض.

.....

(١) ينظر: المصدرين السابقين.

المسألة الثانية: حكم المسكوت عنه في الشرع:

المسكوتُ عنه معفوٌّ عنه، قال ابن رجب: "وأمَّا المسكوتُ عنه، فهو ما لم يُذكر حكمُه بتحليل، ولا إيجاب، ولا تحريم، فيكون معفوًّا عنه، لا حرج علىٰ فاعله، وعلىٰ هذا دلَّت هذه الأحاديث المذكورة هاهنا، كحديث أبي ثعلبة وغيره"[1].

سابعًا: فوائد الحديث:

١. يجب علىٰ العبد أن يُؤدي ما افترض الله عليه.

٢. أنّ الله تعالىٰ حرم أشياء، فلا يجوز تناولها، ولا القرب منها.

٣. أنّ الله سبحانه حد حدودًا، فلا تجوز مجاوزتها.

٤. أنّ الله تعالىٰ سكت عن أشياء، فلا يُبحث ويُسأل عنها رحمة بالعباد؛ لأنها حلال[2].

ما الذي يترتب علىٰ تجاوز حدود الله -تبارك وتعالىٰ- من الأفراد أو من المجتمع.

.....

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ١٦٣).

(٢) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ١٥٠) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (٦/ ٢١٠).

الموضوع الثالث

قيام الليل

الحديث الثامن والعشرون: (وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ: صَلَاةُ اللَّيْلِ)

أولًا: متن الحديث:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ: شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ: صَلَاةُ اللَّيْلِ»[١].

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(**أفضل**): أي: أعظم أجرًا.

(**شهر الله المحرم**): سُمي المحرم شهر الله، وأُضيف إلىٰ الله؛ لشرفه وفضله وتحريمه، فإنّ الله تعالىٰ لا يضيف إليه إلا خواص مخلوقاته.

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

يُبيّن النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف أنّ أفضل الصيام بعد صيام شهر رمضان، هو صوم شهر الله المحرم، وأنّ أفضل الصلاة بعد صلاة الفريضة هي صلاة الليل؛ لما فيها من المكابدة والمجاهدة، يقول الحسن: "ما نعلم عملًا أشد من مكابدة الليل، ونفقة هذا المال، وإن الرجل ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل"[٢].

وقال الفضيل بن عياض: "إذا لم تقدر علىٰ قيام الليل، وصيام النهار، فاعلم أنك محروم، وقد كثرت خطيئتك"[٣]. وقال أبو سليمان الداراني: "أهل الليل في ليلهم ألذ من أهل اللهو في لهوهم، ولولا الليل ما أحببتُ البقاء في الدنيا"[٤].

---

(١) أخرجه مسلم برقم (١١٦٣).

(٢) إحياء علوم الدين (١/ ٣٥٥).

(٣) المصدر السابق (١/ ٣٥٥).

(٤) المصدر السابق (١/ ٣٥٨).

رابعاً: فوائد الحديث:

١. فضل صوم شهر الله المحرم.

٢. فضل صلاة الليل، وأنها أفضل الصلاة بعد الفريضة.

تطبيق

بالتنسيق مع زملائك، قم بتحديد صيام نافلة، وإن أمكن مع إفطار جماعي؛ مستشعرًا فضل تلك النافلة.

.....

الحديث التاسع والعشرون
(من قامَ بعشرِ آياتٍ لم يُكتب منَ الغافلينَ)

أولا: متن الحديث:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «من قامَ بعشرِ آياتٍ لم يُكتب منَ الغافلينَ، ومن قامَ بمائةِ آيةٍ كُتبَ منَ القانتينَ، ومن قامَ بألفِ آيةٍ كُتبَ منَ المقنطرينَ»[1].

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(من القانتين): أي: الطائعين الخاشعين.

(المقنطرين): بكسر الطاء، من المالكين مالًا كثيرًا، والمراد كثرة الأجر[2].

فرِّقْ باختصار بين كل من: الغفلة، والقنوت.

.....

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث يقول النبي ﷺ: «من قام» أي: من صلىٰ في الليل تطوعًا ونافلة، فقام بين يدي الله، وقرأ بعشر آيات، لم يكن من الغافلين عن الله، وعن ذكره وطاعته.

هات من الحديث النبوي الشريف حديثًا آخر تبيِّن به فضل قيام الليل.

.....

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (١٣٩٨) وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم (١٣٩٨).

(٢) ينظر: عون المعبود وحاشية ابن القيم (٤/ ١٩٢).

«ومن قام بمائة آية كُتب من القانتين» أي: كُتب من المواظبين علىٰ الطاعة، ومن التائبين والخاشعين والراجعين إلىٰ الله. «ومن قام بألف آية كُتب من المقنطرين» بفتح الطاء، أي: الذين أعطوا قنطارًا من الأجر، فيكون أجره علىٰ قدر قراءته وخشوعه، فيعطىٰ بالقنطار الذي يدل علىٰ عظيم الفضل والأجر، وعدم محدوديته[1].

فائدة:

قراءة الليل لها مزية، سواء كانت في الصلاة، أم بدون صلاة، قال ﷺ: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار، فشفّعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفّعني فيه، قال: فيشفعان»[2].

رابعاً: مسائل الحديث:

المقصود بقراءة القرآن في القيام في الحديث:

المقصود يحصل بقراءة الآيات في الصلاة، سواء قرأها في ركعة واحدة، أم أكثر، ويحتمل حصوله بمجرد التلاوة، ولو لم يكن في صلاة، ويرجىٰ لمن قرأ عشر آيات في ليلته ألا يُكتب من الغافلين، سواء قرأ ذلك في صلاته بالليل، أم خارج الصلاة، وفضل الله -عز وجل- واسع.

خامساً: فوائد الحديث:

١. الترغيب والحث علىٰ تلاوة القرآن الكريم، وبيان ما فيه من فضلٍ، وعظيم أجر.

٢. الترغيب والحث علىٰ قيام الليل، وبيان ما فيه من فضلٍ، وعظيم أجر.

تطبيق

مسترشدًا بتعرُّفك علىٰ مراتب قيام الليل الثلاث التي وردت في الحديث؛ اخترْ لنفسِك مرتبةً من هذه المراتب ترىٰ في نفسِك القدرة علىٰ القيام بها؛ ثم حدِّد الخطوات العملية لتحقيق ذلك.

.....

---

(١) ينظر: المصدر السابق.

(٢) أخرجه أحمد برقم (٦٦٢٦) وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٨٨٢).

الحديث الثلاثون
(صلاةُ الليلِ مَثْنَى مَثْنَى)

أولا: متن الحديث:

عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أنّ رجلًا سأل رسول الله ﷺ عن صلاة الليل، فقال رسول الله -عليه الصلاة والسلام-: «صلاةُ الليلِ مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ، فإذا خشِي أحدُكم الصُّبحَ، صلَّىٰ ركعةً واحدةً، تُوتِرُ له ما قدْ صلَّىٰ»[١].

ثانياً: معاني غريب الحديث:

(تُوتر له ما صلىٰ): تجعله وِتْرًا[٢].

نشاط

هات من الحديث النبوي الشريف حديثًا آخر تُبيِّن به فضل صلاة الوتر والحث عليها.

.....

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

بيّن الحديث كيفية صلاة الليل، وأنّ الأَولىٰ فيها أن تُصلىٰ اثنتين اثنتين، بحيث يسلّم من كل ركعتين، ويستمر في ذلك إلىٰ أن يحين وقت الفجر، فيوتر بواحدة؛ لكي يختم صلاته بوتر[٣].

فائدة:

صلاة الليل لا تتقيد بعددٍ معين، ويؤيده حديث: «فَأَعِنِّي عَلَىٰ نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»[٤]، فلا عدد محدد لصلاة الليل، فهي ركعتين ركعتين، وفي الأخير يُوتر بركعة.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٩٩٠) ومسلم برقم (٧٤٩).

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٦/ ٣٠) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (٢/ ٣٩٤).

(٣) ينظر: المصدرين السابقين.

(٤) أخرجه مسلم برقم (٤٨٩).

رابعًا: فوائد الحديث:

١. صلاة الليل تكون: ركعتين، ركعتين.

٢. لا تنقص صلاة النافلة عن ركعتين، إلا الوتر، فيجوز الاقتصار علىٰ ركعة واحدة[١].

بالتعاون مع زملائك؛ تأمَّل فيما يُتَاح لك من مصادر للتعلُّم؛ ثم بيِّنْ الحكمة مِنْ حثِّ المسلم علىٰ قيام الليل.

.....

(١) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٦/ ٣٠) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (٢/ ٣٩٤).

الموضوع الرابع
الصيام
الحديث الحادي والثلاثون: (صيام الست من شوال)

أولًا: متن الحديث:

عن أبي أيوب الأنصاري -رضي الله عنه-، أنّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ»(١).

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(من صام رمضان) أي: جميعه، وإلا لم يحصل الفضل الآتي وهو صيام الدهر، وإن أفطر لعذر؛ لأنه لم يتحقق الحسنة بعشر أمثالها.

(أتبعه): أي: ألحقه.

(كصيام الدهر): أي: السَّنة؛ لأن الحسنة بعشر أمثالها، فأخرجه مخرج التشبيه للمبالغة، والحث علىٰ صيام الست.

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث أرشد النبي ﷺ المسلمين إلىٰ صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان، وبيَّن أن من صام شهر رمضان كاملًا، ثم صام بعد رمضان ستة أيام من شوال متواليات أو متفرقات؛ لأن الإتباع يصدق علىٰ التوالي وعلىٰ التفرق، فمن فعل ذلك، كان له من الأجر مثل ما يعادل صيام العام كله، وهذا من عظيم فضل الله علىٰ عباده المسلمين بمضاعفة الأجر لهم. ويفسر هذا قوله تعالىٰ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، وشهر رمضان بمنزلة عشرة أشهر، وصيام ستة أيام بعد الفطر تمام السنة.

---

(١) أخرجه مسلم (١١٦٤).

رابعاً: فوائد الحديث:

١. بيان فضل صيام الست من شوال، وكأنها كصيام الدهر (أي: العام كله).

٢. استحباب المبادرة بصيام هذه الست.

اكتبْ رسالة للشباب والفتيات تُبيِّن فيها فضل صيام الأيام الست من شوال.

.....

الحديث الثاني والثلاثون
(صومِ الاثنينِ والخميسِ)

أولا: متن الحديث:

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَحَرَّىٰ صَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ"[١].

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(يتحرىٰ) التحرّي القصد والاجتهاد في الطلب، والعزم علىٰ تخصيص الشيء بالفعل والقول.

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

تُخبر أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- عن رسول الله ﷺ أنه كان يجتهد ويحرص علىٰ صوم الاثنين والخميس؛ لأن الأعمال تعرض فيهما علىٰ الله تعالىٰ، فيحبّ ﷺ أن يُعرض عمله وهو صائم[٢]؛ ولأن أبواب الجنة تُفتح يوم الاثنين ويوم الخميس، ويغفر الله تعالىٰ فيهما لكل مسلم إلا المتشاحنين، كما ورد في الأحاديث الأخرىٰ[٣]، وقد ورد أنه قال عن صيام يوم الاثنين: «فيه ولدتُ، وفيه أُنزل عليّ»[٤].

رابعاً: فوائد الحديث:

١. استحباب صيام الاثنين والخميس لعظم فضلهما.

٢. يُستحب تحري أوقات الإجابة والقبول، وملؤها بالطاعة والعبادة.

تطبيق

بالتعاون مع أسرتك: جاهد نفسك، واتخذ قرارك مع أسرتك بعقد النية علىٰ صيام يومي الاثنين والخميس؛ اقتداءً بالنبي ﷺ.

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٧٤٥) وابن ماجه برقم (١٧٣٩) والنسائي برقم (٢٣٦٠) وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم (٧٤٥).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٧٤٧) وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم (٧٤٧).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٥٦٥).

(٤) أخرجه مسلم برقم (١١٦٢).

الحديث الثالث والثلاثون
(صَوْمُ ثلاثةِ أيامٍ من كُلِّ شهرٍ)

أولا: متن الحديث:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال: «صَوْمُ ثلاثةِ أيامٍ -من كُلِّ شهرٍ- صَومُ الدَّهرِ كُلِّه»[1].

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(صوم الدهر): أي: السَّنَة.

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

كان الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قد أخذ بالعزيمة في الصوم، وأراد أن يستمر عليها، فأرشده النبي -عليه الصلاة والسلام- أن يصوم من كل شهر ثلاثة أيام؛ لأنه يعدل صيام سنة كاملة في الأجر؛ وذلك لأن الحسنة بعشر أمثالها، فتكون ثلاثين يومًا، فإذا صام من كل شهر ثلاثة أيام فكأنه صام الدهر كله.

وهذه الثلاثة الأيام، الأفضل صومُها في الأيام البيض، وهي: الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر.

فائدة:

سُمي اليوم الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر: الأيام البيض؛ لأن لياليها بيض؛ لطلوع القمر فيها من أول الليل إلىٰ آخره.

رابعاً: فوائد الحديث:

١. استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر.

٢. صيام ثلاثة أيام من كل شهر كصيام الدهر كله، وذلك بمضاعفة الحسنات، فالحسنة بعشر أمثالها.

٣. من أساليب الدعوة إلىٰ الله الترغيب في العمل، وذكر ثوابه، وثواب المواظبة عليه.

تطبيق

بالتعاون مع زملائك؛ رتب صيامًا جماعيًا للأيام البيض من هذا الشهر.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (١٩٧٩) ومسلم برقم (١١٥٩).

الحديث الرابع والثلاثون
(صيام يوم عرفة...)

أولا: متن الحديث:

عن أبي قتادة -رضي الله عنه- أنّ النبي ﷺ قال: «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَىٰ اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ، وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَىٰ اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ»[1].

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(**يوم عرفة**): اليوم التاسع من ذي الحجة. (**أحتسب**): أي: أرجو.

(**أن يكفِّر**): أي: اللهُ، أو الصيامُ.

(**والسنة التي بعده**): معناه: يحفظه الله تعالىٰ من أن يذنب بعدُ إذا جاء تلك السنة، أو أنه يثيبه في السنة الحاضرة ثوابًا يُكفِّر للسنة الماضية والآتية إن اتفقَ له فيها ذنوبٌ.

(**عاشوراء**): هو اليوم العاشر من شهر المحرم.

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

يُخبر النبي ﷺ في هذا الحديث أنّ صيام يوم عرفة، وهو يوم التاسع من ذي الحجة، يُكفِّر ذنوب السنة الماضية والباقية، وتكفيره للسنة الماضية ظاهر، وأما تكفيره للسنة الباقية مع أنها لم تأتِ، فقد يكون المراد: أن الشخص يُوفَّق لعمل صالح في تلك السنة يكفر الله به ما قد يحصل منه، وقد يكون المراد: بأن الله -عز وجل- يوفِّق الشخص فلا يذنب ذنبًا، وهذا بعيد؛ لأن كل ابن آدم خطّاء، والذنب من طبيعة البشر، ولكن يمكن أن يقال: إنّ الله يدخر له من الأجر ما يكون تكفيرًا للسنة الباقية وما فيها من ذنوب.

نشاط

بالتعاون مع زملائك؛ اكتب جملة واحدة تُعبِّرُ بها عن فضل صيام يوم عرفه ممَّنْ لم يحجوا تزامنًا مع وقوف الحجاج بعرفات.

.....

.....

---

(١) أخرجه مسلم برقم (١١٦٢).

وأخبر ﷺ أيضًا أنّ صوم يوم عاشوراء، وهو اليوم العاشر من شهر محرم يُكفّر ذنوب سنة واحدة، وهي السنة الماضية، وعلىٰ هذا يكون يوم عرفة أفضل من يوم عاشوراء؛ لأن يوم عرفة يُكفّر الله بصومه سنتين، وأما عاشوراء فيُكفّر به سنة واحدة.

هات من صحيح البخاري حديثًا آخر تبين به سبب صيام النبي ﷺ يوم عاشوراء.

.....

.....

رابعًا: فوائد الحديث:

١. استحباب صوم يوم عرفة، وأنه سُنَّةٌ.

٢. استحباب صوم يوم عاشوراء، وأنه سُنَّةٌ، ويسن أن يصوم يومًا قبله معه.

تطبيق

بالتعاون مع زملائك؛ حدِّدْ الكيفية التي ستصوم بها يوم عاشوراء القادم، أيكون منفردًا أم مصحوبًا بيوم قبله؟

.....

تذكر أن:

تكتبَ في دفترك وتحتَ إشراف معلمِكَ ما يلي:

أ- ملخصًا موجزًا عن أهم فوائد الحديث التي تعلمتَها من الوحدة.

ب- ملخصًا للمعنىٰ الإجمالي لكل حديث؛ بحيث لا يزيد كل ملخص عن سطرين.

ج- عرضًا لعناوين المسائل التي تضمنها كلُّ حديثٍ في الوحدة.

س١: هات معنىٰ كل كلمة من الكلمات الواردة في الجدول الآتي:

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
(فمعتقها)		(مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ)	
(أو موبقها)		(أتبعه)	
(أحللت الحلال)		(يتحرىٰ)	
(القانتين)		(صوم الدهر)	
(المقنطرين)		(عاشوراء)	
(تُوتر له ما صلىٰ)		(أحتسب)	

س٢: ضعْ علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

١) الصدقة دليل وبرهان علىٰ قوة إيمان صاحبها. ( )

٢) الصلاة نور يهتدي به الإنسان عاجلًا وآجلًا. ( )

٣) يجوز ترك التطوعات؛ إذا لم يكن من باب التساهل، والاستهانة بها. ( )

٤) المسكوت عنه؛ لا بد أن يُبحث ويُسأل عنه. ( )

٥) أفضل الصيام بعد صيام شهر رمضان، هو صوم شهر رجب. ( )

٦) أفضل الصلاة بعد صلاة الفريضة هي صلاة الليل. ( )

٧) يمكن أن تنقص صلاة من صلوات النافلة غير صلاة الوتر عن ركعتين. ( )

٨) من عظيم فضل الله علىٰ عباده المسلمين مضاعفة الأجر لهم. ( )

٩) يُستحب تحري أوقات الإجابة والقبول، وملؤها بالطاعة والعبادة. ( )

١٠) يُستحب صيام ثلاثة أيام من كل شهر. ( )

١١) يُسن أن يصوم المسلم يومًا قبل يوم عاشوراء. ( )

س٣: اذكرْ اسم الراوي لكلِّ حديثٍ من الأحاديث التي درستَها في هذه الوحدة.

ملف الإنجاز:

بالتعاون مع زملائك؛ قُمْ بوضع جدول للنوافل من الصيام والصلاة يمكن القيام به والمحافظ عليه؛ ثم ضعه في ملف إنجازك.

الوحـــدة ٥

المعاملات

مخرجات التعلم

يتوقع من الدارس بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة أن:

- يحفظ الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يحكم علىٰ الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يوضح معاني مفردات الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يشرح المعنىٰ الإجمالي للأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يستخرج الفوائد والأحكام من الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يتعامل معاملة حسنة مع الآخرين.
- يبتعد عن ممارسة الظلم.
- يوضح أهمية البينة علىٰ المدعي.
- يقدر حرمة الضرر والإضرار بالآخرين.
- يناقش سماحة الشريعة الإسلامية في التعامل مع الخطأ والنسيان.
- يقدر قيمة إتقان العمل الذي يقوم به.

مفردات الوحدة

الموضوع الأول: تحريم الظلم

الحديث الخامس والثلاثون: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَىٰ نَفْسِي»

الموضوع الثاني: دعاوىٰ الناس

الحديث السادس والثلاثون: «لَوْ يُعْطَىٰ اَلنَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ»

الموضوع الثالث: تحريم الضرر والإضرار

الحديث السابع والثلاثون: «لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ»

الموضوع الرابع: العفو عن الخطأ والنسيان

الحديث الثامن والثلاثون: «إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ»

الموضوع الخامس: اتقان العمل

الحديث التاسع والثلاثون: «إنّ الله يحب إذا عَمِلَ أحدُكم عملًا أنْ يُتقنه»

عدد الساعات الدراسية	عدد المحاضرات للوحدة	عدد الأسابيع
٦ ساعات	٣ محاضرات	أسبوعان

التمهيد:

لما كانت طباع الناس مختلفة؛ فمن الأهمية بمكان أن تقوم العلاقات بينهم علىٰ حسن المعاملة، ورقة الطباع؛ لاستمرار العلاقات، وكسب ثقة الآخرين ومحبتهم واحترامهم.

فحُسْن معاملة الخلق واجب شرعي، دلّ علىٰ ذلك قوله -سبحانه وتعالىٰ-: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣] وسيرة النبي ﷺ شاهدة علىٰ حسن تعامله مع الناس كافة، شهد له بها العدوّ قبل الصديق، ولذا فإن حُسن المعاملة ينتج عنه إنشاء مجتمع قوي قادر علىٰ تحقيق كثير من المشاريع الكبيرة والمهام الفريدة التي حث عليها الإسلام، ومن أهمها: نشر الأخلاق الحميدة بين الناس، كاليُسر والصفح والسماحة، وطلاقة الوجه، كما أنه أيضًا يزيد من المحبة والألفة بين أفراد المجتمع المسلم، وهذه القضايا ستتعرف عليها من خلال هذه الوحدة.

التهيئة:

أعِدْ الاطلاعَ بعمق علىٰ التمهيد؛ ثمَّ اكتبْ ثلاثة أسطر عن أهمية المعاملات ودورها في حياة الفرد والمجتمع المسلم.

.....

.....

الموضوع الأول
تحريم الظلم
الحديث الخامس والثلاثون: (يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي)

أولًا: متن الحديث:

عن أبي ذر -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ، فيما روىٰ عن الله -تبارك وتعالىٰ- أنه قال: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَىٰ نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَىٰ أَتْقَىٰ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَىٰ أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا دَخَلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ: أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ-، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»[١].

ثانيًا: أهمية هذا الحديث ومنزلته:

هذا الحديث أصل في الدلالة علىٰ كمال عدل الرب وغناه، وفقر العباد إليه، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "ينبغي أن يُعرف أنّ هذا الحديث شريف القدر، عظيم المنزلة؛ ولهذا كان الإمام أحمد يقول: هو أشرف حديث لأهل الشام"[٢]. وذلك كون رواة الحديث كلهم من أهل الشام.

وقال سعيد بن عبد العزيز: "كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا علىٰ ركبتيه"[٣].

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧).

(٢) مجموع الفتاوىٰ (١٨/ ١٥٦-١٥٧).

(٣) الأذكار (ص: ٤١٢).

ثالثًا: معاني غريب الحديث:

(**كلكم ضال**): عن الحق لو تُرك دون هداية من الله.

(**إلا من هديته**): وفقته لامتثال الأمر، واجتناب النهي.

(**فاستهدوني**): اطلبوا مني الدلالة علىٰ طريق الحق، والإيصال إليها.

(**أهدكم**): أنصب لكم أدلة ذلك الواضحة، وأوفقكم لها.

(**فاستطعموني**): اطلبوا مني الطعام.

(**فاستكسوني**): اطلبوا مني الكسوة.

(**وأنا أغفر الذنوب جميعًا**): أي: أسترها وأمحوها، غير الشرك، وما لا يشاء مغفرته.

(**فاستغفروني**): سلوني المغفرة، وهي ستر الذنب، ومحو أثره، وأمن عاقبته.

(**صعيد واحد**): أرض واحدة، ومقام واحد.

(**المخيط**): الإبرة.

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

اشتمل هذا الحديث القُدسيّ علىٰ أصول الدين، وفروعه، وآدابه، فأخبر فيه النبي ﷺ أن الله سبحانه حرّم الظلم علىٰ نفسه تفضلًا منه، وإحسانًا إلىٰ عباده، وجعل الظلم محرمًا بين خلقه، فلا يظلم أحدٌ أحدًا، وأن الخلق كلهم ضالون عن طريق الحق، إلا بهداية الله وتوفيقه، ومن سأل الله وفقه وهداه.

وأنّ الخلق فقراء إلىٰ الله، محتاجون إليه، ومن سأل الله قضىٰ حاجته وكفاه، وأنهم يذنبون بالليل والنهار، والله تعالىٰ يستر ويتجاوز عند سؤال العبد المغفرة، وأنهم لا يستطيعون مهما حاولوا بأقوالهم وأفعالهم أن يضروا الله بشيء أو ينفعوه، وأنهم لو كانوا علىٰ أتقىٰ قلب رجل واحد، أو علىٰ أفجر قلب رجل واحد ما زادت تقواهم في ملك الله، ولا نقص فجورهم من ملكه شيئًا؛ لأنهم ضعفاء فقراء إلىٰ الله، محتاجون إليه في كل حال وزمان ومكان، وأنهم لو قاموا في مقام واحد يسألون الله، فأعطىٰ كل واحد ما

سأل، ما نقص ذلك مما عند الله شيئًا؛ لأن خزائنه سبحانه ملأىٰ لا تغيضها نفقةٌ، سحَّاءُ الليلَ والنهارَ.

وأنّ الله يحفظ جميع أعمال العباد ويحصيها، ثم يوفيهم إياها يوم القيامة، فمن وجد جزاء عمله خيرًا، فليحمد الله علىٰ توفيقه لطاعته، ومن وجد جزاء عمله شيئًا غير ذلك، فلا يلومنَّ إلا نفسه الأمارة بالسوء التي قادته إلىٰ الخسران[١].

فائدة:

جميع العباد لا يمكنهم معرفة طريق الهداية، وطريق الجنة من تلقاء أنفسهم، مهما بلغوا من الذكاء، ولا يمكنهم ذلك إلا عن طريق إرشاد الله وهدايته وتوفيقه لهم؛ ولذلك شرع لهم أن يسألوه الهداية والتوفيق دائمًا في كل صلاة، كما قال تعالىٰ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].

خامساً: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: مفهوم الظلم، وأقسامه:

أولًا: مفهوم الظلم:

الظلم: هو وضع الشيء في غير موضعه الذي أذن الله به[٢].

ثانيًا: أقسام الظلم:

الظلم ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الشرك بالله تعالىٰ، وهو أعظم الظلم؛ وذلك حينما يسوّي الإنسان بين حق الخالق وحق المخلوق بإشراك غيره معه، كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] والله لا يغفر هذا الظلم أبدًا، ويخلد صاحبه في النار، إلا بالتوبة منه قبل الممات.

القسم الثاني: ظلم النفس بارتكاب الذنوب الكبائر والصغائر، وتضييع الفرائض، قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [الطلاق:١] وهذا الظلم تحت مشيئة الله، إن شاء عذّب العاصي، وإن شاء غفر له يوم القيامة.

---

(١) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٦/ ٣٠) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (٢/ ٣٩٤).

(٢) الكليات (ص: ٥٩٤).

القسم الثالث: ظلم الناس بالتعدي علىٰ أموالهم ودمائهم وأعراضهم وحقوقهم، وهذا الظلم لا يترك منه الله شيئًا، ولا بد فيه من القصاص يوم القيامة، إلا أن يتحلل الظالم من المظلوم في الدنيا، قال النبي ﷺ: «من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء، فليتحلله منه اليوم، قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه»[1].

فائدة:

سُمي الشرك ظلمًا؛ لأن المشرك أنزل نفسه إلىٰ أسوأ المراتب، وعَبَدَ المخلوقَ الذليلَ الذي لا يضر ولا ينفع من دون الله، وتعلق بالأوهام، وقابل الإحسان بالإساءة، وجحد حق الله، وكفر نعمته، ونسىٰ أنّ الله خلقه لعبادته، وشرَّفه بهذا العمل.

نشاط

بالتعاون مع زملائك؛ اذكرْ بعض عواقب الظلم، مدعّمًا ما تقول من القرآن أو من السنة.

.....

المسألة الثانية: الهداية، وأقسامها، وأسبابها:

أولًا: تعريف الهداية:

الهداية: لغةً: الدلالة والإرشاد[2].

واصطلاحًا: هي سلوك الطريق الذي يوصل الإنسان إلىٰ غايته، وهي اتباع شرع الله.

ثانيًا: أسباب الهداية:

١. الإيمان بالله تعالىٰ، والعناية بأعمال القلوب، قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١].

٢. اتباع سنة النبي ﷺ، ولزوم هديه، قال تعالىٰ: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٤٤٩).

(٢) الكليات (ص: ٩٥٣).

٣. المحافظة علىٰ أداء الفرائض، وملازمة النوافل، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَىٰ الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨].

٤. الإكثار من تلاوة القرآن، وتدبر معانيه، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

٥. طلب العلم الشرعي، والتفقه في دين الله، قال النبي ﷺ: «وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَىٰ الْجَنَّةِ»[1].

٦. العمل بالعلم، والحرص علىٰ تطبيق الشرع، قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا * وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا * وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [النساء: ٦٦ – ٦٨].

٧. سؤال الله الهداية، والإلحاح في المسألة، كما كان النبي ﷺ يكثر من الدعاء بذلك.

تطبيق

اخترْ سببين من أسباب الهداية يمكنك تطبيقهما في حياتك؛ واذكرهما.

.....

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٩٩).

سادساً: فوائد الحديث[1]:

١- حرم الله الظلم علىٰ نفسه مع قدرته عليه؛ لكمال عدله؛ ولأن شرائعه مبنية علىٰ العدل.

٢- وجوب الإقبال علىٰ المولىٰ في جميع ما ينزل بالإنسان؛ لافتقار سائر الخلق إليه.

٣- علىٰ العباد أن يتوجهوا إلىٰ الله في قضاء حوائجهم؛ فهو الغني المحسن صاحب الكمال.

٤- لا تُطلب الهداية إلا من الله؛ لأن ما يحصل للعباد من علم أو اهتداء، فبهداية الله وتعليمه.

٥- مهما كثرت الذنوب والخطايا فإن الله يغفرها؛ إذا تاب الإنسان واستغفر.

اكتبْ سطرين عن أهمية اللجوء والتوجُّه إلىٰ الله وحده في كل أمور العبد.

.....

(١) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٦/ ٣٠) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (٢/ ٣٩٤).

الموضوع الثاني
دعاوى الناس
الحديث السادس والثلاثون: (لوْ يُعْطَى ٱلنَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ)

أولًا: متن الحديث:

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنّ النبي ﷺ قال: «لوْ يُعْطَىٰ اَلنَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ؛ لَادَّعَىٰ نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ، ولَكِنَّ البَيِّنَةَ علىٰ المُدَّعِي، واليَمِينَ علىٰ مَنْ أَنْكَرَ»[١].

ثانيًا: أهمية الحديث ومنزلته:

يقول ابن دقيق العيد -رحمه الله-: "وهذا الحديث أصل من أصول الأحكام، وأعظم مرجع عند التنازع والخصام، ويقتضي ألا يُحكم لأحد بدعواه"[٢].

ثالثًا: معاني غريب الحديث:

(**بدعواهم**): بمجرد ادعائهم بأن لهم حقًا.

(**المدَّعِي**): هو من يذكر أمرًا خفيًا يخالف الظاهر[٣].

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

هذا الحديث أصل في عدم قبول الدعوىٰ المجردة عن الأدلة والقرائن، وتحليف المنكِر؛ تحقيقًا للعدل، وإقامةً للحق، وصونًا للنفس والمال، فكل من ادّعىٰ دعوىٰ خالية عن برهان فهي مردودة، سواء كانت في الحقوق والمعاملات، أم في مسائل الإيمان والعلم، ولو أنّ كل واحد من الناس أُعطي ما يدعيه ويهواه لتوصل بعض الناس إلىٰ أن يدعي أن مال فلان له، والآخر يدعي أنّ فلانًا قتل ابنه عمدًا؛ ليقاد به،

---

(١) أصله في الصحيحين، البخاري برقم (٤٥٥٢) ومسلم برقم (١٧١١) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرىٰ (٢١٤٠١) واللفظ له.

(٢) شرح الأربعين النووية (ص: ١٠٩).

(٣) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٢٦) وفتح الباري (٥/ ٢٨٣).

فيختل النظام، ويغلب القوي الضعيف، وتحل الفوضىٰ والفتن، ولكن من حكمة الشرع أن جعل البينة علىٰ مدعي الحق؛ لأنه يدعي خلاف الظاهر، وأن علىٰ المنكر اليمين؛ لأن الأصل براءة الذمة؛ ليستتب الأمن، وتُحفظ الحقوق والنفوس[١].

وضح الفائدة من وجود قواعد في الإسلام يتم التحاكم إليها في مسائل الحقوق والمعاملات.

.....

خامساً: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: مفهوم البينة وأقسامها:

١. **التعريف:**

البيّنة لغةً: الدلالة والحجّة الواضحة[٢].

واصطلاحًا: هي كل ما يُبيِّن حق المدعي: من شهادة، أو إقرار المدعي عليه، أو قرائن الحال، أو غير ذلك، وإذا أطلقت علىٰ الشهود خاصة؛ فإنما ذلك من باب التغليب[٣].

٢. **أقسام البينة:**

البينات المتفق عليها بين الفقهاء أربعٌ، هي:

١. **الشهادة:** وهي شهادة الشهود، أو الشاهد، وهي نوع من الإفادات، أو المعلومات التي يدلي بها الشهود أمام القضاء بقصد كشف الحقيقة.

---

(١) ينظر: المصدرين السابقين.

(٢) التوقيف علىٰ مهمات التعاريف (ص: ٨٨).

(٣) التعريفات الفقهية (ص: ٤٩).

٢. **الإقرار**: وهو اعتراف شخص بحقٍ عليه لآخر، ويُعتبر حجة علىٰ المقر بحق المقر له، ولو لم يكن مسجلًا أو ثابتًا بالكتابة.

٣. **اليمين**: وتُعتبر اليمين إحدىٰ طرق الإثبات المهمة في القضاء، وتُعرَّف بأنها تأكيد حق، أو نفيه أمام القاضي، بذكر اسم الله تعالىٰ أو صفة من صفاته.

٤. **المستندات الخطية المقطوع بها**: لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ [البقرة: ٢٨٢].

المسالة الثانية: مفهوم اليمين، وأقسامها:

١. **التعريف**:

اليَمينُ لُغةً: القَسَمُ والحَلِفُ[١].

واصطِلاحًا: توكيدُ الحُكمِ بذِكرِ اسمِ اللهِ -سُبحانَه وتعالىٰ-، أو صِفةٍ مِن صِفاتِه؛ علىٰ وَجهٍ مَخصوصٍ[٢].

٢. **أقسام اليمين: خمسة**:

١. يمين واجب: وهو الذي يُنجي به إنسانًا معصومًا من الهلاك.

٢. يمين مندوب: وهو الذي تتعلق به مصلحة من إصلاح بين متخاصمين.

٣. يمين مباح: مثل الحلف علىٰ فعل مباح أو تركه.

٤. يمين مكروه: وهو الحلف علىٰ فعل مكروه، أو ترك مندوب.

٥. يمين محرم: كمن حلف كاذبًا متعمدًا كالغموس، أو حلف علىٰ فعل معصية، أو ترك واجب، ونحو ذلك.

---

(١) لسان العرب (٣/ ٢٩٧)، و(١٤/ ٤٠).

(٢) روضة الطالبين (١١/ ٣) والمطلع علىٰ ألفاظ المقنع (ص: ٤٧٠).

فائدة:

اليمين الغموس نوعٌ من أنواع اليمن، وهي التي يتعمد صاحبها الحلف علىٰ الكذب، وسميت غموسًا؛ لأنها تغمس الحالف في الإثم، وقيل: تغمسه في النار.

سادساً: فوائد الحديث[1]:

١- لا يُقبل قول الإنسان فيما يدعيه بمجرد دعواه وهواه، بل يحتاج إلىٰ بينة، أو تصديق المدعىٰ عليه.

٢- لا يجوز الحكم إلا بما ورد في الشرع، وإن غلب علىٰ الظن صدق المدعي.

٣- مراعاة مصالح الناس عامة من حفظ دمائهم وأموالهم، وإصلاح مجتمعهم، وعدم اختلافه واستتباب الأمن في البلاد والعباد.

٤- الشريعة جاءت لحماية حقوق الناس وأملاكهم ودمائهم؛ فكان إلزام المدعي بالبينة في غاية الأهمية لأجل ذلك.

بالتعاون مع زملائك؛ اذكرْ ثلاث مساوئ مترتبة علىٰ غياب تطبيق الشريعة الإسلامية في الحقوق والمعاملات في المجتمع المسلم.

.....

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٢٦) وفتح الباري (٥/ ٢٨٣).

الموضوع الثالث

تحريم الضرر والإضرار

الحديث السابع والثلاثون: (لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ)

أولًا: متن الحديث:

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ»[١].

ثانيًا: أهمية الحديث ومنزلته:

هذا الحديث يُعتبر قاعدة من قواعد الشريعة، قال عنه أبو داود -رحمه الله-: "الفقه يدور علىٰ خمسة أحاديث... وذكر منها قوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»"[٢].

ثالثًا: معاني غريب الحديث:

(**لا ضرر**): لا يضر الرجل أخاه، فينقصه شيئًا من حقه.

(**ولا ضرار**): لا يجازي من ضره بأكثر من المقابلة بالمثل، والانتصار بالحق[٣].

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

هذا الحديث يُمثل قاعدة من قواعد الإسلام في الشرائع والأخلاق، والتعامل بين الخلق، وهي دفع الضرر عنهم بمختلف أنواعه ومظاهره، فالضرر محرم، وإزالة الضرر واجب، والضرر لا يُزال بالضرر، والمضارّة محرمة.

وينبني علىٰ ذلك كثير من العقود والمنافع العامة، فيجب علىٰ كل إنسان أن لا يضر بأخيه المسلم، سواء في نفسه، أم في ماله، أم في ولده، وسواء أكان ظاهرًا، أم باطنًا، بل عليه أن يسعىٰ في نفع الغير إذا لم

---

(١) أخرجه ابن ماجه برقم (٢٣٤١) وقال الألباني: "صحيح لغيره".

(٢) جامع العلوم والحكم (١/ ٦٣).

(٣) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٠٧) وحاشية السندي علىٰ ابن ماجه (٢/ ٥٨) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (٥/ ٨٢).

يلحقه ضرر بسبب نفعه، وإنَّ مَن لحقه ضررٌ من أحد فلا يجازيه بأكثر مما ضره به، وإن صبر علىٰ ما أصابه من الضرر من الغير، وعفا عنه، فسيجد ثواب صبره وعفوه عند الله[1].

فائدة:

الفروق بين الضرر والضرار: هو أنّ الضرر يحصل بدون قصد، والضرار يكون بقصد، ويرضىٰ بـه إذا تحقق ووقع علىٰ الغير.

خامساً: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: مفهوم الضرر وأقسامه وآثاره:

أولًا: مفهوم الضرر: هو ضد النفع، وهو الأذىٰ بغير الحق، الذي يستوجب التعويض.

والضرر المقصود في هذا الباب: هو كل أذىٰ يصيب الإنسان في حق من حقوقه، أو في مصلحة مشروعة له، سواء تعلق هذا الحق أو المصلحة بسلامة جسده، أو ماله، أو عقله، أو عرضه وشرفه وسمعته، وسواء أكان سبب حدوث الضرر من فعل عمدي أو غير عمدي، أو وقع من شخص مكلف أو غير مكلف.

ثانيًا: أقسام الضرر:

الضرر قسمان:

القسم الأول: الضرر المعنوي: وهو الأذىٰ بغير حق في العِرض والشرف والآلام الجسمية أو النفسية والتخويف، ويستوجب العقوبة الشرعية.

نشاط

ارجعْ إلىٰ سورة النور؛ ثم هات منها آية تبيّن بها عقوبة لإحدىٰ الأضرار المتعلقة بسمعة المؤمنات المحصنات.

.....

(١) ينظر: المصادر السابقة.

القسم الثاني: الضرر المادي: وهو ما يصيب الإنسان من الأذىٰ بغير حق في البدن أو المال، وإذا ثبت وجب رفعه وإزالته، وإذا تأثر المتضرر يلزم فاعله التعويض، وهو دفع مالي يدفعه من قام بالضرر للمتضرر بسبب خسارته.

سادساً: فوائد الحديث[1]:

١- أنّ الشرع لا يُقر الضرر ولا الإضرار، وإذا وقع يجب إزالته.

٢- النهي عن معاقبة من ظلم واعتدىٰ بأكثر مما قام به، فالعقاب يكون بالمثل بدون زيادة، قال سبحانه: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ [النحل:١٢٦].

٣- الضرر قد يكون بالقول أو بالفعل أو بالترك.

تطبيق

ماذا تفعل لتزيل ضررًا يقع من أحد الجيران علىٰ جيرانه بإلقاء القمامة في الطريق العام.

.....

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٠٧) وحاشية السندي علىٰ ابن ماجه (٢/ ٥٨) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (٥/ ٨٢).

الموضوع الرابع
العفو عن الخطأ والنسيان
الحديث الثامن والثلاثون: (إنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطأ)

أولاً: متن الحديث:

عن أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ»[١].

ثانياً: أهمية الحديث ومنزلته:

قال الطوفي -رحمه الله-: "هذا الحديث عام النفع، عظيم الموقع، وهو يصلُحُ أن يُسمَّىٰ نصف الشريعة"[٢].

وقال عنه الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: "وهو حديث جليل، قال بعض العلماء: ينبغي أن يُعد نصف الإسلام"[٣].

ثالثاً: معاني غريب الحديث:

(**تجاوز**): عفا وصفح وسامح.

(**الخطأ**): ضد الصواب.

(**النسيان**): ضد الذِكْر.

(**استُكرهوا عليه**): حُمِلوا عليه قهرًا[٤].

---

(١) أخرجه ابن ماجه برقم (٢٠٤٣) وصححه الألباني.

(٢) التعيين في شرح الأربعين (٣٢٢).

(٣) فتح الباري (٥/ ١٦١).

(٤) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٣٦١) وحاشية السندي علىٰ ابن ماجه (١/ ٦٣٠) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (٥/ ٥٠٣).

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

من فضل الله ورحمته أن وضع عن الأمة الحساب والعقاب علىٰ كثير من الأعمال الاضطرارية، وبيّن لنا النبي ﷺ أنواع ذلك في هذا الحديث، ومنها: الخطأ، وهو ما صدر من الإنسان عفوًا ودون تعمد، مثل لو اجتهد إنسان في السفر وصلىٰ إلىٰ غير القبلة خطأً، فصلاته صحيحة، وخطؤه مغفور له.

وكذلك "النسيان" وهو أن يكون المسلم متذكرًا لشيء، ولكن ينساه عند الفعل؛ فلا إثم في ذلك؛ لأن الإثم مترتب علىٰ المقاصد والنيات، والناسي والمخطئ لا قصد لهما؛ فلا إثم عليهما، وأيضًا ما يُكْره عليه العبد، بحيث يُجْبَر علىٰ قول أو فعل مخالف للشرع دون رضاه، مع عدم قدرته علىٰ دفع الإكراه عن نفسه؛ لم يترتب عليه حكم من الأحكام، ولم يُؤاخذ به، كما ورد في الحديث، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وقال: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥].

فائدة:

ما يقع من الخطأ متعلقًا بحق الله تعالىٰ فهو معفوّ عنه، أما ما يتعلق بحقوقِ العباد فليس الخطأ عذرًا ولا مقبولًا؛ كقتلِ الخطأ يسقط عنه الإثم؛ لكونه غير متعمد، ولكن يجب عليه الدية، وإذا صدر من الشخص المخطئ شيء من الأقوال المتعلقة بالعقود؛ كالبيع، والطلاق والنكاح؛ فكلها تصرفات باطلة لا يُؤاخذ عليها.

خامساً: فوائد الحديث[1]:

١- أنّ أمة الإسلام هي خير وأكرم أمة؛ قال تعالىٰ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

٢- رفعُ الإثم في الخطأ والنسيان والإكراه لا يعني رفع الحكم.

---

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٣٦١) وحاشية السندي علىٰ ابن ماجه (١/ ٦٣٠) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (٥/ ٥٠٣).

٣- علو قدر النبي ﷺ عند الله تعالىٰ، وفضل أمته علىٰ سائر الأمم.

٤- سماحة الدِّين بأن جاء بالرحمة وعدم التحريج في الشريعة.

اذكر الأثر المترتب علىٰ سلامة المجتمع نتيجة رفع الحرج أو العقوبة عن الخطأ والنسيان والإكراه.

.....

الموضوع الخامس

إتقان العمل

الحديث التاسع والثلاثون: (إنّ اللّه يحب إذا عَمِلَ أحدُكم عملاً أنْ يُتقنه)

أولاً: متن الحديث:

عن عائشة -رضي الله عنها- أنّ رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أحدُكم عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ»[1].

ثانياً: معاني غريب الحديث:

(أَن يتقنه): أَي: يُحْكِمه ويُحسنه.

ثالثاً: المعنى الإجمالي للحديث:

حثَّ النبي ﷺ في هذا الحديث المسلمَ علىٰ إحكام وإحسان الأعمال التي يقوم بها، سواء كانت دينية أم دنيوية، وأن يؤديه علىٰ الوجه الأكمل شرعًا، حتىٰ ينال الأجر، ومحبة الله تعالىٰ.

اذكرْ بعض مظاهر إتقان الأعمال التي ترىٰ ضرورة وجودها في المجتمع المسلم.

.....

رابعاً: فوائد الحديث:

١. أداء العمل كاملًا من أسباب نيل محبة الله -عز وجل-.

٢. إتقان العمل من الأمور التي يحبها الله، وحثّ عليها الدينُ الإسلاميّ.

٣. من لم يقم بعمله علىٰ الوجه المطلوب المتقن يُعتبر غاشًّا في عمله.

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٩٠٩) والبيهقي في الشعب برقم (٤٩٣٠) وأبو يعلىٰ الموصلي في مسنده برقم (٤٣٨٦) وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٨٨٠).

تطبيق

ما الإجراءات العملية التي يجب علىٰ الطالب فعلها ليكون متقنًا في طلبه للعلم.

.....

تذكر أن:

تكتبَ في دفترك وتحتَ إشرافِ مُعَلِّمِكَ ما يلي:

أ- ملخصًا موجزًا عَنْ أهمِّ فوائدِ الحديثِ التي تعلمْتَها مِن الوحدة.

ب- ملخصًا عن المعنىٰ الإجمالي لكلِّ حديثٍ؛ بحيثُ لا يزيدُ كلّ ملخصٍ عن سطرين.

ج- عرضًا لعناوين المسائلِ التي تضمَّنَها كلُّ حديثٍ في الوحدة.

س١: هات معنىٰ كل كلمة من الكلمات الواردة في الجدول الآتي:

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
(فاستكسوني)		(المدَّعِي)	
(صعيد واحد)		(البيّنة)	
(المخيط)		(ضرار)	
(الظلم)		(استُكرهوا عليه)	

س٢: ضعْ علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

١) الخلق كلهم ضالون عن طريق الحق إلا بهداية الله وتوفيقه. ( )

٢) الله يحفظ جميع أعمال العباد ويحصيها، ثم يوفيهم إياها يوم القيامة. ( )

٣) الشرك بالله تعالىٰ ليس أعظم الظلم. ( )

٤) ظلم الناس بالتعدي علىٰ أموالهم ودمائهم؛ لا بد فيه من القصاص يوم القيامة. ( )

٥) أقسام اليمين سبعة أقسام. ( )

٦) يجب معاقبة مَنْ ظلم واعتدىٰ بأكثر مما قام به. ( )

٧) طلب العلم الشرعي، والتفقه في دين الله من أسباب الهداية. ( )

٨) حرم الله الظلم علىٰ نفسه مع قدرته عليه؛ لكمال عدله. ( )

٩) البَيِّنات المتفق عليها بين الفقهاء ست بَيِّنات. ( )

١٠) يمكن قبول قول الإنسان فيما يدعيه بمجرد دعواه وهواه، بدون بينة. ( )

١١) من فضل الله ورحمته أن وضع عن الأمة الحساب والعقاب علىٰ كثير من الأعمال الاضطرارية. ( )

١٢) من لم يقم بعمله علىٰ الوجه المطلوب المتقن يُعتبر غاشًّا في عمله. ( )

س٣: اذكرْ اسم الراوي لكلِّ حديثٍ من الأحاديث التي درستَها في هذه الوحدة.

ملف الإنجاز:

بالتعاون مع زملائك؛ مستفيدًا مما يُتَاح لك من مصادر للتعلُّم؛ اكتبْ في بطاقة بعض الخطوات والآليات التي يمكن من خلالها مواجهة الظلم بأنواعه؛ ثم ضعْ ما تكتبه في ملف إنجازك.

الوحـــدة ٦

النكاح واللباس

مخرجات التعلم

يتوقع من الدارس بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة أن:

- يحفظ الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يحكم علىٰ الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يوضح معاني مفردات الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يشرح المعنىٰ الإجمالي للأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يستخرج الفوائد والأحكام من الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يوضح أهمية النكاح والزينة وضوابطها.
- يناقش الحلول المناسبة في حال عدم استطاعة الشباب الزواج.
- يلتزم بضوابط اللباس والزينة الشرعية.
- يلتزم بتطبيق خصال الفطرة.
- يبتعد عن الواشمات والمستوشمات.
- يبتعد عن صفات أهل النار، وعن أهلها.
- يترك بعض السلوكيات المنهي عنها سواء كانت للنساء أم للرجال.

مفردات الوحدة

الموضوع الأول: النكاح

الحديث الأربعون: «يا مَعْشَرَ الشبابِ»

الموضوع الثاني: اللباس والزينة

الحديث الحادي والأربعون: «عَشْرٌ مِنَ الفِطْرَةِ»

الحديث الثاني والأربعون: «لَعَنَ اللهُ الواشِماتِ...»

الحديث الثالث والأربعون: «صِنْفَان مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا»

الحديث الرابع والأربعون: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ»

الحديث الخامس والأربعون: «النهي عَنِ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ وَالْقَسِّي»

عدد الساعات الدراسية	عدد المحاضرات للوحدة	عدد الأسابيع
ساعتان	محاضرة واحدة	أسبوع واحد

التمهيد:

شرع الإسلام النكاح لمصالح دينية ودنيوية عظيمة، فالنكاح سنةٌ من سنن المرسلين، ويُعد النكاح من خير المتاع المتعلّق بالحياة الدنيا، وبه تتحقق المودة والسكينة والمحبة والراحة النفسية بين الزوجين، وغضّ البصر، وحفظ الفرج عن المحرّمات والفواحش، والتقرّب إلىٰ الله تعالىٰ وطاعته بالذرية، ونيل بركة دعاء الولد الصالح في الحياة، وبعد الممات.

ولقد اهتم الإسلام كذلك بقضية اللباس والزينة بالنسبة للرجل والمرأة، فقد حثَّ الإسلام علىٰ الزينة والتجمل، وحسن المظهر، والنظافة الظاهرة والباطنة، فينبغي للرجل أن يختار من أنواع الزينة ما هو مباح له في الدين، ثمّ ما يناسب رجولته، وعُرْف المجتمع الذي يعيش فيه، وأما المرأة فقد راعىٰ الإسلام أنوثتها، وحبها للزينة والجمال، فأباح لها ما يناسب هذه الأنوثة، كالحرير والذهب، كما لم يحرم عليها اللباس الفاخر، إذا كانت ممن أنعم الله عليها، بشرط عدم الإثارة، والإغراء، وعدم تضييع أو تعطيل حق من الحقوق الشرعية.

التهيئة:

بيِّنْ بإيجاز أهمية النِّكَاح واللِّبَاس لاستمرار الحياة، وتلبية الاحتياجاتِ الإنسانية.

.....

الموضوع الأول

النكاح

الحديث الأربعون: (يا مَعْشَرَ الشبابِ)

أولًا: متن الحديث:

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «يا مَعْشَرَ الشبابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فإنَّه أغَضُّ لِلْبَصَرِ، وأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، ومَن لَمْ يَسْتَطِعْ فَعليه بالصَّوْمِ، فإنَّه له وِجَاءٌ»[1].

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(**الباءة**): القدرة علىٰ تكاليف النكاح والجماع.

(**وِجاء**): أي: يُضعِف شهوة الجماع.

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

أرشد النبي -عليه الصلام والسلام- في هذا الحديث الشاب الذي قويت شهوته ودواعي الجماع، وكان قادرًا القدرة المادية إلىٰ أن يتزوج، فهو يغض البصر من النظر إلىٰ الحرام، ويحصن الفرج من الوقوع في الحرام والفواحش، ومن كان غير قادر ماديًا، وليس لديه تكاليف النكاح، مع شدة حاجته إليه فعليه بالصوم، ففيه الأجر، وقمع شهوة الجماع، وإضعافها، بترك الطعام والشراب، فتضعف النفس، وتنسد مجاري الدم، التي ينفذ معها الشيطان، فالصوم يكسر الشهوة.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (١٩٠٥) ومسلم برقم (١٤٠٠).

وجِّهْ رسالة تحذير لبعض الشباب الذين وقعوا في إدمان مشاهدة المواقع الإباحية التي تثير الشهوات والغرائز.

.....

رابعًا: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: حكم النكاح:

النكاح سنة مؤكدةٌ، وهو سنة الأنبياء -عليهم السلام-؛ كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ [الرعد: ٣٨] وقد يجب في بعض الأحوال، ولا ينبغي للشاب أن يتأخر عن الزواج إذا كان قادرًا، ولديه دوافع الشهوة، بل ينبغي له المبادرة إليه.

ما الأضرار السلبية الناتجة عن تأخير بعض الشباب زواجهم من دون عذر شرعي؟ وضِّحْ ما تقول.

.....

المسالة الثانية: السن الشرعي للزواج:

فلم يحدّد الشرع سنًّا لزواج الرجل أو المرأة، ولم يمنع من زواج الصغير أو الصغيرة، وقد ثبت أنّ النبي ﷺ تزوّج عائشة -رضي الله عنها-، وهي بنت ست سنين، فعَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: "تَزَوَّجَنِي النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتٍّ سِنِينَ، وَبَنَىٰ بِي وَأَنَا بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ"[1].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٨٩٤) ومسلم برقم (١٤٢٢).

خامساً: فوائد الحديث:

١. أهمية تعجيل الزواج للشباب القادرين علىٰ تكاليف النكاح والجماع.

٢. من لم يستطع علىٰ تكاليف النكاح فعليه بالصوم؛ لأنه يضعف الشهوة.

تطبيق

وجِّه نصيحة عملية يمكن تطبيقها من قبل بعض الشباب والفتيات الذين لا يستطيعون الزواج، وهم يعانون من نار الشهوة.

.....

الموضوع الثاني
اللباس والزينة
الحديث الحادي والأربعون: (عَشْرٌ مِنَ الفِطْرَةِ)

أولًا: متن الحديث:

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ: «عَشْرٌ مِنَ الفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وإعْفاءُ اللِّحْيَةِ، والسِّواكُ، واسْتِنْشاقُ الماءِ، وقَصُّ الأظْفارِ، وغَسْلُ البَراجِمِ، ونَتْفُ الإبِطِ، وحَلْقُ العانَةِ، وانْتِقاصُ الماءِ. قالَ زَكَرِيّا: قالَ مُصْعَبٌ: ونَسِيتُ العاشِرَةَ إلَّا أنْ تَكُونَ المَضْمَضَةَ. زادَ قُتَيْبَةُ، قالَ وكِيعٌ: انْتِقاصُ الماءِ: يَعْنِي الاسْتِنْجاءَ»[1].

ثانيًا: معاني غريب الحديث[2]:

(**الفطرة**): الجِبِلَّةُ التي خلق الله الناس عليها، وجبلهم علىٰ فعلها.

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

تُخبر عائشة -رضي الله عنها- عن النبي ﷺ في هذا الحديث بجُملة من سنن الفطرة، والفِطْرة هي: الخِلْقَة التي خلق الله عباده عليها، وجعلهم مفطورين عليها، والمراد بذلك الفِطَر السليمة؛ لأن الفِطَر المُنْحَرفة لا عبرة بها، فأولها:

١. **قص الشارب**: والشارب هو الشعر النابت علىٰ الشفّة العليا.

٢. **إعفاء اللحية**: أي: تركها بلا حلق، وعدم أخذها، وهي الشَّعْرُ النَّابِت علىٰ الذَّقَن التي هي مُجتَمع اللِّحْيَيْن، ومثلها العارض.

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦١).

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٣/ ١٤٧) وحاشية السندي علىٰ ابن ماجه (١/ ١٢٦) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (١/ ٢٠٢).

٣. **السواك**: وهو استعمال عود أو نحوه في تنظيف الأسنان؛ لإذهاب التغيير، ونحوه.

٤. **تقليم الأظافر**: وهو قَصُّها، بحيث لا تُترك حتىٰ تطول.

٥. **غسل البراجم**: وهي التعرّجات والعقد التي بين الأصابع.

٦. **نتف الإبط**: وهو إزالة الشعر النابت تحت الإبط، إمّا بالنتف أو الحلق.

٧. **وحَلْق العَانة**: وهو الشعر الخَشِن النابت حول القُبُل من الرجل والمرأة، فمن الفطرة إزالته، ولا يترك أكثر من أربعين يومًا.

٨. **انتقاص الماء**: انتضاح الماء، والمقصود به نضح الفرج بالماء لإزالة الأذىٰ، أو النّجاسة العالقة بالفرج باستخدام الماء.

٩، ١٠. **المضمضة والاستنشاق**: وهو غسل الأنف والفم عن طريق إدخال الماء فيهما، ثم إخراجه.

فائدة:

يُستحب في سنن الفطرة، كحلق شعر العانة، ونتف الإبط، وتقليم الأظفار، وقص الشارب أن لا تُتْرَكَ دون إزالة أربعون يومًا؛ لحديث أنس بن مالك -رضي الله تعالىٰ عنه- أنه قال: (وُقِّتَ لنا في قص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وحلق العانة، أن لا نَتْرُكَ أكثر من أربعين ليلة)[1].

نشاط

هات من الحديث النبوي الشريف ما تدلل به علىٰ فضل إعفاء اللحية أو فضل السواك.

.....

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٨).

رابعًا: فوائد الحديث:

١. أنّ خصال الفطرة من السُّنة القديمة التي اختارها الأنبياء، واتفقت عليها الشرائع القديمة، وهي أمور تقتضيها النظافة، والطبيعة الإنسانية.

٢. خصال الفطرة ليست منحصرة في العشر، بل هي أكثر من ذلك.

٣. حلق اللحية مخالف للفطرة التي فُطِرَ الناس عليها.

تطبيق

من خلال دراستك؛ قم بتطبيق خصال الفطرة الخاصة بك في حياتك.

.....

الحديث الثاني والأربعون
(لَعَنَ اللَّهُ الواشِماتِ والمُستَوْشِماتِ)

أولا: متن الحديث:

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: لَعَنَ اللهُ الواشِماتِ والمُسْتَوْشِماتِ، والمُتَنَمِّصاتِ، والمُتَفَلِّجاتِ لِلْحُسْنِ، المُغَيِّراتِ خَلْقَ اللهِ ما لي لا أَلْعَنُ مَن لَعَنَ رَسولُ اللهِ ﷺ، وهو في كِتابِ اللهِ ﴿وَمَا آتاكُم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧][1].

ثانياً: معاني غريب الحديث:

(لعن): اللعن هو الطرد والإبعاد من الْخَيْر.

(الواشمات والمستوشمات): الوشم: أن يُغرز الجلد بإبرة، ثم يحشىٰ بكحل، أو نيل، فيزرقُّ أثره، أو يخضرّ.

(المتنمصات): النامصة: التي تنتف الشعر من وجهها، والمتنمصة: التي تأمر من يفعل بها ذلك.

(المتفلجات): الفلج: فرجة ما بين الثنايا والرباعيات، والمتفلجات: النساء اللاتي يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة في التحسين[2].

ثالثاً: المعنى الإجمالي للحديث:

من حرص الإسلام علىٰ الفضيلة، ومحاربة الرذيلة بأسبابها ومظاهرها، وعدم تغيير خلق الله تعالىٰ، أنه نهىٰ أن تصل المرأة بشعر رأسها شيئًا، تتجمل به، فلعن الواصلة، ولعن من تعينها، وتساعدها علىٰ الوصل، ولعن الواشمة، التي تصنع الوشم في وجهها، تجمل بها نفسها، ولعن من تعينها علىٰ ذلك، ومن

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٩٣١) ومسلم برقم (٢١٢٥).

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٣/ ١٤٧) وحاشية السندي علىٰ ابن ماجه (١/ ١٢٦) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (١/ ٢٠٢).

يصنع لها ذلك، ولعن النامصة، التي ترقق حواجبها، بنتف شعرات منها، وتزجج عيونها، وتزيل شعر وجهها للحسن والتجميل، ولعن من تعينها، وتساعدها علىٰ ذلك.

ولعن التي تفلج أسنانها بالمبرد ونحوه، تسوّيها وتفرّق بينها، طلبًا للحسن والجمال، ولعن المغيرات لخلقتهن التي خلقها الله؛ طلبًا للحسن والجمال غير المشروع[1].

فائدة:

الأصل أنه لا يجوز تغيير خلق الله تعالىٰ للتحسين والزينة، ويجوز في أحوال، منها: ما كان للعلاج، وإزالة الداء، أو كان لإزالة عيب طارئ، ويدخل في ذلك إزالة الكلف، وحبة الخال، أو كان زينة طارئة لا تبقىٰ ولا تغير أصل الخلقة، كالكحل، والحناء، وتحمير الوجه والشفة، ولا حرج في استعمال مستحضرات التجميل إذا خلت من الضرر.

رابعًا: فوائد الحديث:

١- تحريم الوشم في أي موضع من مواضع البدن.

٢- تحريم النمص، وتفليج الأسنان.

٣- تحريم تغيير خلق الله إلا بإذن شرعي[2].

نشاط

علِّلْ لما يأتي: ذمَّ الله تبارك وتعالىٰ الخداع وتغيير الحقائق في كل الأحوال. وضِّحْ ذلك مسترشدًا بما درستَه في هذا الحديث.

.....

(١) ينظر: المصادر السابقة.

(٢) ينظر: المصادر السابقة.

الحديث الثالث والأربعون
(صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا)

أولا: متن الحديث:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»[1].

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(**لم أَرَهُما**): أي: لم يُوجدا في عهده ﷺ.

(**سِيَاط**): ما يُضرَب به.

(**كأذْنَاب البقر**): أي: تُشْبِه أذْنَاب البقر.

(**رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ**): أي: يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة، أو عصابة، أو نحوها، ويضاف له أيضًا حشو الشعر، ووصله بغيره؛ ليظهر كثيرًا.

(**البُخْت**): نوع من الإبل طويلة الأعناق.

(**كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ**): تستر بعض بدنها، وتكشف بعضه إظهارًا لجمالها، وقيل: تلبس ثوبًا رقيقًا يصف لون بدنها، وقيل: تلبس ثوبًا ضيقًا يحجِّم بدنها.

(**مائِلاَتٌ**): عن طاعة الله، وما يلزمهن حفظه.

(**مُميلاَتٌ**): يُعلّمن غيرهن فعلهن المذموم، ويمشين متبخترات، مميلات لأكتافهن[2].

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢١٢٨).

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٤/ ١٠٩).

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

يقول النبي ﷺ في هذا الحديث: «صِنْفَان من أهل النار لم أَرَهُما» أي: لم يرهما في عصره؛ لطهارة ذلك العصر، فقد حدثا بعده، وهذا من المُعجزات التي أَيَّدَ الله بها نبيه ﷺ:

الأول: «قوم معهم سِيَاط كَأَذْنَابِ البَقر، يضربون بها الناس» قال العلماء: وهؤلاء هم الشُرَط الذين يضربون الناس بغير حق، معهم سِيَاط كأذناب البقر، يعني: سَوط طويل يضربون به الناس بغير حق.

الثاني: «نساء كاسيات عاريات، مُمِيلات مائلات» والمعنىٰ: قيل: كاسيات بثيابهن، كسوة حِسِّية، عاريات من التقوىٰ؛ لأن الله تعالىٰ قال: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ﴾ [الأعراف: ٢٦].

وقيل: كاسيات عاريات أي: عليهن كسوة حِسِّية، لكن لا تستر، إما لضِيقها، وإما لخِفَّتِها، فتكون رقيقة لا تستر، وإما لقصرها، فيقال للمرأة التي تلبس ذلك: إنها كاسية عارية.

«مُمِيَلات» فسرها بعضهم بأنها المشطة المائلة التي تجعل المشطة علىٰ جانب، فإن هذا من الميل؛ لأنهن مميلات بمشطتهن، ولا سيما أنّ هذا الميل الذي جاءنا إنما وردنا من نساء الكفار، وهذا -والعياذ بالله- ابتلي به بعض النساء، فصارت تفرق ما بين الشعر من جانب واحد، فتكون هذه مميلة، أي: قد أمالت مشطتها.

وقيل: مميلات أي: فاتنات غيرهن؛ لما يخرجن به من التبرج، والطيب، وما أشبه ذلك، فهن مميلات لغيرهن.

وأما قوله: «مَائِلات» فمعناه: منحرفات عن الحق، وعمَّا يجب عليهن من الحَيَاء والحِشمة، وما أشبه ذلك من المفاسد والبلاء، وهؤلاء لا شك أنهن مائلات عن الحق، -نسأل الله العافية-.

«رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ المائِلة» البخت: نوع من الإبل، لها سنام طويل، يميل يمينًا أو شمالًا، فهذه ترفع شعر رأسها، حتىٰ يكون مائلًا يمينًا أو يسارًا، كأسنمة البخت المائلة، وقال بعض العلماء: بل هذه المرأة تضع علىٰ رأسها عمامة كعمامة الرجل، حتىٰ يرتفع الخمار، ويكون كأنه سنام إبل من البخت.

«لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها» يعني: لا يدخلن الجنة ولا يقربنها «وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» من مسيرة سبعين عامًا، أو أكثر، ومع ذلك، أي: أنّ هذه المرأة لا تقرب من الجنة، والعياذ بالله؛ لأنها خرجت عن الصراط، فهي كاسية عارية، مميلة، مائلة علىٰ رأسها ما يدعو إلىٰ الفتنة والزينة[١].

رابعًا: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: مفهوم التبرج، وحكمه:

١- مفهوم التبرج:

التبرج: هو أن تُظهر المرأة للرجال الأجانب الذين ليسوا من محارمها ما يوجب عليها الشرع أن تستره من زينتها ومحاسنها[٢].

وتبرج المرأة يستعمل لثلاثة معانٍ:

- أن تبدي للأجانب جمال وجهها، ومفاتن جسدها.
- أن تبدي لهم محاسن ملابسها وحُليِّها.
- أن تبدي لهم نفسها بمشيتها وتمايلها وترفلها وتبخترها.

لماذا يُعدُّ تبرج المرأة نوعًا من عدم الاحترام والتقدير لها؟

.....

(١) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٣/ ١٤٧) وحاشية السندي علىٰ ابن ماجه (١/ ١٢٦) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (١/ ٢٠٢).

(٢) ينظر: لسان العرب - فصل الباء - (ص:٢١٢)، معجم لغة الفقهاء - حرف السين - (ص:٢٤٥).

٢- حكم التبرج:

التبرج محرم في كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، فالمرأة كلها عورة، ولا يصح أن يرىٰ الذين ليسوا من محارمها شيئًا من جسدها، ولا شعرها، ولا حليها، ولا لباسها الباطن، وما تفعله أكثر نساء هذا الزمان من التهتك والتبرج وإظهار الزينة والذهب ما هو إلّا مجاهرة بالعصيان، وتشبه بالنساء الكافرات، وإثارة للفتنة، قال تعالىٰ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

فائدة:

التبرج أعم من السفور، فالسفور خاص بكشف الغطاء عن الوجه والخروج أمام الرجال الأجانب، والتبرج إظهار المرأة وجهها وزينتها ومحاسنها أمام الرجال الأجانب (١).

المسالة الثانية: صور ومظاهر التبرُّج:

١. خلع الحجاب.
٢. إبداء المرأة مفاتِنَها، وإظهارها شيئًا من جسدها.
٣. إظهار المرأة زينتها المُكتسَبة أمام الرّجال الأجانب عنها.
٤. تَثَنّي المرأة وتكسُّرها في مشيتها أمام الرّجال.
٥. الضّرب بالأرجُل؛ لتظهر بعض زينتها وتخفيها؛ وهذا من شأنه أن يُحرِّك شهوة الرّجال.
٦. الاختلاط بالرّجال من غير حاجة.
٧. ملامسة أجسادهنّ أجسادَ الرّجال بالمُصافحة، أو عن طريق التّزاحم في الأماكن العامّة.
٨. الخضوع بالقول، واللين في الكلام مع الرّجال الأجانب عنهنّ.

---

(١) انظر: لسان العرب - فصل الباء - (ص:٢١٤)، معجم لغة الفقهاء - حرف السين - (ص:٢٤٥).

تطبيق

وجِّه نصيحة عملية يمكن تطبيقها من قبل بعض فتيات الأمة اللائي قد يضطررن لمخالطة الشباب في الجامعة.

.....

خامساً: فوائد الحديث:

١. الإنذار والوعيد لكل من مارس العُري والتكشف والميوعة.

٢. تحريم ضرب الناس وإيذائهم دون إثم فعلوه، أو ذنب اقترفوه.

٣. تحريم إعانة الظلمة علىٰ ظلمهم.

٤. التحذير والتنفير من التهتك والخروج عن الحشمة، وسلخ الحجاب الذي أمر الله به المرأة المسلمة.

٥. حث المرأة المسلمة علىٰ الالتزام بأوامر الله، والبعد عن كل ما يسخطه.

٦. تحريم اللباس الضيق والشفاف الذي يصف العورة، أو يُجَسِّمها.

نشاط

بالتعاون مع زملائك؛ وظِّفْ ما يُتَاح لك من مصادر للتعلُّم في ذكرْ ضرر انتشار السفور والتبرج في أي مجتمع من المجتمعات.

.....

الحديث الرابع والأربعون
(أيّمَا امْرَأةٍ اسْتَعْطَرَتْ)

أولا: متن الحديث:

عن غنيم بن قيس عن الأشعري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَىٰ قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ»[١].

ثانيًا: ترجمة راوي الحديث:

هو أبو العنبر غنيم بن قيس البصري المازني الكعبي، له رؤية، عاش في البصرة، وتوفي عام (٩٠هـ)[٢].

ثالثًا: معاني غريب الحديث:

(استعطرت): أي: اسْتعْملت العطر، وَهُوَ الطّيْب.

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

حمت الشريعة الإسلامية الفضائل، وحثت عليها، وحاربت كل صور الفساد وأسبابه، وما يضر بالمجتمع، ويُؤدي إلىٰ انحلاله.

والمرأة إذا وضعت الطيب عليها، ثم خرجت من بيتها، "فمرت بالمجلس" أي: الذي به رجال، فهي متعرضة للزنا، متسببة فيه، حيث جعلت الرجال يشرفون للنظر المحرم إليها، وهو زنا النظر، ولربما تطور الأمر بعدها للزنا الحقيقي[٣]، وجاء في هذا الحديث وصف من تفعل ذلك بالزنا، والسبب في وصفها بذلك:

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤١٧٣) والترمذي برقم (٢٧٨٦) والنسائي برقم (٥١٢٦) وحسنه الألباني في صحيح النسائي برقم (٩٤٢٢).

(٢) تاريخ الإسلام (٢/ ١١٥٦).

(٣) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٣/ ١٤٧) وحاشية السندي علىٰ ابن ماجه (١/ ١٢٦) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (١/ ٢٠٢).

- إما أنها تتسبب في تلك الفاحشة بما تُحرّكه من شهوة برائحة ذلك الطيب.

- أو لأنها تتحمّل كإثم الزانية بذلك.

- أو أن ذلك يجرّها للوقوع في الفاحشة.

فائدة:

يحرُم خروج النساء متعطرات، ولو كان إلىٰ المسجد، ويكون النهي أشد إذا كان في مواطن الاختلاط كالأسواق والمحلات التجارية، ونحو ذلك؛ لأن الإثارة تزيد، وكذلك يحرم تعطر المرأة في بيتها إذا دخلت علىٰ غير محارمها مِن الرجال الأجانب، أو دخلوا عليها.

خامساً: مسائل الحديث:

هل يلحق بالطيب غيره مما يسبب الفتنة؟

قال ابن دقيق العيد -رحمه الله-: "يلحق بالطيب ما في معناه؛ فإن الطيب إنما مُنع منه لما فيه من تحريك داعية الرجال وشهوتهم، وربما يكون سببًا لتحريك شهوة المرأة أيضًا [يعني: إذا هي استعملت الطيب ربما تحركت داعيتها] فما أوجب هذا المعنىٰ التحق به، وقد صح أنّ النبي ﷺ قال: «أيما امرأة أصابت بخورًا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة»[1]، ويلحق به أيضًا: حسن الملابس، ولبس الحلي الذي يظهر أثره في الزينة، وحمل بعضهم قول عائشة -رضي الله عنها- في الصحيح: "لو أنّ رسول الله ﷺ رأىٰ ما أحدث النساء بعده لمنعهن المساجد، كما مُنعت نساء بني إسرائيل"[2] علىٰ هذا؛ تعني: إحداث حسن الملابس والطيب والزينة"[3].

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٤٤٤).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٨٦٩) ومسلم برقم (٤٤٥).

(٣) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (١/ ١٩٦).

بالتعاون مع زملائك؛ مستعينًا بما يُتَاح لك من مصادر للتعلُّم؛ بيِّن مواصفات اللباس الشرعي للنساء.

.....

سادساً: فوائد الحديث:

١. الواجب علىٰ المرأة المسلمة إذا خرجت للحاجة أن تخرج متستِّرةً محتشمةً غيرَ متطيِّبةٍ.

٢. نهي المرأة إذا خرجت عن أن تتطيب أو تصيب بخورًا، وذلك لأنَّهُ ذريعة إلىٰ ميل الرجال، وتشوقهم إليها.

تطبيق

بيِّن ما الذي يجب علىٰ المرأة أن تتجنبه شرعًا عندما تخرج من بيتها؟

.....

الحديث الخامس والأربعون
(النهي عَنِ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ وَالْقَسِّي)

أولا: متن الحديث:

عن البراء بن عازب -رضي الله عنه- قال: "نَهَانَا النَّبِي -عليه الصلاة والسَّلام- عَنِ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ وَالْقَسِّي"[١].

ثانيًا: ترجمة راوي الحديث:

هو البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي، أبو عمارة، صحابي جليل، توفي في (٧١ هـ)[٢].

ثالثًا: معاني غريب الحديث:

(**نهانا**): نهي تحريم لا تنزيه؛ لحرمة الحرير علىٰ الرجال.

(**المياثر**): جمع مِيثرة بكسر الميم، وهو وطاء كانت النساء يضعنه لأزواجهن علىٰ السروج، وكان من مراكب العجم، ويكون من الحرير.

(**القَسِّيِّ**): هي ثياب تُطرز بالحرير، إما بخطوطٍ عريضةٍ، أو مُشَجَّرة بالحرير[٣].

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

نهىٰ النبي ﷺ في هذا الحديث عن لبس الحرير، أو افتراشه للرجل، وهو ما عبّر عنه بـ(المياثر الحمر، والقسي) لمن لم تكن به علة تضطره إلىٰ لبسه أو افتراشه؛ لأنه قد رخّص -عليه الصلاة والسلام- في لبس الحرير للرجال للحكة[٤]، والنهي عن الميثرة، حتىٰ وإن كانت ليست بحمراء، فإنه لا

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٨٣٨) ومسلم برقم (٢٠٦٦) واللفظ للبخاري.

(٢) تاريخ الإسلام (٢/ ٧٩٣).

(٣) ينظر: فتح الباري (١٠/ ٢٩٤) وشرح النووي علىٰ مسلم (١٤/ ٣١) وتحفة الأحوذي (٥/ ٣٧٠).

(٤) ينظر: المصادر السابقة.

يجوز للرجل أن يجلس علىٰ الحرير، ولا أن يلبس الحرير، فالمياثر الحمر كانت من زي العجم، ونحن منهيون عن التشبه بالأعاجم.

خامساً: فوائد الحديث:

١. حرم الله علىٰ الرجال أن يلبسوا الحرير إلا إذا احتاجوا إليه، كما في حالة الحرب لإرهاب العدو، أو المرض كمن به سحكة ونحوها.

٢. النهي عن افتراش الرجال للمياثر الحمر التي من الحرير[1].

٣. الحرير يدخل في الخيلاء، والخيلاء محرم، وما أدىٰ إليه يكون محرمًا كذلك.

تطبيق

ما الذي تعلمتَه ويمكنك تطبيقه من خلال ما تعرفت عليه عن حكم افتراش الرجال للمياثر الحمر التي من الحرير؟

.....

تذكر أن:

تكتبَ في دفترك وتحتَ إشرافِ مُعَلِّمِكَ ما يلي:

أ- ملخصًا عن المعنىٰ الإجمالي لكلِّ حديثٍ؛ بحيثُ لا يزيدُ كلّ ملخصٍ عن سطرين.

ب- ملخصًا موجزًا عَنْ أهمِّ فوائدِ الحديثِ التي تعلمْتَها مِن الوحدة.

ج- عرضًا لعناوين المسائلِ التي تضمَّنَها كلُّ حديثٍ في الوحدة.

---

(١) ينظر: المصادر السابقة.

س١: هات معنىٰ كل كلمة من الكلمات الواردة في الجدول الآتي:

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
(الباءة)		(الفلج)	
(وجاء)		(البُخْت)	
(الفطرة)		(مائِلاَتٌ)	
(الوشم)		(القَسِّيِّ)	
(النامصة)		(المياثر)	

س٢: ضعْ علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

١) النكاح سنة مؤكدةٌ، وقد يكون واجبًا في بعض الأحوال. ( )

٢) حدّد الشرع سنًّا معينة لزواج الرجل والمرأة. ( )

٣) سنن الفطرة خمسة فقط. ( )

٤) حلق اللحية مخالف للفطرة التي فُطِرَ الناس عليها. ( )

٥) الوشم محرم في أي موضع من مواضع البدن. ( )

٦) المرأة ليست كلها عورة. ( )

٧) ما تفعله أكثر نساء هذا الزمان من التهتك والتبرج هو مجاهرة بالعصيان. ( )

٨) من صور التبرج مصافحة النساء الرّجال. ( )

٩) اللباس الضيق والشفاف الذي يصف العورة، أو يُجَسِّمها لا بأس فيه. ( )

١٠) الواجب علىٰ المرأة المسلمة إذا خرجت للحاجة أن تخرج غيرَ متطيِّبةٍ. ( )

١١) نُهِيَ عن افتراش الرجال للمياثر الحمر التي من الحرير. ( )

س٣: اذكرْ اسم الراوي لكلِّ حديثٍ من الأحاديث التي درستَها في هذه الوحدة.

ملف الإنجاز:

بالتعاون مع زملائك؛ ارجعْ إلىٰ ما يُتاح لك من مصادر للتعلُّم؛ ثم ناقش بإيجاز مسألة واحدة فقط مما يلي، ثم ضعْ ما تكتبه في ملف إنجازك:

١) دور الأسرة في تربية الشباب والفتيات علىٰ العفة.

٢) مواصفات وضوابط الزنية للمرأة.

الوحـــــدة ٧

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

مخرجات التعلم

يتوقع من الدارس بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة أن:

- يحفظ الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يحكم علىٰ الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يوضح معاني مفردات الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يشرح المعنىٰ الإجمالي للأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يستخرج الفوائد والأحكام من الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يقدر أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- يناقش ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- يظهر السلوك القويم في التزامه بالدين الإسلامي.
- يمارس النصيحة في مجتمعه.
- يناقش ضوابط الجهاد في سبيل الله تعالىٰ.
- يحذر من قتل النفس بغير حق.

مفردات الوحدة

الموضوع الأول: الوسطية والاعتدال

الحديث السادس والأربعون: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ»

الحديث السابع والأربعون: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»

الموضوع الثاني: تغيير المنكر

الحديث الثامن والأربعون: «مَنْ رَأَىٰ مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ»

الحديث التاسع والأربعون: «الدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ»

الموضوع الثالث: الجهاد في سبيل الله

الحديث الخمسون: «أُمِرْتُ أَن أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَشْهَدُوا أَن لا إِلهَ إِلّا الله»

الحديث الحادي والخمسون: «مَن قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هي العُلْيَا فَهو في سَبيلِ اللهِ»

الحديث الثاني والخمسون: «لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ سِتُّ خِصَالٍ»

الموضوع الرابع: تحريم قتل النفس

الحديث الثالث والخمسون: «لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلّا اللهُ»

عدد الساعات الدراسية	عدد المحاضرات للوحدة	عدد الأسابيع
ساعتان	محاضرة واحدة	أسبوع واحد

التمهيد:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شعيرة واجبة من شعائر الإسلام، وسبب في خيرية هذه الأمة؛ قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠] وهو أيضًا سبب فلاحها، ونجاتها من الهلاك؛ قال تعالىٰ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤] وبه يتحقق للأمة الوحدة والقوة والنصر؛ ويُدحض الفساد من الأرض، وتُعمر بالخير والبرّ والطاعة، وبه يتحقق الأمن والأمان للمجتمع المسلم.

التهيئة:

اذكرْ بإيجاز الفائدة المرجوة من القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع المسلم.

.....

.....

الموضوع الأول
الوسطية والاعتدال
الحديث السادس والأربعون: (إنَّ الدِّينَ يُسرٌ)

أولًا: متن الحديث:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ»[1].

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(**يُشاد**): يكلف نفسه من العبادة فوق طاقته، والمشادة المغالبة.

(**إلا غلبه**): يعجز وينقطع ويُغلب.

(**الغدوة**): سير أول النهار.

(**الروحة**): سير آخر النهار.

(**الدلجة**): سير آخر الليل.

(**سددوا**): أي: التزموا السداد، وهو التوسط في العمل.

(**قاربوا**): إذا لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل، فاعملوا ما يقرب منه.

فائدة:

دين الإسلام هو دين اليُسر، وعلىٰ العبد ملازمة الرفق في الأعمال، والاقتصار علىٰ ما يطيقه من الطاعة والعبادة، ويمكنه المداومة عليه، وأنّ مَنْ شادَّ الدين، وتعمق فيه؛ فألزم نفسه ما لا يمكنه الاستمرار عليه؛ انقطع عنه، وغلبه الدين وقهره؛ بل قد ينحرف عن الدين بالكلية بسبب التعمق الشديد في العمل بالدين بدون علم ولا بصيرة.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٩).

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

بيّن ﷺ في هذا الحديث أنّ الدين مُيسَّر ومُسهَّل في عقائده وأخلاقه، وفي أفعاله وتروكه، ثم وصىٰ بالتسديد والمقاربة، وتقوية النفوس بالبشارة بالخير، وعدم اليأس، والتسديد، والعمل بالقصد، والتوسط في العبادة، فلا يقصّر المسلم فيما أُمر به، ولا يتحمل منها ما لا يطيقه، من غير إفراط ولا تفريط، وإن لم يستطع الأخذ بالأكمل، فليعمل بما يقرب منه، وليبشر بالثواب علىٰ العمل وإن قلَّ.

ثم أرشد النبي ﷺ إلىٰ ما يساعد علىٰ السداد والمقاربة، وهو الاستعانة بالغدوة والروحة، وشيء من الدلجة؛ فهذه الأوقات الثلاثة أوقات العمل والسير إلىٰ الله تعالىٰ؛ لأن الدنيا دار انتقال، وطريق إلىٰ الآخرة، فنبه ﷺ أمته أن يغتنموا أوقات فرصتهم وفراغهم[1].

نشاط

الإسلامُ دينٌ يراعي الواقع والطبيعة الإنسانية التي قد تقع فريسة للكسل أو الملل. وَضِّحْ ذلك من خلال ما فهمته من معنىٰ الحديث.

.....

رابعًا: مسائل الحديث:

اليسر في الشريعة الإسلامية:

هذا الدين دين اليسر والسماحة والتخفيف، في عقائده، وأخلاقه، وأعماله، وفي أفعاله وتُروكه، وهو كذلك يسر في أصل التشريع، ويسر فيما إذا طرأ ما يوجب الحاجة إلىٰ التيسير، يقول الله تعالىٰ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن:١٦] وقال النبي -عليه الصلاة والسلام- لعمران بن حصين -رضي الله عنه-: «صلِّ قائمًا، فإن لم تستطع فقاعدًا، فإن لم تستطع فعلىٰ جنب»[2].

---

(١) ينظر: فتح الباري (١٠/ ٢٩٤) وشرح النووي علىٰ مسلم (١٤/ ٣١) وتحفة الأحوذي (٥/ ٣٧٠).

(٢) أخرجه البخاري برقم (١١١٧).

ولكن التيسير في الدين ليس سبيلًا للتملص والتخفف من الأحكام الشرعية، وأنّ الباحث عن التيسير في غير موضعه إنّما هو متبع للهوىٰ لا للهدىٰ، وقد قال الله -عز وجل-: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [القصص: ٥٠] فإما الانقياد للشرع، وإما اتباع الهوىٰ، ولا يُوجد خيار ثالث.

فائدة:

الوسطية من الخصائص العامة للإسلام، وهي التوازن والتوسط بين مطالب الدنيا والآخرة، وبين مطالب الروح والجسد، وبين العمل والعبادة، وبين الحقوق والواجبات، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تقصير، فالتوسط والاعتدال وسط بين طرفين.

خامساً: فوائد الحديث:

١. الإسلام دين يُسْر، ورفع الحرج، وهذا من خصائص هذه الأمة.

٢. التوسط في العبادة يوصل إلىٰ مرضاة الرب، ودوام القيام بعبوديته.

٣. علىٰ المسلم أن يختار أوقات النشاط في العبادة؛ ويصلي حسب نشاطه.

٤. كل متنطع في الدين ينقطع؛ لأن غلوه يؤدي إلىٰ الملل، والمبالغة في التطوع يعقبها الفتور[١].

تطبيق

اخترْ وقت نشاطك؛ ثم حدِّدْ لنفسك عبادة بسيطة كذكر الله -مثلًا- لتقوم بها وتحافظ عليها.

.....

(١) ينظر: فتح الباري (١٠/ ٤٩٤) وشرح النووي علىٰ مسلم (١٤/ ٣١) وتحفة الأحوذي (٥/ ٣٧٠).

الحديث السابع والأربعون
(هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ)

أولا: متن الحديث:

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قالها ثلاثًا[١].

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(**هلك**): خاب وخسر.

(**المتنطعون**): المتعمقون في الشيء من كلامٍ، وعبادةٍ، وغيرهما[٢].

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

يُوضّح النبي ﷺ في الحديث: أنّ التعمُّق في الأشياء، والغلو فيها، يكون سببًا للهلاك، ومراده ﷺ النهي عن ذلك، ومن ذلك إجهاد النفس في العبادة، حتىٰ تنفر وتنقطع، ومن ذلك التنطع في الكلام، والتقعر فيه، وأعظم صور التنطُّع جُرْمًا، وأولاه بالتحذير منه: الغلو في تعظيم الصالحين، إلىٰ الحدِّ الذي يفضي إلىٰ الشرك[٣].

نشاط

بالتعاون مع زملائك؛ اذكرْ ضررَيْن مِنْ مضار التنطُّع في الدين كما يظهر لك.

.....

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٧٠).

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٦/ ٢٢٠) وعون المعبود وحاشية ابن القيم (١٣/ ٢٣٥) وتحفة الأحوذي (٦/ ١٤٩).

(٣) ينظر: المصادر السابقة.

رابعًا: مسائل الحديث:

مفهوم التنطع، ومظاهره:

أولًا: التعريف:

التنطع لغةً: التعمق في الشيء والتكلف في البحث عنه[١].

واصطلاحًا: التكلف والتشدد فيما لا ينبغي، وفي غير موضعه الصحيح. ويشمل: الغلو في العبادة والمعاملة، بحيث يؤدي إلىٰ المشقة الزائدة، وقد عرّفه النووي بقوله: "المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم"[٢].

ثانيًا: من مظاهر التنطع:

١. كثرة الافتراضات والسؤالات عما لم يقع، أو عما عفا الله -عز وجل- عنه، وسكت، حيث يقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

٢. المبالغة في التطوع المفضي إلىٰ ترك الأفضل، أو تضييع الواجب، كمن بات يصلي الليل كله، ويغالب النوم إلىٰ أن غلبته عيناه في آخر الليل، فنام عن صلاة الصبح في الجماعة.

٣. العدول عن الرخصة في موضعها إلىٰ العزيمة، كمن يباح له التيمم عند العجز عن استعمال الماء، فيترك التيمم، ويصر علىٰ استعمال الماء، فيفضي به ذلك إلىٰ ضرر في بدنه.

٤. استفراغ الجهد في المختلف فيه، مع إهمال المُجْمع، أو المتفق عليه.

هات مثالًا آخر لصورة من صور التنطُّع في الدين؛ ممَّا لم يرد في شرح المعنىٰ الإجمالي للحديث أو مسائله.

.....

---

(١) عون المعبود (١٢/ ٢٣٥).

(٢) شرح النووي علىٰ مسلم (١٦/ ٢٢٠).

خامساً: فوائد الحديث:

١. الحث علىٰ اجتناب التنطع في كل شيء؛ لا سيما في العبادات، وتعظيم الصالحين.

٢. شدة حرصه ﷺ علىٰ نجاة أمته، واجتهاده في الإبلاغ[١].

تطبيق

بالتعاون مع زملائك، والاتفاق معهم؛ أجْمِعوا علىٰ الدعاء للإمام الشافعي بالرحمة والمغفرة أثناء قيام الليل.

.....

(١) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٦/ ٢٢٠) وعون المعبود وحاشية ابن القيم (١٢/ ٢٣٥) وتحفة الأحوذي (٦/ ١٤٩).

الموضوع الثاني
تغيير المنكر
الحديث الثامن والأربعون: (مَنْ رَأَى مِنكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ)

أولًا: متن الحديث:

عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ رَأَىٰ مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ؛ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»[١].

ثانيًا: أهمية الحديث ومنزلته:

قال النووي -رحمه الله- عن هذا الحديث: "هو مِن أعظم قواعد الإسلام"[٢]، وقال القاضي عياض -رحمه الله-: "هذا الحديث أصل في صفة تغيير المنكر"[٣].

ثالثًا: معاني غريب الحديث:

(**من رأىٰ**): سواء أكانت الرؤية بصرية أم علمية.

(**منكم**): الخطاب عام لجميع المسلمين.

(**منكرًا**): المنكر ما قبح شرعًا أو عقلًا، سواء أكان فعلًا، أم قولًا، أم اعتقادًا.

(**فليغيره**): فليُزِلْه.

(**بيده**): إزالة المنكر بالبيد.

(**فبلسانه**): إنكار المنكر بالقول.

(**فَبِقَلْبِهِ**): يَكرَه المنكر بقلبِه ويَعزِمْ أنَّه لو قدَرَ علىٰ إزالتِه لَفَعَل.

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٤٩).

(٢) شرح النووي علىٰ مسلم (٢/ ٢٦).

(٣) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (١/ ٢٠٩).

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

يدلّ هذا الحديث علىٰ أنّ كل مسلم رأىٰ منكرًا أو علم به، فإنه يجب عليه إزالته علىٰ حسب استطاعته، فإن قوي علىٰ إزالته بيد دون مفاسد فليفعل، وإن عجز عن ذلك فليغيره بلسانه، فينهىٰ مرتكبه، ويُبيِّن له ضرره، ويرشده إلىٰ الخير بدل هذا الشر، فإن عجز عن هذه المرتبة، فليغيره بقلبه، بأن يكره هذا المنكر، وصاحبه علىٰ فعله، ولو قدر علىٰ إزالته باليد، أو باللسان لأزاله، والتغيير بالقلب أضعف مراتب الإيمان في تغيير المنكر[1].

فائدة:

من الأهمية بمكان مراعاة الأولويات في تغيير المنكر؛ فبعضه أشد من بعض في الجرم والإثم، وعليه يكون له الأولوية في الإنكار، فالشرك من أعظم المنكرات علىٰ الإطلاق، ويليه قتل النفس، وشهادة الزور، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والسحر، وعقوق الوالدين، وشرب الخمر، والزنا، والسرقة، وقذف المحصنين والمحصنات إلىٰ غير ذلك من الكبائر التي وردت في الكتاب والسنة.

خامسًا: مسائل الحديث:

مفهوم المنكر، ودرجاته:

أولًا: التعريف:

المنكر لغةً: ضد المعروف[2].

وشرعًا: هو ما أنكره الشرع، ونهىٰ عنه، وحذّر منه، ويتمثل في ترك الواجب، وفعل المحرم.

ثانيًا: حكم تغيير المنكر:

علىٰ كل من رأىٰ منكرًا أن ينكره حسب استطاعته، وبالتي هي أحسن، كما جاء في الحديث، وذهب جمهور الفقهاء إلىٰ أنّ تغيير المنكر فرض علىٰ الكفاية في الجملة؛ وذلك لقوله تعالىٰ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ

---

(١) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٦/ ٢٢٠) وعون المعبود وحاشية ابن القيم (١٢/ ٢٣٥) وتحفة الأحوذي (٦/ ١٤٩).
(٢) تاج العروس (١٤/ ٢٩٠).

﴿أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَىٰ الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]

وقد يكون أحيانًا فرض عين كما هو الحال في الأئمة والولاة، ومن ينتدبهم وليّ الأمر عنه؛ لقوله تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١] ويتعين كذلك في حقّ من يكون في موضع لا يعلم بالمعروف والمنكر إلا هو، أو لا يستطيع إزالته غيره، كالزوج والأب، وكذا فإنكار المنكر بالقلب هو فرض عين علىٰ كل مكلّف؛ لقوله ﷺ: «وهو أضعف الإيمان».

نشاط

بالتعاون مع زملائك؛ ابْحَثْ، وفَكِّرْ ثُمَّ أَجِبْ: ما الفائدة التي تعود علىٰ المسلم من إنكار المنكر بقلبه؟

.....

ثالثًا: مراتب تغيير المنكر:

المرتبة الأولىٰ: التنبيه والتذكير، فإنّ الجاهل قد يُقدم علىٰ الشيء لا يظنه منكرًا، فإذا عرف أقلع عنه، فهذا يجب تعريفه باللطف، فالإنسان لا يولد عالمًا، فقد لا يؤدي العبادات بأركانها وشروطها، فهذا يُنبه بطريق التلطف والرفق والاستمالة[١].

المرتبة الثانية: النهي بالوعظ والنصح والتخويف بالله تعالىٰ، ويكون ذلك في حقّ من عرف أنه اقترف المنكر، وهو عالم بحرمته، فعلىٰ الآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر أن يعظه وينصحه ويخوفه بالله تعالىٰ، ويذكره بالأخبار الواردة بالوعيد، ويحكي له سيرة السلف، ويكون ذلك بشفقة ولطف من غير عنف أو غضب[٢].

---

(١) مختصر منهاج القاصدين (ص: ١١٧) والموسوعة الفقهية (١٧/ ٢٦٥).

(٢) مختصر منهاج القاصدين (ص: ١١٨).

المرتبة الثالثة: الزجر والتأنيب والإغلاظ بالقول والتقريع باللسان والشدة في التهديد والإنكار؛ وذلك بحق من لا ينفع فيه وعظ، ولا ينجح في شأنه تحذير برفق، بل يظهر عليه مبادئ الإصرار علىٰ المنكر، والاستهزاء بالوعظ والنصح، فيقول له: يا فاسق، يا جاهل، ألا تخاف الله؟! قال الله تعالىٰ حكاية عن إبراهيم -عليه السلام-: ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٧][1].

المرتبة الرابعة: التغيير باليد ككسر الملاهي، وإراقة الخمور، وإخراج الغاصب من الدار المغصوبة، وهذا لمن له سلطة وحكم، وليس لكل شخص.

المرتبة الخامسة: إيقاع العقوبة بالنكال والضرب؛ وذلك فيمن جاهر بالمنكر، وتلبس بإظهاره، ولم يقدر علىٰ وقفه إلا بذلك، ويقتصر في ذلك علىٰ قدر الحاجة، وهذا يكون لمن له سلطة كالوالدين والحاكم[2].

المرتبة السادسة: رفع الأمر إلىٰ الحاكم والإمام؛ لما له من عموم النظر، ونفوذ الكلمة ما لم تدع الضرورة لترك النصرة به؛ لما يخشىٰ من فوات التغيير، فيجب قيام المحتسب بما تدعو إليه الحاجة في الحال[3].

علامَ يدلُّ تعدد مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

.....

(١) ومختصر منهاج القاصدين (ص: ١١٨) والموسوعة الفقهية الكويتية (١٧/ ٢٦٦).

(٢) مختصر منهاج القاصدين (ص: ١١٩) والموسوعة الفقهية (ص: ٦١٧).

(٣) إحياء علوم الدين (ص: ٤٢٠).

سادساً: فوائد الحديث[1]:

١. وجوب تغيير المنكر بكل ممكن: باليد، أو اللسان، أو القلب.

٢. من كان قادرًا علىٰ خصلة من خصال الإيمان وفعلها، فإنه أفضل ممن تركها عجزًا.

٣. أن المنكر لا يغير إلا بعد التثبت والتروي واليقين.

٤. عدم الإنكار بالقلب يدل علىٰ ضعف الإيمان.

٥. من لم يقم بتغيير المنكر عند تحققه وعدم المانع، فإنه يأثم.

٦. وسائل تغيير المنكر درجات، فلا يغيره أحد إلا بالذي يستطيع.

تطبيق

قُمْ بكتابة رسالة حث علىٰ ترك أحد المنكرات الفعلية المنتشرة بين الشباب؛ ثم أرسلها لجميع زملائك عبر هواتفهم.

.....

(١) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٦/ ٢٢٠) وعون المعبود وحاشية ابن القيم (١٢/ ٢٣٥) وتحفة الأحوذي (٦/ ١٤٩).

الحديث التاسع والأربعون
(الدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ)

أولا: متن الحديث:

عن تميم الداري -رضي الله عنه- أنّ النبي ﷺ قال: «الدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «للهِ، ولكتابه، ولِرَسُوْلِهِ، وَلأَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ، وَعَامَّتِهِمْ»[١].

ثانياً: أهمية الحديث ومنزلته:

قال النووي -رحمه الله-: "هذا حديث عظيم الشأن، وعليه مدار الإسلام..."[٢].

ثالثاً: ترجمة راوي الحديث:

تميم بن أوس بن خارجة بن سواد بن جذيمة بن وداع الداري أبو رقية، صحابي جليل، مات في الشام سنة (٤٠هـ)[٣].

رابعاً: معاني غريب الحديث[٤]:

(**الدين**): دين الإسلام ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

(**النصيحة**): هي الإخلاص، وبذل الوُسع في إرادة الخير.

(**أئمة المسلمين**): العلماء والأمراء، وأهل الحل والعقد.

(**عامتهم**): سائر المسلمين.

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٥٥).

(٢) شرح النووي علىٰ مسلم (٢/ ٣٧).

(٣) تاريخ الإسلام (٢/ ٣٤٤).

(٤) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٢/ ٣٧) وجامع العلوم والحكم (١/ ٢١٥) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (٧/ ٥٥).

فائدة:

التناصح بين المسلمين من معالم الدين الحنيف، ومن حسن التعامل بين الناس أن يتناصحوا فيما بينهم بالمعروف، دون أن يحدثوا منكرًا أكبر مما ينصحون به، مع إخلاص المحبة للمنصوح، ومعرفة حقه لإسلامه، ومعرفة حقه لموقعه في المجتمع.

خامساً: المعنى الإجمالي للحديث:

هذا الحديث يُوضّح معالم النصح، ولمن يكون، وكيف يكون، فيُخبر النبي ﷺ أنّ النصيحة هي عماد الدين وجوهره، ووسيلة ظهوره وانتشاره، ويظهر ذلك في النصح والتناصح بين المسلمين، فسأل الصحابة -رضي الله عنهم- رسول الله ﷺ: لمن تكون النصيحة؟ ولمن توجه؟ فقال ﷺ: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم».

فالنصيحة لله: هي التعظيم لأمره، والشفقة علىٰ خلقه، وتكون بالدعوة إلىٰ الإيمان به، ونفي الشرك وجميع النقائص عنه، وإخلاص العبادة كلها له سبحانه.

والنصيحة لكتابه: بأن نؤمن بأن القرآن كلامه، ونعمل بمحكمه، ونؤمن بمتشابهه.

والنصيحة لرسوله: بأن نصدق الرسول ﷺ بما جاء به، ونمتثل أمره، ونجتنب ما نهىٰ عنه.

والنصيحة لأئمة المسلمين: بالنصح لهم، ومعاونتهم علىٰ الحق، وإرشادهم إلىٰ ما جهلوه، ونذكرهم ما نسوه، أو غفلوا عنه.

والنصيحة لعامة المسلمين: بأن نرشدهم إلىٰ الحق، ونكف عنهم أذانا، وأذىٰ غيرنا علىٰ حسب الاستطاعة، ونأمرهم بالمعروف، وننهاهم عن المنكر، والجامع للنصح لهم: أن نحب لهم ما يحب كل منا لنفسه[1].

---

(١) ينظر: المصادر السابقة.

بالتعاون مع زملائك؛ بيِّنْ متىٰ تكون النصيحة لعامة المسلمين مقدمة علىٰ النصيحة لأئمتهم.

.....

سادساً: مسائل الحديث:

آداب النصيحة:

١. إخلاص النية لله في النصح، وأن يكون دافع النصيحة محبة الخير للمسلم، وكراهة أن يصيبه الشر.

٢. الرفق، مع اختيار أحسن العبارات، والتلطف بالمنصوح.

٣. أن تكون النصيحة سرًا، لا علنًا أمام الناس، مع ستر المسلم، وعدم الدخول في عرضه.

٤. أن تكون النصيحة بعلم، وتثبُّت، وتأكُّد قبل النصيحة من وقوع الخطأ، واختيار الوقت المناسب.

٥. قبول النصيحة من الآخرين، ولا يتأفف ولا يتضجر الإنسان من النصيحة.

تذكر موقفًا قمت فيه بأداء النصيحة للآخرين، والتزمت بآداب تلك النصيحة.

.....

سابعاً: فوائد الحديث:

١. بيان أن جوهر الدين يظهر في التناصح بين المسلمين بالمعروف.

٢. الحث علىٰ النصح لكافة المسلمين بكل مستوياتهم بدءًا برأس الدولة، وانتهاء بعامة الناس.

تطبيق

قدّمْ نصيحة عملية لأحد حكام المسلمين تحثه فيها علىٰ التمسك بكتاب الله تعالىٰ، وسنة نبيه ﷺ.

.....

الموضوع الثالث

الجهاد في سبيل الله

الحديث الخمسون: (أُمِرْتُ أن أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أن لا إلهَ إلّا اللّه)

أولًا: متن الحديث:

عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أنّ رسول الله ﷺ قال: «أُمِرْتُ أَن أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَشْهَدُوا أَن لا إِلهَ إِلّا اللهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ويُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ، فَإِذا فَعَلوا ذلكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وأَمْوَالَهم إلّا بحَقِّ الإِسلامِ، وحِسابُهُمْ عَلىٰ اللهِ»[١].

ثانيًا: أهمية الحديث ومنزلته:

قال ابن دقيق العيد -رحمه الله-: "هذا حديث عظيم، وقاعدة من قواعد الدين"[٢]، وقال ابن حجر الهيتمي -رحمه الله-: "هو حديث عظيم مشتمل من قواعد الدين علىٰ مهماتها"[٣]، وقال المناوي -رحمه الله-: "هو أصل من أصول الإسلام"[٤].

ثالثًا: معاني غريب الحديث[٥]:

(**الناس**): المشركين.

(**ويقيموا الصلاة**): ويؤدوا الصلاة.

(**عصموا**): منعوا وحفظوا.

(**إلا بحق الإسلام**): العمل بما يقتضيه الإسلام.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٥) ومسلم برقم (٢٢).

(٢) شرح الأربعين النووية (ص: ٥٣).

(٣) الفتح المبين بشرح الأربعين (ص: ٢٦٥).

(٤) فيض القدير (٢/ ١٨٩).

(٥) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١/ ٢٠٦) وجامع العلوم والحكم (١/ ٢٢٦) وتحفة الأحوذي (٧/ ٢٨٠).

فائدة:

الاقتصار في الحديث على ذكر الصلاة والزكاة؛ لعظمهما، قال ابن رجب: (دلّ الحديث على أنّ الدم لا يعصم بمجرد الشهادتين حتى يقوم بحقوقهما، وآكد حقوقهما الصلاة؛ فلذلك خصها بالذكر، وفي حديث آخر أضاف إلى الصلاة الزكاة)[1].

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث يُبيّن النبي ﷺ أنّ الله تعالى أمره أن يجاهد في سبيله لإقامة الدين؛ ولدخول الناس فيه، فمن دخل فيه بأن نطق الشهادتين، وعمل بمقتضاهما، فأقام الصلاة المكتوبة، وأدى الزكاة المفروضة، فهو معصوم الدم؛ وأصبح دمه وماله وعرضه معصومات بعصمة الإسلام.

ثم قال: «إلا بحق الإسلام» وهذا استثناء من العصمة، أي: فإن الإسلام يعصم دماءهم وأموالهم، فلا يحل قتلهم إلا إذا ارتكبوا جريمة، أو جناية يستحقون عليها القتل بموجب أحكام الإسلام؛ فيُقتل القاتل قصاصًا، ويُقتل المرتد والزاني المحصن حدًّا، وما كان من أمر في باطن الإنسان فهو على الله، ولا يجوز لأحد أن يتدخل في سرائر الناس، فالله تعالى يتولى حسابهم يوم القيامة؛ فيثيب المخلص، ويعاقب المنافق، وليس لنا إلا الظاهر[2].

ما هي الآثار السلبية التي يمكن أن تحدث من تخلي المسلمين عن فريضة الجهاد في سبيل الله؟

.....

(١) فتح الباري (٣/ ٥٦).

(٢) ينظر: المصدر السابق.

خامساً: فوائد الحديث[١]:

١. شرط دخول الإسلام: التلفظ بالشهادتين.

٢. يُقاتَل المشركون إلىٰ أن ينطقوا بالشهادتين.

٣. مقاتلة الجماعة إذا تركوا الصلاة والزكاة.

٤. الأحكام والمعاملة تكون علىٰ الظواهر، والله يتولىٰ السرائر.

تطبيق

حدِّدْ ما يجب أن يفعله طلاب العلم مع الحاكم الذي يرتكب المعاصي والآثام في السر.

.....

(١) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١/ ٢٠٦) وجامع العلوم والحكم (١/ ٢٢٦) وتحفة الأحوذي (٧/ ٢٨٠).

الحديث الحادي والخمسون
(مَن قاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هي العُلْيَا فَهو في سَبيلِ اللَّهِ)

أولا: متن الحديث:

عن أبي موسىٰ -رضي الله عنه- قال: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً أَيُّ ذَلِكَ فِيْ سَبِيلِ اللهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِيْ سَبِيلِ اللهِ »[١].

ثانيًا: أهمية الحديث ومنزلته:

قال القرطبي -رحمه الله-: "ويُفْهَمُ من هذا الحديث اشتراط الإخلاص في الجهاد، وكذلك هو شرطٌ في جميع العبادات"[٢].

ثالثًا: معاني غريب الحديث:

(**حمية**): أنفة وعصبية.

(**رياءً**): أي: إظهار الخير لقصد الشهرة، أو المدح، ونحو ذلك.

(**شجاعة**): هي ضد الجبن، وهي شدة القلب عند البأس[٣].

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

جاء في هذا الحديث أنّ رجلًا سأل النبي ﷺ عن حقيقة القتال في سبيل الله، وأخبره أنّ الرجل إما يقاتل غضبًا ورغبة في الانتقام والثأر من العدو، أو يقاتل حمية وأنفة وغيرة دفاعًا عن قومه، فأجابه النبي ﷺ أن من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، وكانت غايته ونيته من قتاله أن تصبح كلمة التوحيد هي الكلمة النافذة في هذه الأرض، التي لها سلطانها الذي لا يُرد، وسيطرتها التي لا تُحد؛ فهو في سبيل الله، وهو المجاهد الحقيقي، الذي إن قُتل نال الشهادة، وإن رجع، رجع بأجر وغنيمة[٤].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٧٠٤٠) ومسلم برقم (٥٠٤٩).

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (١٢/ ٥٠).

(٣) ينظر: فتح الباري (٦/ ٢٨) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (٦/ ٣٥٠).

(٤) ينظر: المصدرين السابقين.

نشاط

هات من سورة التوبة ما تدلِّلُ به علىٰ ما ورد في هذا الحديث من وجوب قتال الكافرين لإعلاء كلمة الله.

.....

خامساً: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: النية الصالحة شرط لقبول الأعمال:

النية الصالحة شرط لقبول الأعمال عند الله تعالىٰ، والعمل الذي يفقد هذا الشرط يكون هباء منثورًا، ولا يعود علىٰ صاحبه بأي نفع، سواء كان قتالًا في سبيل الله، أم أي عمل آخر.

المسألة الثانية: الجهاد أنواع كثيره: ومنه:

جهاد النفس: ويكون بالتزود من العلم الشرعي، والاستقامة علىٰ العمل الصالح، والابتعاد عن المعاصي.

جهاد الشيطان: ويكون بدفع ما يلقي الشيطان في النفس من الشبهات المضلة، والشهوات المحرمة.

جهاد الفساق: ويكون بأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وإرشادهم ونصحهم بالتي هي أحسن.

جهاد المنافقين: ويكون بأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، ودحض شبهاتهم وإرجافاتهم، وبيان زيف ادعاءاتهم.

جهاد الكفار: ويكون بدعوتهم، وقتالهم من قبل الدولة المسلمة.

تطبيق

وضِّحْ وسيلة عملية علىٰ المسلم أن يفعلها ليطبق جهاد الشيطان في حياته؟

.....

سادساً: فوائد الحديث[١]:

١. النية الصالحة شرط لقبول العمل عند الله -عز وجل-.

٢. بيان ما أُعطي ﷺ من الفصاحة، وجوامع الكلم.

٣. الفضل الذي ورد في المجاهدين يختص بمن قاتل لإعلاء كلمة الله تعالىٰ.

هات حديثًا نبويًّا شريفًا تُبيِّن به فضل الجهاد في سبيل الله لتدعم معنىٰ الحديث الشريف الذي درسته آنفًا.

(١) ينظر: فتح الباري (٦/ ٢٨) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (٦/ ٣٥٠).

الحديث الثاني والخمسون
(لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتَّ خِصَالٍ)

أولا: متن الحديث:

عن المقدام بن معدي كرب -رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ قال: «لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُرَىٰ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَيُحَلَّىٰ حُلَّةَ الإِيمَانِ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ»[١].

ثانياً: ترجمة راوي الحديث:

هو المقدام بن معدي كرب، أبو كريمة الكندي، صحابي جليل، مات بحمص سنة (٨٧ هـ) وهو ابن (٩١) سنة[٢].

ثالثاً: معاني غريب الحديث:

(**الشهيد**): هو من مات من المسلمين في قتال الكفار[٣].

(**الفزع الأكبر**): قيل: هو عذاب النار، وقيل: حين العرض علىٰ النار، وقيل: الوقت الذي يُؤْمَر أهل النار بدخولها.

(**ويحلّىٰ**): بتشديد اللام أي: يُلبس.

(**حلة الإيمان**): علامة الإيمان لصاحبها.

(**ويُشفَّع**): أي: تُقبل شفاعته[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (١٦٦٣) وابن ماجه برقم (٢٧٩٩) وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم (١٦٦٣).

((٢ تاريخ الإسلام (٢/ ١٠٠٩).

(٣) فتح الباري (٦/ ٤٣-٤٤).

(٤) ينظر: تحفة الأحوذي (٥/ ٢٤٧) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (٢/ ١٨٤).

فائدة:

من الشهداء شهيد في الأجر والثواب بدون القتال في المعركة، وهو: المبطون، والمطعون، وصاحب الهدم، ومن قتل دون ماله، وغيرهم، ممن جاءت الأحاديث الصحيحة بتسميته شهيدًا، فهذا يُغسّل، ويُصلىٰ عليه، وله في الآخرة ثواب الشهداء، ولا يلزم أن يكون مثل ثواب الأول(١).

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

هذا الحديث فيه بيان بعض فضائل الشهيد، حيث يقول النبي ﷺ: «للشهيد» أي: الذي يُقتل في سبيل الله تعالىٰ «عند الله ست خصال» أي: يخصه الله من الأجر ما لا يخص به غيره بما يجمع له من تلك الخصال: «يغفر له» أي: ذنوبه «في أول دفعة» أي: في أول ما يتدفق الدم من جرحه، «ويرىٰ مقعده من الجنة» أي: يريه الله -عز وجل- مجلسه ونعيمه من الجنة، «ويُجار» أي: يُحفظ ويُؤمن «من عذاب القبر، ويأمن» أي: ويسلم «من الفزع الأكبر»، وهذا إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

«ويوضع علىٰ رأسه تاج الوقار» أي: يُلبسه الله -عز وجل- تاجًا يُجعل له من العزة والعظمة «الياقوتة منها» أي: من التاج، وياقوت الدنيا: نوع من الأحجار الكريمة، لونه شفاف، مشرب حمرة، أو زرقة، أو صفرة، وهو أكثر المعادن صلابة بعد الماس، يستعمل للزينة «خير من الدنيا وما فيها» أي: من الحصول علىٰ نعيمها كله.

«ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين» والحور العين: نساء أهل الجنة، والمراد بالحوراء: الشديدة بياض العين، الشديدة سوادها، والمراد بالعِين: أنها تكون واسعة العين، وهذا من محاسن الجمال في المرأة، وفي التقييد بالثنتين والسبعين إشارة إلىٰ أنّ المراد به التحديد لا التكثير، ويحمل علىٰ أن هذا أقل ما يُعطىٰ، ولا مانع من التفضل بالزيادة عليها.

---

(١) شرح النووي علىٰ مسلم (٢/ ١٦٤).

«ويُشفع» أي: ويقبل الله -عز وجل- شفاعته «في سبعين من أقاربه» كوالديه وأولاده وزوجاته وغيرهم من الأقارب؛ فالإحسان إلىٰ الأقارب أفضل منه إلىٰ الأجانب، وقيل: يشمل ذلك أحبابه والقريبين منه، وقوله: «في سبعين» يحتمل أن المراد هذا العدد تحديدًا، ويحتمل أن المراد: التكثير، وأنه يُشفع في عدد كثير من أهله، ولا يقصد هذا العدد علىٰ سبيل التحديد؛ فالعرب تستعمل مضاعفات العدد (سبعة) للدلالة علىٰ التكثير[١].

نشاط

بالتعاون مع زملائك؛ وضِّح بإيجاز التشريف العظيم الذي ناله الشهيد بإعطائه حق الشفاعة لأقربائه.

.....

خامساً: فوائد الحديث:

١. إكرام الله للشهيد في سبيله بهذه الخصال العظيمة.

٢. بيان فضل الشهادة في سبيل الله.

٣. أنّ الشهيد يأمن من عذاب القبر.

٤. أنّ الشهيد يشفع لأهله وأقاربه[٢].

نشاط

بيِّن لماذا بلغ الشهداء منزلة الأمن من عذاب القبر؟

.....

(١) ينظر: المصدرين السابقين.

(٢) ينظر: تحفة الأحوذي (٥/ ٢٤٧) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (٢/ ١٨٤).

الموضوع الرابع
تحريم قتل النفس
الحديث الثالث والخمسون: (لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ)

أولًا: متن الحديث:

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَّا بِإِحْدَىٰ ثَلاَثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ»[١].

ثانيًا: أهمية الحديث ومنزلته:

يقول ابن حجر الهيتمي -رحمه الله- في هذا الحديث: "وهو من القواعد الخطيرة؛ لتعلقه بأخطر الأشياء، وهو الدماء، وبيان ما يحل منها وما لا يحل، وإن الأصل فيها العصمة، وهو كذلك عقلًا؛ لأنه مجبول علىٰ محبة بقاء الصور الإنسانية المخلوقة في أحسن تقويم"[٢].

ثالثًا: معاني غريب الحديث[٣]:

(**الثيب الزاني**): من تزوج ووطئ في نكاح صحيح، ثم زنا بعد ذلك.

(**والنفس بالنفس**): من قتل عمدًا بغير حق.

(**والتارك لدينه**): التارك للإسلام بالارتداد.

(**المفارق للجماعة**): جماعة المسلمين. والمفارق، صفة مؤكدة للتارك، ويدخل فيه الخوارج والمبتدعة.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٨٧٨) ومسلم برقم (١٦٧٦) واللفظ لمسلم.

(٢) الفتح المبين (ص: ١٣٣).

(٣) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١١/ ١٦٤) وجامع العلوم والحكم (١/ ٣١٩) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (٢/ ١١٠).

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

دم المسلم علىٰ المسلم حرام؛ فلا يحل إراقة دم موحِّد، يشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمدًا رسول الله، إلا بحق الله تعالىٰ، وقد ذكر ﷺ في هذا الحديث ما يحل به دم المسلم، وهي ثلاثة أشياء:

أولها: «النفس بالنفس» فمن قتل نفسًا بغير حق شرعي، فإن القاتل يُقتل بها قصاصًا.

وثانيها: «الثيب الزاني» أي: المتزوج، أو من سبق له الزواج، وارتكب فاحشة الزنا، وثبتت عليه بالبينة أو الإقرار، فإنه يُرجم حتىٰ الموت.

وثالثها: «المفارق لدينه التارك للجماعة» وهو المرتد الذي ترك دين الإسلام، وارتد عنه لغيره من الأديان، ففارق جماعة المسلمين؛ فإنه يحل دمه بهذه الردة، بعد استتابته ثلاثة أيام، فإن تاب وعاد إلىٰ دينه، وإلا قُتل حدًا[1].

بالتعاون مع زملائك؛ استنبطْ الفائدة العائدة علىٰ المجتمع المسلم من إقامة الحد علىٰ المرتد التارك لجماعة المسلمين.

.....

خامسًا: مسائل الحديث:

مفهوم الردة، وحكمها:

١. **التعريف:**

الردة لغةً: الرجوع في الطريق، والتحول عن الشيء إلىٰ غيره[2].

---

(١) ينظر: المصدر السابق.

(٢) مختار الصحاح (ص: ٢٦٧).

واصطلاحًا: هي قطع المرء إسلامه بِنِيَّةِ الكفر، ويكون ذلك بقول، أو فعل، أو اعتقاد، أو شك، سواء كان قول الكفر استهزاءً، أم اعتقادًا، أم عنادًا.

٢. حكم المرتد:

أجمع المسلمون وجمهور العلماء من المذاهب الأربعة[١] وغيرهم علىٰ أنّ عقوبة المرتد هي القتل، ومن يحكم بذلك هو القضاء الشرعي، بعد أن تتوافر في المرتد شروط الردة، ولا ينفِّذ الحكم إلا ولي الأمر، ويستتاب المرتد ثلاثة أيام قبل تنفيذ الحكم، ويجب علىٰ ولي الأمر أن يحاول إقناعه وجداله بالتي هي أحسن؛ عسىٰ أن يعود إلىٰ الإسلام، وقد تؤجل عقوبة المرتد رجاء توبته.

بالتعاون مع زملائك؛ ابْحَثْ، وفكِّرْ ثُمَّ أَجِبْ: لماذا اختلفَ حُكْم المرتد في الإسلام عن حُكْمِ الكافر الأصلي الذي لم يدخل في الإسلام؟

.....

سادساً: فوائد الحديث[٢]:

١. حرمة قتل المسلم، ذكرًا كان أو أنثىٰ، صغيرًا أو كبيرًا، بغير حق شرعي.

٢. أنّ القتل هو عقوبة الزاني المحصن، والمرتد.

٣. حرمة الردة، وأنّ صاحبها في النار.

---

(١) الإقناع في مسائل الإجماع (١/ ٣٥٥).

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١١/ ١٦٤) وجامع العلوم والحكم (١/ ٣١٩) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (٢/ ١١٠).

تطبيق

حدد الخطوات الشيطانية التي تكون وسيلة للزنا، واتخذ إجراءات عملية للتوبة والابتعاد عنها.

.....

تذكر أن:

تكتبَ في دفترك وتحتَ إشراف معلمِكَ ما يلي:

أ- ملخصًا موجزًا عَنْ أهمِّ فوائدِ الحديثِ التي تعلمْتَها مِن الوحدة.

ب- ملخصًا عن المعنىٰ الإجمالي لكلِّ حديثٍ؛ بحيثُ لا يزيدُ كلّ ملخصٍ عن سطرين.

ج- عرضًا لعناوين المسائلِ التي تضمَّنَها كلُّ حديثٍ في الوحدة.

س١: هات معنىٰ كل كلمة من الكلمات الواردة في الجدول الآتي:

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
(الغدوة)		(عصموا)	
(الروحة)		(حمية)	
(الدلجة)		(رياءً)	
(المتنطعون)		(الفزع الأكبر)	
(منكرًا)		(ويحلّىٰ)	
(أئمة المسلمين)		(الثيب الزاني)	
(عامتهم)		(المفارق للجماعة)	

س٢: ضعْ علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

١) الدين الإسلامي دين اليسر والسماحة والتخفيف. ( )

٢) التوسط في العبادة يوصل إلىٰ مرضاة الرب، ودوام القيام بعبوديته. ( )

٣) يجوز للمسلم الزيادة من النوافل المؤدية إلىٰ ترك الواجبات. ( )

٤) من مظاهر التنطُّع في الدين العدول عن الرخصة في موضعها إلىٰ العزيمة. ( )

٥) كل مسلم رأىٰ أو علم بمنكر، فإنه يجب عليه إزالته علىٰ حسب استطاعته. ( )

٦) يكون الزجر والتأنيب والإنكار باللسان؛ لمَنْ لا ينفع فيه وعظ. ( )

٧) يمكن إيقاع العقوبة في حق مَنْ جاهر بالمنكر بالضرب. ( )

٨) مَنْ عرف أنه اقترف المنكر، وهو عالم بحرمته؛ يكون النهي في حقّه بالوعظ والنصح والتخويف بالله تعالىٰ. ( )

٩) تكون النصيحة سرًا، لا علنًا أمام الناس. ( )

١٠) يجب أن يكون دافع النصيحة محبة الخير للمسلم، وكراهة أن يصيبه الشر. ( )

١١) جوهر الدين يظهر في التناصح بين المسلمين بالمعروف. ( )

١٢) مَنْ نطق الشهادتين، وعمل بمقتضاهما؛ فهو معصوم الدم. ( )

١٣) الأحكام والمعاملة تكون علىٰ الظواهر، والله يتولىٰ السرائر. ( )

١٤) يكون جهاد الشيطان بدفع ما يلقي في النفس من الشهوات والشبهات. ( )

١٥) الشهيد قد لا يأمن من عذاب القبر. ( )

١٦) يحرم قتل المسلم، ذكرًا كان أو أنثىٰ، صغيرًا أو كبيرًا، بغير حق شرعي. ( )

س٣: اذكرْ اسم الراوي لكلِّ حديثٍ من الأحاديث التي درستَها في هذه الوحدة

ملف الإنجاز:

بالتعاون مع زملائك، قم برصد مظاهر المنكرات والتقصير في الطاعات المشاهدة في أسرتك ومجتمعك، ثم حاول أن تغير منها بطريقة هادئة ومتدرجة، مع الرفق والموعظة الحسنة.

الوحـــدة ٨

الحقوق الاجتماعية الإسلامية

مخرجات التعلم

يتوقع من الدارس بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة أن:

- يتعرف علىٰ مكانة الحقوق الاجتماعية الإسلامية.
- يحفظ الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يوضح معاني مفردات الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يشرح المعنىٰ الإجمالي للأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يستخرج الفوائد والأحكام من الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يحافظ علىٰ حقوق المسلمين.
- يحافظ علىٰ حقوق الوالدين.
- يحافظ علىٰ حقوق الزوجة.
- يحافظ علىٰ حقوق الأرحام.
- يطبق حقوق الأخوة الإسلامية.
- يتعرف علىٰ حقوق الزوجة علىٰ زوجها.
- يتعرف علىٰ مسببات السعة في الرزق.

مفردات الوحدة

الموضوع الأول: حق المسلم علىٰ المسلم

الحديث الرابع والخمسون: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَىٰ الْمُسْلِمِ خَمْسٌ»

الحديث الخامس والخمسون: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»

الحديث السادس والخمسون: «لا تَبَاغَضُوا، ولا تَحَاسَدُوا، ولا تَدَابَرُوا»

الموضوع الثاني: حق الوالدين

الحديث السابع والخمسون: مَن أَحَقُّ النَّاسِ بحُسنِ صَحابَتِي؟

الحديث الثامن والخمسون: «رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ»

الحديث التاسع والخمسون: «إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ»

الموضوع الثالث: حق الزوجة

الحديث الستون: ما حَقُّ المرأةِ علَىٰ الزَّوجِ؟

الموضوع الرابع: صلة الرحم

الحديث الحادي والستون: «مَن أَحَبَّ أن يُبْسَطَ له في رزقِه»

عدد الساعات الدراسية	عدد المحاضرات للوحدة	عدد الأسابيع
ساعتان	محاضرة واحدة	أسبوع واحد

التمهيد:

مكانة الحقوق الاجتماعية الإسلامية:

جاء الدين الإسلامي بشريعة تُعلي من قيمة الإنسان، وتحترم حقوقه، وتقيم مجتمعًا سليمًا مبنيًا علىٰ أساس الحق والعدل والخير، والاهتمام برعاية الحقوق المتبادلة بين أفراد المجتمع، وأولىٰ الإسلام الأسرة عنايةً خاصة، وأمر بالمحافظة عليها من خلال تحديده للحقوق المترتبة علىٰ أفرادها، بعضهم علىٰ بعض؛ كي تصان الأسرة بصفتها اللّبنة الأساسية في بناء المجتمع الذي ينشده الإسلام؛ ولما كان الوالدان هما حجري الأساس في بناء هذه الأسرة، وتنشئة الجيل، فإنّ القرآن الكريم أكّد كثيرًا علىٰ عظم مكانتهما، ووجوب الإحسان إليهما، كما عني القرآن الكريم بالجانب الاجتماعي من حياة الجماعة عنايةً لا تقل عن عنايته بصلة الفرد بربّه؛ ولأجل ذلك رتّب لأفراده حقوقًا أساسية، تتعلق بوجودهم، وكرامتهم، وعلاقاتهم الاجتماعية.

التهيئة:

تأمَّل التمهيد، وفكِّرْ ثُمَّ أَجِبْ: ما الذي تراه مثيرًا ودافعًا ومحفزًا لك؛ لدراسة وتعلُّم موضوعاتِ هذه الوحدة؟

.....

.....

الموضوع الأول

حق المسلم على المسلم

الحديث الرابع والخمسون: (حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ)

أولًا: متن الحديث:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنّ رسول الله ﷺ قال: «حَقُّ المسلِمِ علىٰ المسلِمِ ستٌّ: إذا لقيتَهُ فَسلِّمْ علَيهِ، وإذا دَعاكَ فأجِبْهُ، وإذا استنصَحَكَ فانصَحْ لهُ، وإذا عَطسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ، وإذا مَرِضَ فَعُدْهُ، وإذا ماتَ فاتْبَعْهُ»[1].

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(حق): الأمر الواجب المتعين.

(استنصَحَكَ): طلب منك النصيحة.

(فَشَمِّتْهُ): الدعاء له بقول: (يرحمك الله)[2].

نشاط

في رأيك؛ لماذا كان للمسلم علىٰ أخيه المسلم حقوق؟

.....

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث يقول النبي ﷺ: «حق المسلم علىٰ المسلم»، الحق هنا بمعنىٰ: حق الحرمة والصحبة وحق أخوة الإسلام، وهي الحقوق المشتركة بين المسلمين عند معاملة بعضهم بعضًا، «ست» أي: ست خصال، وفي البخاري: «خمس» وهذا من تعدد وجوه الحقوق، وليس من باب الحصر.

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢١٦٢) واللفظ له، وأصله في البخاري برقم (١٢٤٠) بلفظ خمس دون زيادة.

(٢) ينظر: فتح الباري (٣/ ١١٣) وشرح النووي علىٰ مسلم (١٤/ ١٤٣) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (٧/ ٢٨١).

وأُولىٰ هذه الخصال: «إذا لقيته فسلم عليه» أي: إذا قابلته فألقِ عليه تحية الإسلام، وهي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والثانية: «وإذا دعاك فأجبه» يعني: إذا طلب منك إعانته، أو دعاك لطعام أو غيره، فلبِّ له دعوته من باب الألفة وحسن الصحبة، ما لم يكن هناك مانع شرعي أو عرفي.

والثالثة: «وإذا استنصحك فانصح له» أي: طلب منك النصيحة، فدلّه علىٰ الخير الذي تعرفه.

والرابعة: «وإذا عطس فحمد الله فشمته» وتشميت العاطس هو الدعاء له إذا حمد الله بقول: يرحمك الله، ويرد عليه العاطس بقول: يهديكم الله ويصلح بالكم.

والخامسة: «وإذا مرض فعده» أي: إذا أصيب بمرض، فاذهب لزيارته والاطمئنان عليه.

والسادسة: «وإذا مات فاتبعه» أي: امش خلف جنازته إلىٰ حين دفنها بعد الصلاة عليها[1].

فائدة:

قوله ﷺ: «وإذا عطس فحمد الله فشمته» قال ابن دقيق العيد: (ظاهر الأمر الوجوب)[2]، وقال النووي: (فيكره تشميته إذا لم يحمد، فلو حمد ولم يسمعه الإنسان لم يشمته)[3].

نشاط

بالتعاون مع زملائك؛ اخترْ حقًّا من حقوق المسلم علىٰ أخيه المسلم التي تعرفتَ عليها في الحديث؛ ثم دلِّلْ عليه بدليل شرعي مناسب.

.....

(١) ينظر: المصادر السابقة.

(٢) نقله عنه ابن حجر في فتح الباري (١٠/ ٦٠٣).

(٣) شرح النووي علىٰ مسلم (١٨/ ١٢١).

رابعاً: فوائد الحديث [1]:

١. بيان حق المسلم علىٰ المسلم.

٢. عظمة الإسلام في توثيق عرىٰ الأخوة والمحبة بين المسلمين.

تطبيق

حدِّدْ واجبًا عمليًا واحدًا تعلمتَه وستقومُ بتطبيقِهِ؛ لتوثق عرىٰ الأخوة بينك وبين أحد جيرانك المسلمين.

.....

(١) ينظر: فتح الباري (٣/ ١١٣) وشرح النووي علىٰ مسلم (١٤/ ١٤٣) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (٧/ ٢٨١).

الحديث الخامس والخمسون
(لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)

أولا: متن الحديث:

عن أنس -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»[١].

ثانياً: أهمية الحديث ومنزلته:

هذا حديث عظيم، قال عنه الجرداني -رحمه الله-: "إنّ هذا الحديث قاعدة من قواعد الإسلام"[٢].

ثالثاً: معاني غريب الحديث:

(**لا يؤمن**): أي: لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان وكماله حتىٰ يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير.

(**لأخيه**): أي: في الإسلام.

(**ما يحب لنفسه**): من الخير، والخير كلمة جامعة، تعم الطاعات كلها[٣].

رابعاً: المعنى الإجمالي للحديث:

يُبيّن النبي ﷺ في هذا الحديث الجليل أنه لا يتحقق الإيمان الكامل والشامل لأحد من المسلمين؛ حتىٰ يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الطاعات، وأنواع الخيرات في الدين والدنيا، ويكره له ما يكره لنفسه، فإن رأىٰ في أخيه المسلم نقصًا في دينه، اجتهد في إصلاحه، وإن رأىٰ فيه خيرًا سدده وأعانه علىٰ الثبات عليه، والزيادة منه؛ فلا يكون المؤمن مؤمنًا حقًا حتىٰ يرضىٰ للناس ما يرضاه لنفسه، وهذا إنما يأتي من كمال سلامة الصدر من الغل والغش والحسد؛ فإنّ الحسد يقتضي أن يكره الحاسد أن يفوقه

---

(١) أخرجه البخاري برقم (١٣) ومسلم برقم (٤٥).

(٢)الجواهر اللؤلؤية شرح الأربعين النووية (ص: ١٢٨).

(٣) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٢/ ١٦) وجامع العلوم والحكم (١/ ٣٠٢) وحاشية السيوطي علىٰ سنن النسائي (٨/ ١١٥).

أحد في خير، أو يساويه فيه؛ لأنه يحب أن يمتاز علىٰ الناس بفضائله، وينفرد بها عنهم، والإيمان يقتضي خلاف ذلك، وهو أن يُشاركه المؤمنون كلهم فيما أعطاه الله من الخير[١].

ما دلالة الربط بين كمال الإيمان، وأن يحب المسلم لأخيه ما يحبه لنفسه؟ وَضِّحْ ما تقول.

.....

خامساً: فوائد الحديث[٢]:

١. الحديث يدل علىٰ أنّ الإيمان يتفاوت، والناس فيه علىٰ درجات، فمنهم من يكون إيمانه كاملًا، ومنهم من يكون ناقصًا، وفيه رد علىٰ من يقول: إيمان الناس واحد، كإيمان جبريل.

٢. من خصال الإيمان: أن يحب المرء لأخيه ما يحب لنفسه، ويبغض له ما يبغض لنفسه.

٣. الأخوة في الله فوق أخوة النسب، فحقّها أوجب.

٤. تحريم كل ما ينافي هذه المحبة من الأقوال والأفعال كالغش والغيبة والحسد والعدوان.

مسترشدًا بفوائد الحديث؛ هات بعض الأمثلة لما يمكن أن يحبه طالب العلم المسلم، ويحب مثله لأخيه المسلم.

.....

---

(١) ينظر: المصادر السابقة.

(٢) ينظر: المصادر السابقة.

الحديث السادس والخمسون
(لا تَباغَضُوا، ولا تَحاسَدُوا، ولا تَدابَرُوا)

أولا: متن الحديث:

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أنّ رسول الله ﷺ قال: «لا تَبَاغَضُوا، ولا تَحاسَدُوا، ولا تَدابَرُوا، وكُونُوا عِبادَ اللهِ إخْوانًا، ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فَوْقَ ثَلاثَةِ أيَّامٍ»(١).

ثانيًا: أهمية الحديث ومنزلته:

يقول ابن حجر الهيتمي -رحمه الله-: "هو حديث كثير الفوائد، مشير إلىٰ جل المبادئ والمقاصد، بل هو عند تأمل معناه، وفهم مغزاه، حاوٍ لجميع أحكام الإسلام منطوقًا ومفهومًا، ومشتمل علىٰ جميع الآداب أيضًا إيماءً وتحقيقًا"(٢).

ثالثًا: مفردات الحديث:

(**لا تباغضوا**): البغض الكره، أي: لا تتعاطوا أسباب البغض؛ لأن البغض لا يُكتسب ابتداءً.

(**ولا تحاسدوا**): لا يحسد بعضكم بعضًا، والحسد: تمني زوال نعمة الله -عزّ وجل- عن الغير.

(**ولا تدابروا**): لا يُعط أحد منكم أخاه دبره حين يلقاه، مقاطعة له.

(**أنْ يهجر أخاه**): الهجر هو الترك(٣).

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث يرشدنا النبي الكريم ﷺ إلىٰ ما يجب علينا -معشر المسلمين- فيجب أن نكون متحابين متآلفين متعاملين فيما بيننا معاملة حسنة شرعية، تهدينا إلىٰ مكارم الأخلاق، وتبعدنا عن

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٠٦٥) ومسلم برقم (٢٥٥٩).

(٢) الفتح المبين (ص: ٢٢٧).

(٣) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٦/ ١١٧) وجامع العلوم والحكم (٢/ ٢٦٨) وتحفة الأحوذي (٦/ ٥٥).

مساوئها، وتُذهب عن قلوبنا البغضاء، وتجعل معاملة بعضنا بعضًا معاملة سامية، خالية من الحسد، والظلم، والغش، والتباغض، والتدابر، وغير ذلك مما يستجلب الأذىٰ والتفرق؛ لأن أذية المسلم لأخيه حرام، سواء بمال، أو بمعاملة، أو بيد، أو بلسان، والهجر فوق ثلاث محرَّم لا يجوز، ويحصل إنهاء الهجر بالسَّلام[١].

نشاط

وضِّحْ بإيجاز خطر انتشار التَباغض، والتَحاسد، والتَدابر علىٰ المجتمع المسلم؟

.....

خامساً: مسائل الحديث:

مفهوم الهجر، وحكمه، وأقسامه:

١. التعريف:

الهجر لغةً: ضد الوصل[٢].

واصطلاحًا: هو مفارقة الإنسان غيره، إما بالبدن، أو باللسان، أو بالقلب، والأصل فيه الترك قولًا كان أو فعلًا.

٢. حكم الهجر:

الهجر بين المسلمين لحظِّ النفس، أو علىٰ أمرٍ دنيوي محرم، ولا يجوز؛ للحديث السابق: «ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فَوْقَ ثَلاثَةِ أيَّامٍ».

---

(١) ينظر: المصادر السابقة.

(٢) مختار الصحاح (ص: ٧٠٥).

٣. أنواع الهجر:

الهجر الشرعي نوعان:

النوع الأول: يجب هجر وترك الآخرين إذا وُجِدَ فيهم الكفر والإنكار والاستهزاء بآيات الله -عز وجل- ، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٠].

النوع الثاني: الهجر للشخص علىٰ وجه التأديب والعقوبة، وهو هجر أهل المعاصي والمنكرات والمخالفات، وهو بمنزلة التعزير، ويفعله إذا رآه أقوىٰ في نفسية الفاعل من التغيير باليد واللسان، أو إذا عجز عن التغيير باليد واللسان.

فإذا أظهر الإنسان المكلف معصيته، أو عُرف بها، وأصر عليها، سواء أكانت هذه المعصية فعلية أم قولية أم اعتقادية، فمن السنة هجره، والهاجر له يُثاب علىٰ ذلك؛ لأنه من أجل الله تعالىٰ.

اضربْ مثالين لحالتين ترىٰ ضرورة الهجر فيهما؛ بحيث تكون الحالة الأولىٰ هجرًا واجبًا؛ والحالة الثانية هجرًا علىٰ سبيل التعزير.

.....

سادساً: فوائد الحديث:

١- النهي عن كل ما يُؤدي إلىٰ تباغض المسلمين، وتحاسدهم، وتدابرهم.

٢- تحريم الحسد، والتباغض، والتدابر.

٣- النهي عن الأهواء المضلة؛ لأنها توجب التباغض.

٤- من تحقيق العبودية لله رعاية الأخوة الإيمانية.

٥- لا يحل هجر المسلم فوق ثلاث لأجل الدنيا؛ وأما الهجر لأجل الدين فتجوز الزيادة من غير تحديد، حتَّىٰ يزول المانع من الهجر[1].

تطبيق

اقترحْ ثلاثَ وسائل عملية يمكن من خلالها مواجهة خطر انتشار التَباغض، والتَحاسد، والتَدابر في المجتمع المسلم.

.....

(١) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٦/ ١١٧) وجامع العلوم والحكم (٢/ ٢٦٨) وتحفة الأحوذي (٦/ ٥٥).

الموضوع الثاني
حق الوالدين
الحديث السابع والخمسون: (مَن أحَقّ النّاسِ بحُسنِ صَحابَتي؟)

أولًا: متن الحديث:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: جاء رجُلٌ إلىٰ النَّبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، مَن أحَقُّ النَّاسِ بحُسنِ صَحابَتي؟ قال: «أُمُّكَ»، قالَ: ثمَّ مَن؟ قالَ: «أُمُّكَ» قالَ: ثمَّ مَن؟ قالَ «أُمُّكَ» قالَ: ثمَّ مَن؟ قالَ: «أبوكَ»(١).

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(صحابتي): صحبتي(٢).

فائدة:

ذكر الحافظ ابن حجر أن سبب تفضيل الأم علىٰ الأب في البر هو ما تواجهه الأم من (صُعُوبَةِ الْحَمْلِ ثُمَّ الْوَضْعِ ثُمَّ الرَّضَاعِ. فَهَذِهِ تَنْفَرِدُ بِهَا الْأُمُّ وَتَشْقَىٰ بِهَا، ثُمَّ تُشَارِكُ الْأَبَ فِي التَّرْبِيَةِ)(٣).

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث الحثُ علىٰ بر الأم؛ لأنها محل البر والإكرام، وهي رمز التضحية والفداء والطهر والنقاء، وهي الأصل الذي يشرف به الولد، وأحق الناس بصحبته، ويليها الأب في حق البر والصحبة.

وفي هذا الحديث يحكي أبو هريرة -رضي الله عنه- أنّ رجلًا -وهو معاوية بن حيدة -رضي الله عنه- جد بهز بن حكيم- سأل رسول الله ﷺ: من أولىٰ الناس بالإحسان إليه والبر به في مصاحبته له؟ فأجابه النبي ﷺ بأن أولىٰ الناس بحسن المعاملة، وطيب المعاشرة هي الأم، ثم سأله: ثم مَن يلي الأم في

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٩٧١) ومسلم برقم (٢٥٤٨).

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٦/ ١٠٢) وفتح الباري (١٠/ ٤٠١) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (٢/ ١٥٧).

(٣) فتح الباري (١٠/ ٤٠٢).

هذا الحق؟ فأجابه بالإجابة نفسها: أمك، قال: ثم مَن؟ قال: أمك، وهكذا أوصاه بالأم، وأكد حقها في حسن المعاملة ثلاث مرات؛ بيانًا لفضلها علىٰ سائر الأقارب دون استثناء.

ثم سأله الرابعة: ثم مَن؟ قال: أبوك، فكرر ﷺ حق الأم ثلاثًا، وذكر حق الأب مرة واحدة، وليس ذلك تقليلًا من حق الأب، وإنما هو تأكيد علىٰ عظم حق الأم؛ ولعل ذلك لكثرة أفضالها علىٰ ولدها، وكثرة ما تحملته من المتاعب الجسمية والنفسية أثناء حملها به، ووضعها وإرضاعها له، وخدمتها له، وشفقتها عليه، وهذه الشفقة قد تُطمع ولدها، فيتهاون في برها؛ ولذا أكّد الرسول ﷺ بر الأم مرارًا[1].

نشاط

اذكرْ بعض واجبات الابن تجاه أمه.

.....

رابعًا: فوائد الحديث[2]:

١. عظم حق الوالدين.

٢. زيادة الوصية بالأم؛ لضعفها، وحاجتها، وما قدمته لولدها.

تطبيق

قُمْ بالدعاء لأمك في أحد أوقات إجابة الدعاء بما يتيسر لك.

.....

(١) ينظر: المصادر السابقة.

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٦/ ١٠٢) وفتح الباري (١٠/ ٤٠١) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (٢/ ١٥٧).

الحديث الثامن والخمسون
(رَغِمَ أنفُ، ثُمَّ رَغِمَ أنفُ، ثُمَّ رَغِمَ أنفُ)

أولا: متن الحديث:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ» قيلَ: مَنْ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: «مَن أدْرَكَ أبَوَيْهِ عِنْدَ الكِبَرِ أحَدَهُما أوْ كِلَيْهِما فَلَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ»[1].

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(رغم): لَصِق بالرغام، وهو تراب مختلط برمل، وهذا دعاء عليه بالذلة والمهانة[2].

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

يوصينا النبي ﷺ دائمًا وأبدًا بما ينفعنا في دنيانا وأخرانا، ومن وصاياه ﷺ ما في هذا الحديث، وهي الوصية بالوالدين، حيث يقول ﷺ: «رغم أنفه» أي: لصق أنفه بالرغام، وهو التراب المختلط بالرمل؛ والمراد به: الذل والخزي، وكررها ثلاثًا؛ فسئل: من هذا يا رسول الله؟ فأجاب: «من أدرك والديه أحدهما أو كليهما عند الكبر» وخص الكبر؛ لأنه أحوج الأوقات إلىٰ حقوقهما «فلم يدخل الجنة» وذلك بسبب عقوقهما، فبرهما عند كبرهما وضعفهما بالخدمة والنفقة وغير ذلك سبب لدخول الجنة؛ فمن قصر في ذلك فاته دخولها[3].

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٥١).

(٢) شرح النووي علىٰ مسلم (١٦/ ١٠٨).

(٣) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٦/ ١٠٢) وفتح الباري (١٠/ ٤٠١) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (٢/ ١٥٧).

بالتعاون مع زملائك؛ ابْحَثْ، وفكِّرْ ثُمَّ أَجِبْ: لماذا كان الوالدان أشدّ حاجةً لبِرِّ الأبناء عند تقدُّم العمر بهما؟

.....

رابعاً: فوائد الحديث[1]:

١- فضل بر الوالدين وأنه من أسباب دخول الجنة.

٢- عقوق الوالدين من الكبائر التي يستحق بها الإنسان الطرد من رحمة الله، والعذاب في النار.

٣- ينبغي للمسلم أن يراعي الضعفاء، وكبار السن، ويرفق بهم، ويرحمهم.

تطبيق

قدّمْ نصيحةً عمليةً يمكن تطبيقها من قبل زميل لك لا يَبَرُّ بوالديه المسنين بما يكفي أو بالقدر الملائم لاحتياجاتهما؟

.....

(١) ينظر: المصدر السابق.

الحديث التاسع والخمسون
(إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ)

أولا: متن الحديث:

عن المغيرة بن شعبة -رضي الله عنه- قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعَ وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ»[1].

ثانيًا: ترجمة راوي الحديث:

هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثَّقَفي، أبو عبد الله، توفي سنة (٥٠ هـ)[2].

ثالثًا: معاني غريب الحديث[3]:

(**عقوق**): أصله القطع، كأن العاق لأمه يقطع ما بينهما من الحقوق.

(**وأد البنات**): دفنهن أحياء، وكان بعض العرب يفعل ذلك.

(**ومنع وهات**): منع الواجب عليك من الحقوق، وأخذ ما لا يحل لك من أموال الناس.

(**قيل وقال**): وهو الخوض في أخبار الناس، وحكايات ما لا يعنيه من أحوالهم، وتصرفاتهم.

(**وكثرة السؤال**): يراد به سؤال المال ممَّن لا يحل له السؤال، أو سؤال ما لا يُفيد من العلم.

(**وإضاعة المال**): والمراد: إنفاقه في غير الأوجه المشروعة، أو تركه من غير حفظ.

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث نهىٰ النبي -عليه الصلاة والسلام- عن محرمات حرمها الله تعالىٰ، ومن ذلك قوله: «عقوقُ الأمّهاتِ» أي: إيذاؤهما، وعدم الإحسان إليهما، وبرهما، وهذا من أول المحرمات، وقدّمه

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٤٠٨) ومسلم برقم (٥٩٣).

(٢) تاريخ الإسلام (٢/ ٤٣٩).

(٣) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٢/ ١٠) وفتح الباري (٥/ ٦٨).

لأهميته وكثرة وقوعه، وكذلكَ عقوقُ الآباءِ، لكنْ عقوقُ الأمّهاتِ أشدُّ ذنبًا، كما أنَّ بِرَّ الأمّهاتِ أعظمُ ثوابًا من بِرِّ الآباءِ، وكِلا الأمرينِ أمرٌ عظيمٌ عندَ الله تعالىٰ.

وقوله: «وَأْدَ البَنَاتِ» أي: دفنهن أحياء، وخص البنات بالذكر؛ لأن هذا هو الواقع من أهل الجاهلية، فكانوا إذا بُشر أحدهم بالأنثىٰ ظل وجهه مسودًا وهو كظيم، قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨، ٩] وقال: ﴿يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النحل: ٥٩].

وقوله: «وَمَنْعًا وَهَاتِ» أي: منع الإنسان ما يجب عليه بذله، وطلبه ما لا حق له فيه.

فهذه الأشياءُ الثلاثةُ (الأولىٰ): (عقوق الأمهات، ووأد البناتِ، ومَنعًا وهاتِ) محرّمةٌ من غيرِ تفصيلٍ، وأما الثلاثةُ الأخرىٰ، ففيها تفصيلٌ، وهي:

قوله: «قِيلَ وَقَالَ» أي: كثرة الكلام، والخوض فيما لا ينفع، وما لا يفيد، ونقل الكلام بلا تثبت، ومَن أكثر من قيل وقال، فإنه في الغالب يقع في الكلام المحرم.

وقوله: «وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ» أي: كثرة سؤال المال من غير حاجة، وكذلك السؤال في العلم إذا كان المقصود بذلك الأغلوطات، أو إحراج المسؤول، ونحو ذلك، وعلىٰ هذا فمعنىٰ «كثرة السؤال» أي: سؤال الناس، وأما سؤال الله ودعائه، فهو من أفضل العبادات، فالله تعالىٰ يحب من عباده أن يسألوه، ويحب الملحِّين في الدعاء.

وقوله: «وَإِضَاعَةَ المَالِ» أي: بذله وصرفه في غير فائدة دينية، ولا دنيوية، ويشمل ذلك صرفه في الأمور المحرمة، وتبذيره وصرفه فيما لا ينفع، وسبب النهي: أنه إفساد، والله لا يحب المفسدين؛ ولأنه إذا أضاع ماله تعرض لما في أيدي الناس[1].

---

(١) ينظر: المصدرين السابقين.

فائدة:

أخبر النبيُّ ﷺ في هذا الحديث الشريف أنّ الله (حرَّم) ثلاثًا، و(كَرِهَ) ثلاثًا، فثلاث عبّر عنهن بأن الله حرمها، وثلاث عبّر عنهن بأن الله كرهها، وهذا اختلاف في التعبير، وليس اختلافًا في الحكم؛ لأن الكراهة في لفظ الشارع قد يُراد بها التحريم، كما في قول الله تعالىٰ بعد ما ذكر كثيرًا من المحرمات في سوره الإسراء: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨]، والمقصود بـ(مكروهًا) هنا: محرمًا.

خامساً: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: أهمية السؤال، وأنواعه:

١. **أهمية السؤال:**

السؤال مفتاح العلم والمعرفة، وقد أمر الله -عز وجل- بسؤال أهل العلم، فقال تعالىٰ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] ولو لم يكن من أهمية السؤال إلا أنّ الله أمر به في محكم التنزيل؛ لكان كافيًا في الحرص عليه، والأمر للوجوب، فمن جهل وجب عليه السؤال، وفي الحديث: «ألا سألوا إذ لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال»(١). وقيل لابن عباس -رضي الله عنهما-: بِمَ نلت هذا العلم؟ قال: "بلسان سؤول، وقلب عقول"(٢).

٢. **أقسام الأسئلة:**

الأول: السؤال المشروع: وهو السؤال عما يجهله الإنسان من أمر دينه، وهو الذي يتعلق به عمل أو ترك.

الثاني: السؤال المذموم: وهذا يكون بالسؤال عما لا ينفع في الدين؛ **أو** السؤال من غير احتياج إليه أي وقت، **أو** أن يسأل عن صعاب المسائل وشرارها، أو أن يظهر من السؤال معارضة الكتاب والسنة

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٣٣٦) وابن ماجه برقم (٥٧٢) وقال الحافظ في التلخيص (١/ ٣٩٥): "صححه ابن السكن".
(٢) فيض القدير (٢/ ٥٦٩).

بالرأي، أو السؤال عن المتشابهات، وعلىٰ ذلك يدل قوله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ﴾ [آل عمران: ٧] أو سؤال التعنت والإفحام، وطلب الغلبة في الخصام[١].

تطبيق

بيِّن ما يجب عليك فعله بصفتك أحد طلاب العلم الشرعي؛ إذا وجدتَ بعض أقربائك يسأل أسئلة مذمومة؟

.....

سادساً: فوائد الحديث[٢]:

١. فضل الكفاف علىٰ الفقر والغنىٰ؛ لأن ضياع المال يؤدي إلىٰ الفتنة بالفقر وكثرة السؤال، وربما خشي من الغنىٰ الفتنة.

٢. التصريح بلفظ التحريم يدل علىٰ أن هذه الأمور الثلاثة من كبائر الذنوب.

٣. إنما اقتصر علىٰ الأمهات مع تحريم عقوق الآباء أيضًا؛ لأن الاستخفاف بهن أكثر؛ لضعفهن وعجزهن بخلاف الآباء، ولينبه علىٰ تقديم برِّهن علىٰ برِّ الأب.

٤. النهي عن تتبع أخبار الناس مما لا يعنيه، ومحاولة إذاعتها، ونشرها من غير تثبت ولا تحفظ.

٥. كل ما دل الشرع والأدب علىٰ كراهة السؤال عنه، وكراهة طلبه، فهو داخل في هذا الحديث.

نشاط

بالتعاون مع زملائك؛ قُمْ بالبحث في كتب السنة النبوية؛ واستخلص مثالين مِنْ عندك؛ أحدهما لسؤال مكروه، والآخر لطلب مكروه؛ مع ذكر الدليل عليهما، إن أمكنك ذلك.

.....

---

(١) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٣٤).

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٢/ ١٠) وفتح الباري (٥/ ٦٨).

الموضوع الثالث
حق الزوجة
الحديث الستون: (ما حقّ المرأةِ علَى الزَّوجِ؟)

أولًا: متن الحديث:

عن حكيم بن معاوية عن أبيه أنّ رجلًا سأل النبي ﷺ: ما حقُّ المرأةِ علَىٰ الزَّوجِ؟ قالَ: «أن يُطْعِمَها إذا طعمَ، وأن يَكْسوَها إذا اكتسَىٰ، ولا يَضربِ الوجهَ، ولا يُقبِّحْ، ولا يَهْجرْ إلَّا في البيتِ»[١].

ثانيًا: ترجمة راوي الحديث:

هو معاوية بن حيدة بن معاوية بن قشير أبو حكيم، البصري القشيري، صحابي، عاش في البصرة، ومات في خراسان[٢].

ثالثًا: معاني غريب الحديث:

(يُقبِّح): يقول: قبحك الله.

(ولا يهجر إلا في البيت): أي: لا يهجرها إلا في المضجع، ولا يتحول عنها، ولا يحولها إلىٰ دار أخرىٰ[٣].

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

شرع الله الزواج ليكون إعفافًا للزوجين، وأمر الزوجين بحسن العشرة، وجعل الجماع مشروطًا بشروط تحفظ الطهارة والفطرة.

فبيَّن النبي ﷺ في هذا الحديث حق الزوجة علىٰ زوجها، فخاطب كل زوج بأنه يجب عليه: إطعام

---

(١) أخرجه أبو داود رقم (٢١٤٢) وابن ماجه برقم (١٨٥٠) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه برقم (١٨٥٠).

((٢ تاريخ الإسلام (٢/ ٧٢١).

(٣) ينظر: حاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (١/ ٥٦٨) وعون المعبود وحاشية ابن القيم (٦/ ١٤٧).

الزوجة وكسوتها عند قدرته عليهما لنفسه، (وألا يضرب الوجه) فإنه أعظم الأعضاء وأظهرها، وهو مشتمل علىٰ أجزاء شريفة، وأعضاء لطيفة، (ولا يقبّح) بتشديد الباء، أي: لا يقل لها قولًا قبيحًا، ولا يشتمها، ولا يقول: قبحك الله، ونحوه، (ولا يهجر إلا في البيت) أي: لا يتحول عنها، أو لا يحولها إلىٰ دار أخرىٰ؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤][1].

تطبيق

بيّن ما يجب علىٰ الزوج أن يفعله مع زوجته إذا اشترىٰ لنفسه بعض الملابس الجديدة.

.....

خامساً: فوائد الحديث[2]:

١. الوصية بالنساء وإكرامهن بإطعامهن، وكسوتهن، وعدم ضربهن.

٢. حرمة ضرب المسلم علىٰ وجهه، سواء كان علىٰ سبيل التأديب، أم التعليم، أم التدريب، أم غيرها.

٣. إذا احتاج الزوج لتأديب زوجته، فلا يضرب الوجه، ولا يقبّح، ولا يهجر إلا في البيت.

نشاط

بالتعاون مع زملائك؛ وضح بإيجاز كيف يجب أن يعامل المسلم زوجته التي تعصيه ولا تطيع له أمرًا.

.....

---

(١) ينظر: المصدرين السابقين.

(٢) ينظر: المصدرين السابقين.

الموضوع الرابع
صلة الرحم
الحديث الحادي والستون: (مَن أحَبَّ أن يُبْسَطَ له في رزقِه)

أولًا: متن الحديث:

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن أَحَبَّ أن يُبْسَطَ له في رزقِه، وأن يُنْسَأَ له في أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَه»[1].

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(يُبْسَط): يوسَّع.

(يُنْسَأ): يُؤخَّر.

(أَثَره): الأثر: الأجل.

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث يُخبر ﷺ بفضل صلة الرحم في الدنيا، والمراد بالأرحام: أقارب الإنسان، وكل من يربطهم به رابط نسب، سواء أكان وارثًا لهم أم غير وارث، وتتأكد الصلة به كلما كان أقرب إليه نسبًا.

فيُخبر أنه بصلة الأرحام يُوسع الله تعالىٰ الأرزاق، ويبارك فيها؛ فمن أحب ذلك فليصل رحمه.

وقوله: «وينسأ له في أثره»، يعني: يطيل الله في عمر الواصل، ومعنىٰ تأخير الأجل وزيادة العمر: الزيادة بالبركة فيه، والتوفيق للطاعات، وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة، وصيانته عن الضياع في غير ذلك.

أو المراد: بقاء ذكره الجميل بعده، فكأنه لم يمت، وقيل: الأجل أجلان: أجل مطلق يعلمه الله، وأجل مقيد؛ فإن الله أمر الملك أن يكتب للإنسان أجلًا، وقال: إن وصل رحمه زدته كذا وكذا، والملك لا يعلم أيزداد أم لا، لكن الله تعالىٰ يعلم ما يستقر عليه الأمر[2].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٩٨٦) ومسلم برقم (٢٥٥٧).

(٢) ينظر: حاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (١/ ٥٦٨) وعون المعبود وحاشية ابن القيم (٦/ ١٢٧).

فائدة:

تحصُل صلة الأرحام بأمور عديدة، منها: معاودتهم، وتفقد أحوالهم، وزيارتهم، والكلام الطيب معهم، وإعانتهم على الخير، وبذل الصدقات لفقرائهم، والهدايا لأغنيائهم، والسلام عليهم، وبالكتابة لهم إن كانوا غائبين، وهذا في غير الأبوين، أما هما فلا تكفي الكتابة إن طلبا حضوره، وكذلك بذل المال للأقارب، ويدخل في الصلة جميع أنواع الإحسان مما تتأتى به الصلة.

رابعًا: فوائد الحديث[1]:

١. الحث والحرص على صلة الرحم.

٢. الأعمال الصالحة يبقى أثرها، ويمتد ذكرها في حياة الإنسان وبعد موته، وتكون له عمرًا مديدًا يضاف إلى عمره الحقيقي.

٣. إثبات الأسباب، وذلك أن صلة الرحم سبب في طول الأجل، وسعَة الرزق؛ والجزاء من جنس العمل، فمن وصل رحمه بالبر والإحسان، وصله الله في عمره ورزقه.

نشاط

ما المترتب على ضعف صلة الرحم بين المسلمين في المجتمع المسلم؟

.....

(١) المصدر السابق.

تذكر أن:

تكتبَ في دفترك وتحتَ إشراف معلمِكَ ما يلي:

أ- ملخصًا موجزًا عَنْ أهمِّ فوائدِ الحديثِ التي تعلمْتَها مِن الوحدة.

ب- ملخصًا عن المعنىٰ الإجمالي لكلِّ حديثٍ؛ بحيثُ لا يزيدُ كلّ ملخصٍ عن سطرين.

ج- عرضًا لعناوين المسائلِ التي تضمَّنَها كلُّ حديثٍ في الوحدة.

س١: هات معنىٰ كل كلمة من الكلمات الواردة في الجدول الآتي:

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
(استنصَحَكَ)		(وأد البنات)	
(فَشَمَّتْهُ)		(ومنع وهات)	
(لا تباغضوا)		(يُقبِّح)	
(ولا تحاسدوا)		(يُبْسَط)	
(ولا تدابروا)		(يُنْسَأ)	
(رغم)		(أَثَره)	

س٢: ضعْ علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

١) تظهر عظمة الإسلام في توثيق عرىٰ الأخوة والمحبة بين المسلمين. ( )

٢) الإيمان يتفاوت، والناس فيه علىٰ درجات. ( )

٣) تكون الأخوة في النسب فوق الأخوة في الله. ( )

٤) هجر أهل المعاصي والمنكرات والمخالفات؛ هو هجر علىٰ وجه التأديب والعقوبة. ( )

٥) الهجر لأجل الدين تجوز الزيادة فيه عن ثلاثة أيام من غير تحديد، حتَّىٰ يزول المانع من الهجر. ( )

٦) نُهينا عن الأهواء المضلة؛ لأنها توجب التباغض. ( )

٧) زيدت الوصية بالأم لضعفها، وحاجتها. ( )

٨) عقوق الوالدين من الكبائر التي يستحق بها الإنسان الطرد من رحمة الله. ( )

٩) نهىٰ الله -عز وجل- عن سؤال أهل العلم مطلقًا. ( )

١٠) ضياع المال يؤدي إلىٰ الفتنة بالفقر وكثرة السؤال. ( )

١١) السؤال المشروع هو كل ما دل الشرع والأدب علىٰ كراهة السؤال عنه، وكراهة طلبه. ( )

١٢) يحرم ضرب المسلم علىٰ وجهه، سواء كان علىٰ سبيل التأديب، أم التعليم. ( )

١٣) الأعمال الصالحة يبقىٰ أثرها، ويمتد ذكرها في حياة الإنسان وبعد موته. ( )

س٣: اذكرْ اسم الراوي لكلِّ حديثٍ من الأحاديث التي درستَها في هذه الوحدة.

ملف الإنجاز:

بالتعاون مع زملائك؛ استفدْ مما يُتَاح لك من مصادر للتعلُّم؛ واكتبْ تقريرًا موجزًا عن حقوق الزوجة المسلمة علىٰ زوجها، وحقوق الزوج المسلم علىٰ زوجته؛ ثم ضعْ ما قمتَ به في ملف إنجازك.

الوحـــــدة ٩

الطب واللهو والترفيه

مخرجات التعلم

يتوقع من الدارس بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة أن:

- يوضح مشروعية الطب والتداوي.
- يبيّن التوازن في حياة الإنسان في قضية اللهو واللعب.
- يحفظ الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يحكم علىٰ الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يوضح معاني مفردات الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يشرح المعنىٰ الإجمالي للأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يستخرج الفوائد والأحكام من الأحاديث المقررة في هذه الوحدة.
- يحافظ علىٰ التداوي بما ورد في السنة النبوية.
- يمارس اللهو والترفيه بالضوابط الشرعية.

الموضوع الأول: الطب والتداوي

الحديث الثاني والستون: «مَن تَصَبَّحَ كُلَّ يَومٍ سَبْعَ تَمَراتٍ عَجْوَةً»

الحديث الثالث والستون: «الْعَيْنُ حَقٌّ»

الحديث الرابع والستون: «أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ»

الحديث الخامس والستون: «مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ مِنْهُ شِفَاءٌ إِلَّا السَّامُ»

الموضوع الثاني: اللهو والترفيه

الحديث السادس والستون:

عدد الساعات الدراسية	عدد المحاضرات للوحدة	عدد الأسابيع
ساعتان	محاضرة واحدة	أسبوع واحد

التمهيد:

لقد اعتنىٰ الإسلام بصحة الأبدان، والنفوس، والقلوب؛ لأنّ كل ذلك وسيلة الإنسان إلىٰ الاستخلاف، وإلىٰ عبادة ربه، والقيام بالواجبات المنوطة به، فشرع التداوي وحث عليه، وقد رقىٰ النبيُّ ﷺ بعض أصحابه، ورقاه جبرائيل -عليه السلام-، وقال النبي -عليه الصلاة والسلام-: «تداووا عباد الله، فإن الله، سبحانه لم يضع داء إلا وضع معه شفاء، إلا الهرم»(١)، فالتداوي أمر مشروع، ولا بأس به.

وكذلك جاء الإسلام ملبيًا لحاجات النفس المتعددة، ومراعيًا لمتطلباتها المختلفة (روحية - عقلية - بدنية) ومحققًا بذلك التوازن، والملاءمة بين احتياجات الإنسان، ومطالبه المختلفة، فأباح من اللهو واللعب والترويح كل ما خلا من الفحش، والفساد، واشتمل علىٰ الفضائل، ومكارم الأخلاق، دون إفراط، ولا تفريط، ولم ينهَ الإسلام إلا عن الألوان الضارة من اللهو والعبث، كشرب الخمر، والغزل الفاضح، والعلاقات غير المشروعة، وغيرها مما يُعد محرمًا شرعًا؛ ولهذا كانت نظرة الإسلام إلىٰ الترويح واللهو واللعب، نظرة واقعية متوازنة حكيمة.

التهيئة:

تأمل التمهيد جيدًا؛ ثم بيِّن ما اتضحْ لك من شمولية الإسلام.

.....

.....

(١) أخرجه أبو داود برقم (٣٨٥٥) والترمذي برقم (٢٠٣٨) وابن ماجه برقم (٣٤٣٦) وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم (٣٨٥٥).

الموضوع الأول
الطب والتداوي
الحديث الثاني والستون: (مَن تَصبَّحَ كُلَّ يومٍ سبْعَ تمَراتٍ عَجْوَةً)

أولًا: متن الحديث:

عن عامر بن سعد عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن تَصَبَّحَ كُلَّ يومٍ سَبْعَ تَمَراتٍ عَجْوَةً، لَمْ يَضُرَّهُ في ذلكَ اليَومِ سُمٌّ ولا سِحْرٌ»[1].

ثانيًا: ترجمة راوي الحديث:

هو سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب القرشي، أبو إسحاق، صحابي وأمير، مات سنة (٥٥هـ)[2].

ثالثًا: معاني غريب الحديث:

(**تصبّح**): أي: أكل منه كل يوم بُكْرَة علىٰ الرِّيق وقت الصباح.

(**العجوة**): ضرب من أجود تمر المدينة.

هات من القرآن الكريم ما تبين به ذم السحر والسحرة.

.....

رابعًا: المعنى الإجمالي للحديث:

تفضل الله سبحانه علىٰ عباده بنعم كثيرة، وأفضال جليلة، ومن ذلك أن جعل في بعض الأطعمة بركة وشفاء، ففي هذا الحديث توجيه من النبي ﷺ للأخذ بالأسباب في حفظ النفس من شر السم والسحر؛ حيث يخبر ﷺ أنّ من أكل في صباح كل يوم سبع تمرات من التمر المعروف بالعجوة علىٰ الريق؛ لم

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٤٤٥) ومسلم برقم (٢٠٤٧).

(٢) تاريخ الإسلام (٢/ ٤٩٠).

يضره في ذلك اليوم شيء من المواد السامة التي قد تسبب بأي شكل من الأشكال المرض أو الموت، إذا تناولها أو استنشقها الإنسان، أو تعرض لها عن طريق الجلد، أو العين، أو عن طريق اللدغات، وكذلك يُحفظ من المواد السحرية، فمن أكل سبع تمرات في الصباح يحفظه الله -عز وجل- من جميع الأشياء الضارة جسميًا أو نفسيًا[1].

فائدة:

تخصيص عدد (السبع) الوارد في الحديث «مَن تَصَبَّحَ كُلَّ يَومٍ سَبْعَ تَمَراتٍ» من الأمور التي علمها الشارع، ولا نعلم نحن حكمتها؛ فيجب الإيمان بها، واعتقاد فضلها، والحكمة فيها، وهذا كأعداد الصلوات، ونصاب الزكاة، وغير ذلك.

خامساً: فوائد الحديث[2]:

١- فضل التمر من العجوة ببركة دعوة النبي ﷺ لتمر المدينة في مقاومة السموم والسحر.

٢- قال العلماء: إنّ من أراد الوقاية من السحر، فعليه أن يصطبح بسبع تمرات عجوة من تمر المدينة، فإن لم يجد تمرًا من المدينة، فليستخدم أيَّ تمرٍ.

٣- مشروعية الطب الوقائي، أي: التّداوي قبل وقوع الداء.

تطبيق

أَشِرْ علىٰ زميل لك يخشىٰ أن يصيبه السحر بوسيلة عملية يمكن أن تحفظه بإذن الله تعالىٰ من السحر.

.....

(١) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٤/ ٢) وعون المعبود شرح سنن أبي داود (٩/ ٨١٣) والطب النبوي (ص: ٢٩).

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٤/ ٢) وعون المعبود شرح سنن أبي داود (٩/ ٨١٣).

الحديث الثالث والستون
(الْعَيْنُ حَقٌّ)

أولا: متن الحديث:

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال: «الْعَيْنُ حَقٌّ، ولو كانَ شيءٌ سابَقَ القَدَرَ سَبَقَتْهُ العَيْنُ، وإذا اسْتُغْسِلْتُمْ فاغْسِلُوا»[١].

ثانياً: مفردات الحديث[٢]:

(العين): نظرة وسهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة، وتخطئه تارة.

(حق): أي: الإصابة بالعين حق، أي ثابت موجود.

(سابَق): أي: غالَب.

(القدر): القضاء الذي يقضي الله به علىٰ عباده.

(سبقته) أي: سبقت القدر وغلبته.

(استُغسلتم): أي: إذا طُلب منكم الغسل.

ثالثاً: المعنى الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث يُبيِّن النبيُّ ﷺ أنّ الإصابة بالعين حق، وشيء ثابت موجود، ولو أمكن أن يسبق القدر شيء فيُؤثر في إفناء شيء وزواله قبل أوانه المقدر له لكان هذا الشيء الذي يسبق القدر، هو العين، وأنّ من أصابه العين، وطلب الغسل من الآخرين؛ يجب علىٰ العائن أن يغسل أطرافه، وما تحت الإزار، فتصب غسالته علىٰ المعيون؛ للشفاء بإذن الله تعالىٰ[٣].

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢١٨٨).

(٢) ينظر: فتح الباري (١٠/ ٢٠٣) وشرح النووي علىٰ مسلم (١٤/ ١٧١) وكشف المشكل من حديث الصحيحين (٢/ ٤٤٥).

(٣) ينظر: فتح الباري (١٠/ ٢٠٣) وشرح النووي علىٰ مسلم (١٤/ ١٧١) والموسوعة الحديثية، الدر السنية.

فائدة:

المرء لا يصيبه إلا ما قُدّر له، وإنّ العين لا تسبق القدر ولكنها من القدر؛ فالحديث جرىٰ مجرىٰ المبالغة في إثبات العين، لا أنه يمكن أن يرد القدر شيء.

رابعًا: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: الوقاية من العين قبل وقوعها:

ويكون بالتحصن بالأذكار الشرعية الواردة من أذكار الصباح والمساء والنوم والأكل والخروج والدخول وغيرها، وترك التزين الزائد في النفس والولد والسيارة والبيت؛ فإنّ ذلك مدعاة للإصابة بعين العائنين، وحسد الحاسدين، والإكثار من ذكر الله تعالىٰ؛ لأن ذكر الله يطرد شياطين الجن والإنس.

المسالة الثانية: طرد العين إذا حصلت:

١. إذا عُرِف العائنُ؛ فإنَّه يُطلَبُ منه الغُسْلُ، وإذا لم يَستطِعِ المَعِينُ أن يأخذ من غسل العائن لحياء، أو رفض منه، فإنه يأخذ شيئًا من أثره؛ كثيابه الملاصقة لجسده، أو نوىٰ تمره، ونحو ذلك؛ ويغمسه بالماء ويغتسل به، فلعله أن ينفع بإذن الله تعالىٰ.

٢. أمَّا إذا لم يُعرَفِ العائنُ؛ فليَلجَأِ المَعِينُ بعد ذلك إلىٰ الله تعالىٰ، ويسأله الشفاء؛ وكذلك عمل الرقية الشرعية من القرآن الكريم، والسنة النبوية، والدعاء المشروع.

بالتعاون مع زملائك؛ مستعينًا بما يُتَاح لك من مصادر للتعلُّم؛ اكتب أذكار الرقية الشرعية.

.....

المسألة الثالثة: شروط الرقية الشرعية:

١. أن تكون بكلام الله، وبأسمائه وصفاته، وبالأدعية الشرعية.

٢. أن تكون باللغة العربية، واضحة العبارة، لا طلاسم فيها، ولا خفاء، ولا تمتمات؛ فهذا كله من عمل السحرة والمشعوذين.

٣. ألا يعتقد المرقي في الراقي، ولا في الرقية بأنها تنفع بذاتها، بل يعتقد في الله؛ فإنه النافع والضار وحده.

المسألة الرابعة: طريقة الرقية:

أفضل الرقية ما كان من المريض نفسه، فعليه أن يرقي نفسه، ويعوذها، ويبرك عليها، وإذا وجد وجعًا في جسده، فإنه يفعل ما أوصىٰ به النبي ﷺ عثمان بن أبي العاص عندما جاءه يشتكي وجعًا يجده في جسده، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَىٰ الَّذِي تَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِاسْمِ اللهِ، ثَلاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ»[1]، فإذا لم يستطع ذلك؛ فإنه يعرض نفسه علىٰ راق عالم بالرقية، غير متسلط عليها بلا علم ولا فقه.

نشاط

مسترشدًا بشروط الرقية الشرعية وطريقتها؛ وضح كيف تكون الرقية غير شرعية؟

.....

خامساً: فوائد الحديث[2]:

١- إثبات القدر، وهو من أركان الإيمان، وثابت بالنصوص، وإجماع أهل السنة.

٢- إثبات العين، وأنها حق، والتداوي منها مشروع.

٣- بيان التداوي بالرقىٰ الشرعية.

تطبيق

قُمْ برقية نفسك بالرقية الشرعية من العين.

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٠٢).

(٢) ينظر: فتح الباري (١٠/ ٢٠٣) وشرح النووي علىٰ مسلم (١٤/ ١٧١) والموسوعة الحديثية، الدر السنية.

الحديث الرابع والستون
(أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ)

أولا: متن الحديث:

عن عائشة -رضي الله عنها- أنّ رسول الله ﷺ كان إذا عاد مريضًا يقول: «أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»[1].

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(عاد): أي: زاره.

(البأس): الشدة والألم، ونحو ذلك.

(سقمًا): ألمًا ومرضًا[2].

نشاط

هات من القرآن الكريم ما تُدلِّلُ به علىٰ أن الشفاء بيد الله -عز وجل-.

.....

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

تُعتبر زيارة المريض، والدّعاء له بالشّفاء من حقّ المسلم علىٰ أخيه المسلم، ومن آداب العيادة المستحبة: كان -عليه الصلاة والسلام- إذا عاد مريضًا يدعو له بهذا الدعاء، ويمسح: «اللهم رب الناس» فيتوسل إلىٰ الله -عز وجل- بربوبيته العامة، فهو الرب -سبحانه وتعالىٰ-، الخالق المالك المدبر لجميع الأمور، «أذهب البأس» وهو المرض الذي حل بهذا المريض، والشفاء إزالة المرض،

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٦٧٥) ومسلم برقم (٢١٩١).

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٤/ ١٨٠) وتحفة الأحوذي (١٠/ ٨) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (١/ ٤٩٣).

وبرء المريض، والشافي من أسماء الله -عز وجل-؛ لأنه الذي يشفي المرض، «لا شفاء إلا شفاؤك» أي: لا شفاء إلا شفاء الله، فشفاء الله لا شفاء غيره، وشفاء المخلوقين ليس إلا سببًا، والشافي هو الله، وسأل الله أن يكون شفاء كاملًا لا يُبقي سقمًا، أي: لا يُبقي مرضًا[١].

فائدة:

قال ابن حجر: (الدعاء عبادة، ولا ينافي الثواب والكفارة؛ لأنهما يحصلان بأول مرض، وبالصبر عليه، والداعي بين حسنتين: إما أن يحصل له مقصوده، أو يعوض عنه بجلب نفع، أو دفع ضر، وكلٌّ من فضل الله تعالىٰ)[٢].

رابعاً: فوائد الحديث[٣]:

١. بيان أنّ الشافي هو الله -عز وجل-.

٢. عيادة المريض من الحقوق بين المسلمين، وهي في الأهل أحق.

٣. الشافي من أسماء الله تعالىٰ الثابتة بالسنة.

نشاط

قدِّمْ تحذيرًا لبعض ضعيفي الإيمان الذين يلجؤون لبعض المشعوذين بغرض شفاء الأمراض، ولا يلجؤون لله -عز وجل- في ذلك.

---

(١) ينظر: المصدر السابق.

(٢) فتح الباري (١٠/ ١٣٢).

(٣) ينظر: المصدر السابق.

الحديث الخامس والستون
(مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ مِنْهُ شِفَاءٌ إِلَّا السَّامُ)

أولًا: متن الحديث:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنّ رسول الله ﷺ قال: «فِي الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ»[١].

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(داء): مرض وألم.

(الحبة السوداء): معروفة، وهي التي يقال لها: (حبة البركة).

(السام): الموت[٢].

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

بيّن النبيُّ ﷺ في هذا الحديث أنّه ما من داء، وهو الألم والمرض، إلا وفي الحبة السَّوداء منه شفاء، مما يَقْبَلُ العِلاجَ بها، ما عدا الموتَ؛ فإنَّه لا شفاءَ منه؛ لأنَّه قدرُ اللهِ المحتومُ، الذي لا مفرَّ منه[٣].

فائدة:

قوله: «الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ» يدل على أنه عام، بدليل الاستثناء، وأنها تدخل في كل دواء بالتركيب، ونتيجة البحث الذي توصلت إليه هيئة الإعجاز العلمي تُؤيد أنه للعموم؛ وذلك أنّ الحبة السوداء من أفضل ما يقوي جهاز المناعة، فهي بتقويتها جهاز المناعة تكون قد حَمَتِ الجسم من كل مرض.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٦٨٨) ومسلم برقم (٢٢١٥).

(٢) ينظر: فتح الباري (١٠/ ١٤٥) وحاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٣٤٢) وتحفة الأحوذي (٦/ ١٦٢).

(٣) ينظر: المصادر السابقة.

رابعاً: فوائد الحديث[1]:

١- بيانُ فضْلِ الحبَّةِ السوداءِ، وما فيها مِن شِفاءٍ.

٢- الحث علىٰ التداوي بما أحله الله، وأن ذلك لا يخرج عن التوكل علىٰ الله.

كيفَ تردُّ علىٰ مَنْ يزعم أنه متوكل علىٰ الله – عز وجل -؛ فلا يتداوىٰ من المرض بما أحله الله.

.....

(١) ينظر: فتح الباري (١٠/ ١٤٥) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (٢/ ٣٤٢) وتحفة الأحوذي (٦/ ١٦٢).

الموضوع الثاني
اللهو والترفيه
الحديث السادس والستون
(لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ)

أولًا: متن الحديث:

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمًا عَلَىٰ بَابِ حُجْرَتِي، وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، أَنْظُرُ إِلَىٰ لَعِبِهِمْ"(١).

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(حجرتي): أي: منزلي، وبيتي، وغرفتي.

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث تحكي عائشة -رضي الله عنها- أنها رأت رسول الله ﷺ واقفًا يومًا علىٰ باب حجرتها والحبشة يلعبون في المسجد بحرابهم ورماحهم، والحبشة هم جنس من أجناس السودان، وكان منهم العبيد والخدم السود، وكان رسول الله ﷺ يستر عائشة -رضي الله عنها- بثيابه لتنظر إلىٰ لعبهم، وهي واقفة إلىٰ جانبه ﷺ تنظر إليهم، وتشاهد ألعابهم الحربية(٢).

فائدة:

كان النبي ﷺ يحب زوجته عائشة أم المؤمنين، وكان في تعامله معها مثالًا وقدوة في حسن العشرة، وعلمنا كثيرًا من السنن في مراعاة سن الزوجة وعقلها، وتلبية بعض حاجاتها من المباحات.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٥٤) ومسلم برقم (٨٩٢).

(٢) ينظر: فتح الباري (١٠/ ١٤٥) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (٢/ ٣٤٢) وتحفة الأحوذي (٦/ ١٦٢).

رابعًا: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: حكم اللعب في المسجد:

اللعب أنواع:

النوع الأول: اللعب الجائز، وهو الذي يكون فيه مصلحة للمسلمين، والدفاع عن الإسلام، كالتمارين الجسدية، والنَبل، والسيوف، والتي لا تقلل من هيبة المسجد وقيمته.

النوع الثاني: اللعب غير الجائز، وهو اللعب المحض في حقيقته وصورته المعروفة، الذي يقلل من قيمة المسجد، ككرة القدم، والسلة، وغيرهما من الألعاب التي تنافي وظيفة المسجد، وكذلك مما يتأذّىٰ به المسجد من تخريب، أو بول أو غير ذلك، فلا يجوز فعله، ولا التدرب عليه، ولا إقراره في المسجد.

المسالة الثانية: حكم نظر المرأة إلىٰ الرجال:

نظر المرأة للرجل سواء كان مباشرة أو في التلفزيون أو غيره لا يخلو من حالتين:

الحالة الأولىٰ: نظر شهوة وتمتع، فهذا محرم لما فيه من المفسدة والفتنة.

الحالة الثانية: نظرة مجردة لا شهوة فيها، ولا تمتع، فهذه لا شيء فيها علىٰ الصحيح من أقوال أهل العلم، كما في هذا الحديث الوارد في الباب، يقول النووي -رحمه الله-: "وَفِيهِ: جَوَاز نَظَر النِّسَاء إِلَىٰ لَعِب الرِّجَال مِنْ غَيْر نَظَر إِلَىٰ نَفْس الْبَدَن، وَأَمَّا نَظَر الْمَرْأَة إِلَىٰ وَجْه الرَّجُل الْأَجْنَبِيّ، فَإِنْ كَانَ بِشَهْوَةٍ فَحَرَام بِالِاتِّفَاقِ"[1].

بيِّنْ بإيجاز الحِكْمة مِنْ منع الاختلاط بين الرجال والنساء في الإسلام.

.....

(١) شرح النووي علىٰ مسلم (٦/ ١٨٤).

خامساً: فوائد الحديث[١]:

١. حسن خلق النبي ﷺ، وجميل معاشرته لأهله.

٢. فضل عائشة -رضي الله عنها-، وعظم محلها عنده ﷺ.

٣. جواز اللعب بالسلاح ونحوه من آلات الحرب في المسجد، ويلتحق به ما في معناه من الأسباب المعينة علىٰ الجهاد، وأنواع البر.

تطبيق

بالتعاون مع زملائك؛ قُمْ بممارسة بعض الأنشطة الرياضية الصباحية التي تساعد علىٰ بناء الأجسام.

(١) ينظر: فتح الباري (١٠/ ١٤٥) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (٢/ ٣٤٢) وتحفة الأحوذي (٦/ ١٦٢).

الحديث السابع والستون
(سَابَقَ النَّبِيّ - عليه السلام- بِالْخَيْلِ الَّتِي قَدْ ضمرت مِنْ الْحَفْيَاءِ)

أولًا: متن الحديث:

عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: سَابَقَ اَلنَّبِيّ ﷺ بِالْخَيْلِ اَلَّتِي قَدْ ضمرت مِنْ الْحَفْيَاءِ، وَكَانَ أَمَدُهَا ثَنِيَّة اَلْوَدَاعِ، وَسَابَقَ بَيْنَ اَلْخَيْلِ اَلَّتِي لَمْ تضمر مِن اَلثَّنِيَّةِ إِلَىٰ مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ، وَكَانَ اِبْنُ عُمَرَ فِيمَنْ سَابَقَ[1].

ثانيًا: معاني غريب الحديث[2]:

(**ضُمِّرتْ**): مبني للمجهول، والتضمير: هو الخيل التي تعلف حتىٰ تسمن ثم يقلل علفها وتغطىٰ حتىٰ تحمىٰ وتعرق، ويخف لحمها؛ لتقوىٰ علىٰ الجري.

(**الحَفْياء**): وهي بأدنىٰ الغابة، شامي البركة، مغيض العين.

(**أَمَدها**): أي: غايتها.

(**ثنية الوداع**): الثنية: هي العقبة، وجمعها ثنايا.

(**مسجد بني زُريق**): بنو زريق بطن من الخزرج من الأنصار، ومحلتهم: قِبلة المسجد النبوي الشريف، داخل سور المدينة المنورة.

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

كان النبي ﷺ يسن لأصحابه -رضي الله عنهم- ما يحصلون به علىٰ متع الدنيا، مع ما يكون فيه من أثر وغاية لحفظ دينهم وآخرتهم، وفي هذا الحديث يُخبِر عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أنّ النبي ﷺ سابق بين الخيل التي أضمرت، وجعل مسافة السباق تبدأ من الحفياء، وهو موضع بقرب المدينة غرب جبل أحد، وتنتهي بثنية الوداع، والثنية هي الطريق في الجبل (حوالي ٨كم)، وسابق أيضًا بين

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٧٣٣٦).

(٢) ينظر: فتح الباري (١٣/ ٣١٠) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (٦/ ٤٥٠).

الخيل الثقيلة التي لم تضمر، ولم تجوع من الثنية إلىٰ مسجد بني زريق، مسافة كيلو متر واحد، وكان عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- فيمن سابق بالخيل، أو بهذه المسابقة[١].

بالتعاون مع زملائك؛ اذكرْ مثالًا آخر للهو الحلال الذي يمكن أن يقوم به المسلم مع أصدقائه.

.....

رابعاً: فوائد الحديث[٢]:

١- جواز المسابقة بين الخيل وفق ضوابط الشرع.

٢- مشروعية إضافة المسجد إلىٰ بانيه، والمصلي فيه، وتسميته به، وإضافة أعمال البر إلىٰ أربابها، ونسبتها إليهم.

٣- مشروعية تضمير الخيل، وتمرينها علىٰ الجري، وإعدادها لإعزاز كلمة الله تعالىٰ ونصرة دينه.

٤- مشروعية تجويع البهائم علىٰ وجه الصلاح، وليس من باب التعذيب.

٥- ضرورة بيان المسافة ومقدار أمدها في مسابقات الخيل.

٦- يدخل في معنىٰ الخيل في السباق البغال والحمير؛ لأنها يُحتاج إلىٰ سُرعة سيرها؛ لأنها تحمل أثقال العساكر، وتكون معهم في المغازي.

اذكرْ اسمًا لمسجد في بلدك نُسِبَ إلىٰ بانيه.

.....

(١) ينظر: المصدر السابق.

(٢) ينظر: فتح الباري (١٣/ ٣١٠) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (٦/ ٤٥٠).

الحديث الثامن والستون
(لاَ سَبَقَ إلاّ فِي نَصْلٍ أوْ خُفٍّ أوْ حَافِر)

أولًا: متن الحديث:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «لاَ سَبَقَ إِلّا فِي نَصْلٍ أَوْ خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ»[1].

ثانيًا: معاني غريب الحديث:

(لا سبق): الجعل، والعوض الذي يوضع لذلك.

(خف): الإبل؛ لأنها ذوات الأخفاف.

(نصل): السهم.

(حافر): الخيل؛ لأنها من ذوات الحافر[2].

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

حثّ الإسلام علىٰ كل الوسائل التي تشجع علىٰ الجهاد في سبيل الله، ومنها ما جاء في هذا الحديث الذي يُبيّن هذا المعنىٰ، في قوله ﷺ: «لا سبق» والسبق -بفتح الباء- هو المال المشروط للسابق، ويروىٰ «لا سبق» بسكون الباء، فيكون المراد به المسابقة، والمراد بهذا النفيِ النهيُ عن أخذ المال بالمسابقة «إلا في خف» أي: بعير وجمل، «أو في حافر» أي: خيل، «أو نصل» أي: رمي السهم.

فائدة:

رخّص الشرع في السباق في الخيل، والإبل، ورمي السهام، وأخْذِ المال عليها؛ لأنها عدة القتال في سبيل الله تعالىٰ، وفيها ترغيب في الجهاد، فليست المسابقة من العبث؛ بل من الرياضة المحمودة الموصلة إلىٰ تحصيل المقاصد في الغزو، والانتفاع بها عند الحاجة.

---

(١) أخرجه أو داود برقم (٢٥٧٤) والترمذي برقم (١٧٠٠) والنسائي برقم (٣٥٨٦) وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم (١٧٠٠).

(٢) ينظر: حاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (٢/ ٢٠٦) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام (٦/ ٤٥٤) وتحفة الأحوذي (٥/ ٢٨٧).

رابعًا: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: حكم المسابقة والسباق:

المسابقة بلا عوض جائزة بإجماع العلماء، وأما المسابقة بعوض فإنها يُشترط فيها الآتي:

١. اتحاد المراكب في المسابقة، أو القوسين في المناضلة، وذلك بالنوع؛ فلا تصح بين عربي وهجين، ولا بين قوس عربية وفارسية.

٢. تحديد المسافة أو الغاية، وذلك إما بالمشاهدة أو بالذَّرْع.

٣. أن يكون العوض معلومًا ومباحًا؛ لأنه مال في عقد، فوجب العلم به وإباحته كسائر العقود.

٤. أن يكون العوض من غير المتسابقين؛ ليخرج بذلك عن شَبَه القمار، أما إذا كان منهما، أو من أحدهما، فلا تصح المسابقة إلا إذا دخل متسابق ثالث دون أن يدفع.

بالتعاون مع زملائك؛ استعنْ بما درستَه في مقرر الفقه عن أحكام السَّبْق؛ واذكرْ حكم الجوائز المالية المخصصة من أحد المانحين لمسابقات حفظ المتون أو حفظ وتلاوة القرآن الكريم.

.....

المسألة الثانية: أحكام الجوائز في المسابقات:

١. أن تكون الجائزةُ عن طريق دفْع رسوم للدُّخول في المسابقة، وهذا النَّوْع من الميسِر المحرَّم، فهي -إذن- لا تجوز.

٢. أن تكون الجائزةُ عن طريق الشِّراء، بحيث لا يشترك فيها إلَّا مَن يشتري سلعةً يبيعها التاجر، فإن لم يتم رفْع قِيمة السلعة، وأن يكون الشراء لهذه السِّلعة من أجْل الحاجة إليها، فجائز، فإن كان ثمن السلعة أكثر من قيمتها، وكان الشراء بسبب الجائزة، وليس الحاجة؛ فهي محرمة.

٣. أن تكون الجائزةُ في السلع، ومن قِبل البائع بلا شرْط أو قَيد، فهذه جائزة لا بأس فيها.

٤. أن تكون الجائزةُ عن طريق المسابقات في تعليم الناس وإرشادهم وتشجيعهم علىٰ الحفظ والتعلم فهذه جائزة.

خامساً: فوائد الحديث[1]:

١. جواز أخذ المال في مسابقة الإبل والخيل والسهام، وأنها ليست من القمار المنهي عنه.

٢. أهمية التشجيع علىٰ الجهاد، وكل ما فيه خير، كطلب العلم الشرعي، ورصد جوائز لذلك.

تطبيق

ماذا تعلمتَ من هذا الحديث بحيث يمكنك تطبيقه؟

.....

(١) ينظر: المصادر السابقة.

الحديث التاسع والستون
(دَخَلَ أبو بَكْرٍ وعِندِي جَارِيَتَانِ مِن جَوَارِي الأنْصَارِ تُغَنِّيَانِ)

أولًا: متن الحديث:

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: دَخَلَ أبو بَكْرٍ وعِندِي جَارِيَتَانِ مِن جَوَارِي الأنْصَارِ تُغَنِّيَانِ بما تَقَاوَلَتِ الأنْصَارُ يَومَ بُعَاثَ، قالَتْ: وليسَتَا بمُغَنِّيَتَيْنِ، فَقالَ أبو بَكْرٍ: أمَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ في بَيْتِ رَسولِ اللهِ ﷺ؛ وذلكَ في يَومِ عِيدٍ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «يا أبَا بَكْرٍ، إنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وهذا عِيدُنَا»[1].

ثانيًا: معاني غريب الحديث[2]:

(**جاريتان**): الجارية هي فتيَّة النساء، أي شابَّتهن.

(**تقاولت به**): معناها بما خاطب بعضهم بعضًا في الحرب من الأشعار.

(**بعاث**): بعاث يوم جرت فيه بين قبيلتي الأنصار: الأوس والخزرج في الجاهلية حرب.

(**وليستا بمغنيتين**): أي: ليس الغناء عادة لهما، ولا هما معروفتان به.

(**أمزامير الشيطان؟**): المزمار: وهو الآلة التي يزمر بها.

ثالثًا: المعنى الإجمالي للحديث:

يُبيِّن هذا الحديث أنّ أبا بكر -رضي الله عنه- دخل علىٰ عائشة -رضي الله عنها- وعندها جاريتان، تنشدان الأشعار الحماسية التي قيلت في المفاخرة بأيام العرب، كيوم بعاث، وهو يوم وقعت فيه حرب مشهورة بين الأوس والخزرج، واستمرت مائة وعشرين سنة، فلم ينكر النبي ﷺ ذلك، وأيضًا لم يستمع إليه، ولم يهتم به، وحينما دخل أبو بكر -رضي الله عنه-، ووجدهما تنشدان هذه الأشعار عند عائشة،

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٩٥٢) ومسلم برقم (٨٩٢).

(٢) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٦/ ١٨٣) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (١/ ٥٨٧).

أنكر عليهن بشدة؛ تنزيهًا لبيت النبي ﷺ عن أن يكون فيه مثل ذلك، وقوله: "أمزامير الشيطان؟" يعني: الضرب علىٰ الدف والغناء، مأخوذ من الزمير، وهو الصوت الذي له صفير، وأضيف إلىٰ الشيطان؛ لأنه يلهي عن ذكر الله تعالىٰ، وهذا من عمل الشيطان.

فما كان من النبي ﷺ إلا أن أمره بتركهما، وعدم الإنكار عليهما؛ معلّلًا ذلك بأن لكل قوم عيدًا، وهذا عيد أهل الإسلام، يشرع لهم الاحتفال به، والانبساط فيه، ثم بعد ذلك غمزت عائشة -رضي الله عنها- الجاريتين، فخرجتا[1].

رابعًا: مسائل الحديث:

المسألة الأولىٰ: مفهوم الغناء، وحكمه:

١. **التعريف:**

الغناء لغةً: ما طرب به من الصوت[2].

واصطلاحًا: الصوت المطرب (الملحن المصحوب بآلة الطرب) الذي يصدق عليه اللهو، ولو لم يكن له ترجيع[3].

٢. **حكم الغناء:**

دلت الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية علىٰ ذم الأغاني وآلات الملاهي، والتحذير منها، وأرشد القرآن الكريم إلىٰ أن استعمالها من أسباب الضلال، واتخاذ آيات الله هزوًا، ومن أسباب مرض القلوب وقسوتها وصدها عن ذكر الله، وعن الصلاة، كما قال تعالىٰ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [لقمان: ٦] وقد فسّر أكثر العلماء

---

(١) ينظر: المصدرين السابقين

(٢) لسان العرب (١٥/ ١٣٩).

(٣) معجم لغة الفقهاء (ص: ٣٠٣) والقاموس الفقهي (ص: ٢٧٨).

لهو الحديث: بالأغاني وآلات الطرب، وكل صوت يصدّ عن الحق، وصحّ عن النبي ﷺ أنه قال: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر، والحرير، والخمر، والمعازف»[1]، والمعازف هي الأغاني وآلات الملاهي.

فإذا كان الغناء مشتملًا علىٰ آلة عزف ولهو (آلة موسيقىٰ) فهذا الغناء يحرم استماعه من الرجل والمرأة بالإجماع، وقد حكىٰ الإجماع علىٰ تحريم استماع آلات العزف -سوىٰ الدف- جماعة من العلماء، منهم الإمام القرطبي، حيث يقول: "أما المزامير والأوتار والكوبة (الطبل) فلا يختلف في تحريم استماعها، ولم أسمع عن أحد ممن يعتبر قوله من السلف وأئمة الخلف من يبيح ذلك، وكيف لا يحرم وهو شعار أهل الخمور والفسق، ومهيج الشهوات والفساد والمجون! وما كان كذلك لم يشك في تحريمه، ولا تفسيق فاعله وتأثيمه"[2].

فكل غناء جاء تحريمه أو ذمه عن السلف فهو ما كان معه آلات طرب، أو كان فيه غناء امرأة أجنبية أمام الرجال، أو العكس، أو كان فيه تمييع وتكسر، أو كان فيه من الألفاظ ما يوجب تحريمه وذمه، أو كان فيه إسراف في الاستعمال حتىٰ ألهىٰ عن واجبات في الدين.

المسالة الثانية: ما يُباح من الغناء:

يكون الغناء مباحًا وفق شروط، هي:

أولها: أن يخلو من آلات اللهو والطرب، ويجوز بالدف.

وثانيها: أن لا يتشبه بالفساق والفاسقات من المغنين والمغنيات.

وثالثها: أن لا يُكثر منه حتىٰ يكون ديدنه، فيترك ما أوجب الله عليه.

ورابعها: أن لا يكون من امرأة أمام رجال أجانب.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٥٩٠).

(٢) نقلاً عن: الزواجر عن اقتراف الكبائر (٢/ ٣٣٧).

وخامسها: أن لا يكون في الكلام اعتقاد فاسد، أو فحش، أو قبح، أو ثناء علىٰ فعلٍ محرم.

وسادسها: أن لا يتخذها مهنة، فيُعرف بها.

مستفيدًا مما تعرَّفتَ عليه عن حُكْم الغناء وما يُباح منه؛ اكتب سطرين بغرض النصح والتحذير لأحد الممتهنين للغناء.

.....

خامساً: فوائد الحديث[1]:

١- جواز إظهار السرور في الأعياد من شعائر الدين.

٢- أن الإسلام فيه فسحة مشروعة للّعب والترويح في أوقات معلومة بما لا يخلّ بثوابت الشرع.

٣- الرفق بالمرأة، واستجلاب مودتها.

٤- مشروعية الانبساط والانشراح والتوسعة علىٰ الأهل والعيال في أيام الأعياد، بما يحصل به الترويح عن النفس، وأنه يُسمح في العيد ما لا يُسمح في غيره.

تطبيق

بالتعاون مع زملائك؛ اقترحْ وسيلةً عمليةً جائزةً ومشروعةً للترفيه عن الشباب المسلم في الأعياد.

.....

(١) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٦/ ١٨٣) وحاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه (١/ ٥٨٧).

تذكر أن:

تكتبَ في دفترك وتحتَ إشرافِ مُعَلِّمِكَ ما يلي:

أ- ملخصًا موجزًا عَنْ أهمِّ فوائدِ الحديثِ التي تعلمْتَها مِن الوحدة.

ب- ملخصًا عن المعنىٰ الإجمالي لكلِّ حديثٍ؛ بحيثُ لا يزيدُ كلّ ملخصٍ عن سطرين.

ج- عرضًا لعناوين المسائلِ التي تضمَّنَها كلُّ حديثٍ في الوحدة.

س١: هات معنىٰ كل كلمة من الكلمات الواردة في الجدول الآتي:

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
(تصبّح)		(السام)	
(العجوة)		(ضُمِّرتْ)	
(العين)		(أَمَدها)	
(القدر)		(خف)	
(استُغسلتم)		(نصل)	
(البأس)		(حافر)	
(سقمًا)		(الجارية)	

س٢: ضعْ علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

١) مشروعية التّداوي قبل وقوع الداء. ( )

٢) ذكر الله لا علاقة له بتحصين الفرد، أو بطرد شياطين الجن والإنس. ( )

٣) إذا عُرِف العائنُ؛ فإنَّه يُطلَبُ منه الغُسْلُ. ( )

٤) من شروط الرقية الشرعية أن تكون بكلام الله، وبأسمائه وصفاته، وبالأدعية الشرعية. ( )

٥) زيارة المريض، والدّعاء له بالشّفاء من حقّ المسلم علىٰ أخيه المسلم. ( )

٦) الشافي من أسماء الله تعالىٰ الثابتة بالسنة. ( )

٧) التداوي بما أحله الله من التواكل علىٰ الله. ( )

٨) النظرة بدون شهوة للمرأة لا شيء فيها علىٰ الصحيح من أقوال أهل العلم. ( )

٩) يجوز اللعب بالسلاح ونحوه من آلات الحرب في المسجد. ( )

١٠) حثّ الإسلام علىٰ كل الوسائل التي تشجع علىٰ الجهاد في سبيل الله. ( )

١١) دلت الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية علىٰ ذم الأغاني وآلات الملاهي، والتحذير منها. ( )

س٣: اذكرْ اسم الراوي لكلِّ حديثٍ من الأحاديث التي درستَها في هذه الوحدة.

ملف الإنجاز:

بالتعاون مع زملائك؛ لخِّص المبحث الثاني (أحكام المسابقات الرياضية والعسكرية) من كتاب أحكام المسابقات المعاصرة في ضوء الفقه الإسلامي؛ للدكتور محمد عثمان شبير؛ ثم ضع ما قمت به في ملف إنجازك.

مصادر التعلّم

المراجع الرئيسية:

- كُتب السنة الستة (صحيح البخاري - صحيح مسلم - سنن النسائي - سنن أبي داود - سنن الترمذي - سنن ابن ماجه).
- الأربعين النووية - يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ).
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ).
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم - عبد الرحمن بن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ).
- فتح الباري شرح صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ).
- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي- مصطفى بن حسني السباعي (ت: ١٣٨٤هـ).

المراجع الثانوية:

- حاشيتا السندي والسيوطي على سنن النسائي - نور الدين السندي (ت: ١١٣٨هـ) وجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ).
- حاشية السندي على سنن ابن ماجه - نور الدين السندي (ت: ١١٣٨هـ).
- عون المعبود لحل مشكلات سنن أبي داود - شرف الحق العظيم آبادي أبو عبد الرحمن (ت: ١٣٢٩هـ).
- تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي - أبو العلا محمد المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ).
- توضيح الأحكام من بُلوُغ المرام - عبد الله بن عبد الرحمن البسام (ت: ١٤٢٣هـ).

المراجع الإلكترونية:

- موقع: الدرر السنية - الموسوعة الحديثية - رابط: https://dorar.net/hadith
- موقع: ملتقى أهل الحديث - رابط: https://www.ahlalhdeeth.com/vb/.
- موقع: شبكة السنة النبوية وعلومها - رابط: http://www.alssunnah.org/ar/

فهرس أهم المصادر والمراجع المعتمدة

١. إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، مطبعة السنة المحمدية، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

٢. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة، بيروت.

٣. الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر، بيروت، لبنان، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفىٰ: ٦٣٠هـ) المحقق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٥. الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيىٰ بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ.

٦. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٧. الإقناع في مسائل الإجماع، علي بن محمد بن عبد الملك بن القطان، تحقيق: حسن فوزي الصعيدي، الفاروق الحديثة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م.

٨. إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسىٰ بن عياض بن عمرون اليحصبي، المحقق: الدكتور يحيىٰ إسماعيل، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٩. البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

١٢. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣. التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثًا النووية، ومعها: شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي، إسماعيل بن محمد بن ماحي السعدي الأنصاري، مطبعة دار نشر الثقافة، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ١٣٨٠ هـ.

١٤. التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٥. التعيين في شرح الأربعين، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري، المحقق: أحمد حَاج محمّد عثمان، مؤسسة الريان (بيروت لبنان)، المكتَبة المكيّة (مكّة، المملكة العربية السعودية)، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

١٦. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

١٧. تلبيس إبليس، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

١٨. توضيح الأحكام من بلوغ المَرَام، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن إبراهيم البسام، مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة، الطبعة الخامِسَة، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٣م.

١٩. التوقيف علىٰ مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٠. جامع العلوم والحكم، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

٢١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ.

٢٢. جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، دراسة وتحقيق: أبي عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، مؤسسة الريان، دار ابن حزم، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٣. الجواهر اللؤلؤية في شرح الأربعين النووية، محمد بن عبد الله الجرداني الدمياطي، طبعة مكتبة الإيمان.

٢٤. حاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه، محمد بن عبد الهادي التتوي السندي، دار الجيل، بيروت.

٢٥. حاشية السيوطي علىٰ سنن النسائي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٦. روضة الطالبين وعمدة المفتين، محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق عمان، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٢٧. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن القيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٢٨. الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، دار الفكر، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٩. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسىٰ البابي الحلبي.

٣٠. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٣١. سنن الترمذي، محمد بن عيسىٰ الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، وآخرين، مكتبة مصطفىٰ البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

٣٢. السنن الكبرىٰ، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٣. سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٣٤. شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، المحقق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣٥. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، محمد بن علي بن وهب المعروف بابن دقيق العيد، مؤسسة الريان، الطبعة السادسة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٣٦. شرح صحيح البخاري، علي بن خلف ابن بطال، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٣٧. صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتَبة المَعارف، الرياض، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣٨. صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

٣٩. الطب النبوي، ابن القيم، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الفكر، بيروت، بدون رقم طبعة.

٤٠. عون المعبود شرح سنن أبي داود، (ومعه حاشية ابن القيم)، محمد أشرف بن أمير العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ.

٤١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة بيروت، ١٣٧٩هـ، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف علىٰ طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٤٢. فتح الباري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفىٰ: ٧٩٥هـ) تحقيق: محمود عبد المقصود وآخرين، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

٤٣. الفتح الرباني من فتاوىٰ الإمام الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، الجيل الجديد، صنعاء، بدون رقم طبعة ولا تاريخ.

٤٤. الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، عني به: أحمد جاسم محمد المحمد وآخرون، دار المنهاج، جدة المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨م.

٤٥. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد بن عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرىٰ، مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٣٥٦هـ.

٤٦. القاموس الفقهي لغةً واصطلاحًا، سعدي أبو جيب، دار الفكر، دمشق سورية، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٤٧. قطر الولي علىٰ حديث الولي، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: إبراهيم إبراهيم هلال، دار الكتب الحديثة، القاهرة، بدون رقم طبعة ولا تاريخ.

٤٨. كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفىٰ: ٥٩٧هـ) المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.

٤٩. الكليات، أيوب بن موسىٰ الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥٠. لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة.

٥١. لمحات في فن القيادة، ج كورتوا، تعريب: المقدم الهيثم الأيوبي، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م.

٥٢. مجموع الفتاوىٰ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، المحقق: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٥٣. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٥٤. مختصر منهاج القاصدين، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي، قدم له: الأستاذ محمد أحمد دهمان، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.

٥٥. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن القيم، تحقيق: محمد البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٥٦. مسند أبي يعلىٰ، أحمد بن علي بن المثنىٰ أبو يعلىٰ الموصلي، المحقق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، جدة، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م.

٥٧. مسند الإمام أحمد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، إشراف: د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٥٨. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٩. المطلع علىٰ ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٦٠. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن بن إبراهيم، دار الحرمين، القاهرة.

٦١. معجم لغة الفقهاء، المؤلف: محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٦٢. المغني، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، عالم الكتب، الرياض، السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م،

٦٣. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، حققه: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٦م.

٦٤. المنار المنيف في الصحيح والضعيف، المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: حسن السماعي سويدان، دار القادري، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

٦٥. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٦. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٦٧. الموسوعة الحديثية، الدرر السنية على الشبكة.

٦٨. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الأجزاء ١ - ٢٣: الطبعة الثانية، دارالسلاسل، الكويت، الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة، مصر، الأجزاء ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة، (من ١٤٠٤هـ - ١٤٢٧ هـ).

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المقرر	٩
مخرجات تعلم المقرر العامة	١١
مفردات المقرر	١١
الوحدة الأولىٰ: المواعظ والرقائق	١٣
الموضوع الأول: تقوىٰ الله	١٤
الموضوع الثاني: الاستقامة	٢١
الموضوع الثالث: صفة الحشر والجنة والنار	٢٤
الموضوع الرابع: تفريج الكرب	٣٤
الموضوع الخامس: فضل الله ورحمته	٣٩
الموضوع السادس: خطورة معاداة أولياء الله	٤٢
الوحدة الثانية: الذكر والتوبة والاستغفار والدعاء	٥٠
الموضوع الأول: فضل الذكر	٥٢
الموضوع الثاني: الدعاء والتوبة والاستغفار	٦٢
الموضوع الثالث: سعة مغفرة الله تعالىٰ	٧١
الوحدة الثالثة: الفضائل والمناقب	٧٨
الموضوع الأول: إطعام الطعام	٨٠

الموضوع الثاني: الإيمان بالله	٨٣
الموضوع الثالث: أسباب دخول الجنة، والنجاة من النار	٨٦
الموضوع الرابع: مناقب الأنبياء	٩٠
الموضوع الخامس: مناقب غير الأنبياء	٩٣
الوحدة الرابعة: الطهارة والصلاة والصيام	١٠٤
الموضوع الأول: الطهارة	١٠٦
الموضوع الثاني: المكتوبات والفرائض	١٠٩
الموضوع الثالث: قيام الليل	١١٤
الموضوع الرابع: الصيام	١٢٠
الوحدة الخامسة: المعاملات	١٢٨
الموضوع الأول: تحريم الظلم	١٣٠
الموضوع الثاني: دعاوى الناس	١٣٦
الموضوع الثالث: تحريم الضرر والإضرار	١٤٠
الموضوع الرابع: العفو عن الخطأ والنسيان	١٤٣
الموضوع الخامس: إتقان العمل	١٤٦
الوحدة السادسة: النكاح واللباس	١٥٠
الموضوع الأول: النكاح	١٥٢
الموضوع الثاني: اللباس والزينة	١٥٥
الوحدة السابعة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١٧٢
الموضوع الأول: الوسطية والاعتدال	١٧٤

الموضوع الثاني: تغيير المنكر	١٨٠
الموضوع الثالث: الجهاد في سبيل الله	١٨٨
الموضوع الرابع: تحريم قتل النفس	١٩٧
الوحدة الثامنة: الحقوق الاجتماعية الإسلامية	٢٠٤
الموضوع الأول: حق المسلم علىٰ المسلم	٢٠٦
الموضوع الثاني: حق الوالدين	٢١٥
الموضوع الثالث: حق الزوجة	٢٢٣
الموضوع الرابع: صلة الرحم	٢٢٥
الوحدة التاسعة: الطب واللهو والترفيه	٢٣٠
الموضوع الأول: الطب والتداوي	٢٣٢
الموضوع الثاني: اللهو والترفيه	٢٤١
مصادر التعلم	٢٥٦
فهرس أهم المصادر والمراجعة المعتمدة	٢٥٧
المحتويات	٢٦٥

أكاديمية التعليم المفتوح

أكاديمية تعليمية عن بعد، تقدم:

دبلوم تأصيـــــل العلوم الشرعية:

برنامج لمدة سنتين، يهدف إلى تقريب العلوم الشرعية، وإكساب الدارسين أبرز المعارف والمهارات، في القرآن الكريم وعلومه، والحديث والسيرة النبوية، والعقيدة والفرق والأديان، والفقه وأصوله وقواعده، والنحو، والثقافة الإسلامية، وتقنيات التعليم، وطرق التدريس.

مزايا دبلوم تأصيل العلوم الشرعية:

١ برنامج محكَّم وفق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي محليًا ودوليًا.
٢ نظام تعليمي متعدد المسارات(مباشر، وإلكتروني، وذاتي).
٣ محتوى تعليمي معاصر ومحكَّم بتصميم تعليمي وفني إحترافي.
٤ يقوم على البرنامج كوادر تعليمية وتربوية مؤهلة ومتميزة.
٥ يراعي ظروف المستفيدين في حال توفر الإنترنت وعدمه.
٦ ثمان سنوات من العطاء والتميز في تقديم العلوم الشرعية.

وصف مقـرر الحديث النبوي:

يعتبر الحديث النبوي الصحيح المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، ومُبيِّن لكثيرٍ من الأحكام التي جاءت مُجملةً في القرآن الكريم، وفي هذا المقرر؛ يُزودُ الدارس بالعلوم والمعارف والتطبيقات العملية في السنة النبوية، من خلال شرح وحفظ طائفةٍ من الأحاديث المختارة من الأربعين النووية، وكتب الصحيحين وكتب السنن الأربع، التي تتناول المواعظ والرقائق، والذكر والتوبة والاستغفار والدعاء، والفضائل والمناقب، والطهارة والصلاة، والمعاملات، والنكاح واللباس، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحقوق الاجتماعية الاسلامية، والطب واللهو والترفيه.

حقوق الطبع محفوظة لأكاديمية التعليم المفتوح